

قال الله عز وجل

يُؤْتِي الْحِكْمَ مَنْ يَشَاءُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعِبَادٍ يَعْلَمُونَ

الجزء الأول من كتاب

التفهيما الهيتي

تأليف

مُحَمَّدُ الْإِسْلَامُ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَدْعُو بِالشَّاهِ وَلِيُّ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ الدَّهْلَوِيُّ

(المتوفى ١٢٦٦ هـ)

صاحب "الفوز الكبير" و"البذور البازغة" و"الخيار الكثير" وغيرها



سلسلة مطبوعات المجلس العلمي داهيل (سوت) (رقم ١٨)

حقوق الطبع محفوظة



طبع في

مكتبة برقي بركتس بنو (يوفي)

١٣٥٥ م
١٩٣٦ م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصاً على سيدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم المهدي ومصاييح الدجى.

اما بعد ! قد كنا وعدنا في اواخر مقدمة "الخبر الكثير" ان نطبع المؤلفات الاخر الممثلة لشيوخ الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص في هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدر والبارقة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدراً واكمل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعاً. وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضاً لقوا انظارنا بعد ان طبعنا "الخبر الكثير" الى ان نطبعها بعجالة ممكنة، فاهتمنا لهذا بجمع نسخهما الخطية وصرفنا غاية جهدنا في التصحيح والتنقيح وغيرهما من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط واهمها اذا كان مثل هذا الامام الجليل (م).

ومن محض تائيده وتوفيقه تعالى قد فرغنا بطبع الكتاب المستطاب "البدر والبارقة" في السنة الماضية ونشرناه في اقطار العالم الاسلامي فله الحمد والمنة.

ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا في جمع عدة نسخ منها، والنسخ التي اعتمدنا عليها في هذه المطبوعة، النسخة الخطية في مكتبة "مظاهر العلوم" السهاري نفورية، وهذه نسخة كاملة جيدة النسق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا في الاكثر على ترتيبها بحسب التقدير والتأخير في التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصديقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ في كلية الالسنه الشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهي نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيراً في تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب.

ثم النسخة الخطية في مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة علي كره (الهند) وهي نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضاً. والنسخة الخطية الاخرى ايضاً في

تلك المكتبة، وهذه النسخة وان كانت ناقصة، لها أهلية خاصة من حيث أنها
أقدم النسخ التي وجدناها الآن وأصحها عندنا، وأن عليها تحريراً (في صورة حاشية
مختصرة) بيد الشيخ محمد بن حسين بن حضره الشيخ مولانا محمد اسماعيل الشهيد الدهلوي قدس سره -
وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما أيضاً من الأول الى الآخر -

ثوانه لما تيسر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بحض سعي العلامة
الفاضل مولانا أبي بكر محمد شيث ناظم الدینیات بكلية على كره، حق علينا ان نحض
الشكر لحضرتة السامية وندعوان ينفع الله المسلمين وایانا بطول حياته - آمین -
وأيضاً نهدى هدية خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا
نورالحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخته لاجل التصحيح والمقابلة -

فجزاها الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخم الذين كانوا ممتنين
ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدي -

ثم اني قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب في تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحت
المرّة بعد المرّة، قبل الطبع وبعد أيضاً، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها مملوءة
من اغلاط النسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة اوان الطبع ايضاً لما
انه من المحال العادي ان يطبع كتاب في مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط
المطبعة بكثرة لم يمكن لي ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له
فهرساً يتضمن الخطأ والصواب، في آخر الكتاب -

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرساً مفصلاً مبيناً لمضامينه المهمة المفيدة،
وافرغت وسعي في ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعي أنني فزت بهذا المرام، وانني لست الاّ كما
قال الشاعر في هذا المقام -

وعلي ان اسع وليش علي اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى السؤل ان يشيني على هذا ويغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين
يوم يقوم الحساب -

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضا
(كان الله له ولوالديه)

سكرتير المجلس العلمي بدلهيل (سورت)

داهيل صفرا مظفر ١٣٥٥ هـ
مايو، ١٩٣٤ م

فهرس

الجزء الأول من التفهيمات الالهية للإمام حجة الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢٣	عليه السلام وجوابه من المصنف	٢-١	كلمة الناشر		
٢٧	كما لا يته صلى الله عليه وسلم	٨-٣	فهرس الكتاب		
	وجوب صفاته تعالى عن الانبياء عليهم		خطبة المصنف وفيها اجازة البيعة		
	السلام من علم الغيب وغيره	١١-٩	والله والارشاد لصاحب الشجر نور الله		
	معنى اكمال الدين وتمام النعمة في قوله		معظم ما دعت اليها الرسل امور ثلاثة	١	
٢٥	معنى قوله عليه السلام فتجلى لي كل شيء	١٢	وتفصيلها		
٢٦	معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه	١٣	اخلافة الظاهرة والباطنة		
	معنى قول الشيخ عبدالقادر الجيلاني	١٥	شيوخ المصنف في الطرق الثلاثة المشهورة		
٢٤	الحقيقة من المرجئة		حال العارف بعد ان يتجلى له حقيقة	٢	
	الامام الاعظم ابو حنيفة من كبار	١٥	الحقائق		
٢٨	اهل السنة وائمتهم	١٦	الكامل واوصافه	٣	
	المراد بالحقيقة في قول الشيخ	١٤	سر المصنف قدس اسرار	٤	
	ذكر كامل مجده وما جرى على يده من	١٨	توحيد علوم الصوف مع علم الحق جل شانه	٥	
٢٩	فيض المبارى جل مجده		كل احد لا بد انه تدلى من تدلى ليا نقطة	٦	
٣٠	تأويل الرواية	١٩	اللاهوت او الجبروت		
	ذكر الايمان بجميع اوصافه واطواره و	١٥	الوجلاء لا يكون الا مطابقا للواقع ولا يرا	٧	
٣١-٣٢	بيان ديدات الايمان	١٩	عليه مع الجواب عنه		
٣٠	بيان منصب المجدية		انحلال المصنف الى توجله النعمة لمباركها	٨	
	معنى قوله عليه السلام العلم ثلاثة الخ	٢١	وكونه مخاطبا بخطاب عجيب		
٣١	شرح الصدر للاسلام	٢١	بيان انواع المكاسب	٩	
	حقيقة شرح الصدر وبيان صورته الشدة		بيان الفرق بين الانبياء والاولياء عليهم	١٠	
٣٣	احوال شرح الصدر	٢٢	السلام في الاحكام الظاهرة		
	ما يجب على صاحب شرح الصدر		قول قائل لا فائدة في الصلوة على النبي	١١	

صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات
٦١	ذكر رسالة الشيخ صدر العالم و تفضيل سيدنا علي بن علي سامر الاصلح في الدنيا	٢١	٢٧	ما يحصل به شرح الصدر وفيه اقوال شتى	١٦
٦٢	المصنف ر فيها مناقب سيدنا علي ر وتفضيل الشيخين ر	٢٢	٢٨	تجلى الرحمن وبه وحدها وجد العالم	١٧
٦٣	ظل الذات الالهية وظل الكثرة	٢٣	٢٩	الانجاس نوعان	١٨
٦٤	اللازمة للذات	٢٤	٣٠	حقيقة الاطلاق	١٩
٦٥	اصول المحجب	٢٥	٣١	معنى الاسم والفرق بين الاسماء والصفات	٢٠
٦٦	صنفي علوم الطلسمات وعلوم الشرائع	٢٦	٣٢	عذر المصنف عن بعض ما وقع منه	٢١
٦٧	حظيرة القدس	٢٧	٣٣	في التحير الكثير	٢٢
٦٨	التجليات مرجعها الى شيئين	٢٨	٣٤	الاطلاق ينطوي على التقييد الواحد	٢٣
٦٩	اتحاد العلم والمعلوم	٢٩	٣٥	تلتوي على الكثرات	٢٤
٧٠	المجوس والحنفاء	٣٠	٣٦	عموم اسم الرحمن	٢٥
٧١	"الناموس الكلي"	٣١	٣٧	قضاء الرحمن واحد ازل وابد	٢٦
٧٢	النبوة والفطرة	٣٢	٣٨	الانسان الاكبر وسريرة تنمته في العرش	٢٧
٧٣	للعارف الى الله ثم طريقان	٣٣	٣٩	والماء جميعا	٢٨
٧٤	الجهنم بالذکر	٣٤	٤٠	انواع القوى النسبية للانسان الاكبر	٢٩
٧٥	ملائكة الملا السافل	٣٥	٤١	احكام القوة العلمية	٣٠
٧٦	سنة شهادة الحج والمدر للناس	٣٦	٤٢	القضاء ماهو؟	٣١
٧٧	يوم القيامة	٣٧	٤٣	بيان حقيقة الابداع	٣٢
٧٨	القصيدة الثانية	٣٨	٤٤	الروح الاعظم	٣٣
٧٩	بيان تميز الحقائق في مرتبة العقل	٣٩	٤٥	التدبير	٣٤
٨٠	نبى الانبياء	٤٠	٤٦	الوجهة والتجلي الكمالي	٣٥
٨١	الحق والباطل	٤١	٤٧	بيان نظامات الوجود بانواعها	٣٦
٨٢	سيدنا ادم عليه السلام	٤٢	٤٨	من تدبيره نعم انه لم يخلق شر الا	٣٧
٨٣	سيدنا ادریس عليه السلام	٤٣	٤٩	وخلق بازامه خيرا	٣٨
٨٤	سيدنا نوح عليه السلام	٤٤	٥٠	الملة الابراهيمية والملة المحمدية	٣٩
٨٥	سيدنا ابراهيم عليه السلام	٤٥	٥١	سيدنا عيسى عليه السلام والرجال الاكبر	٤٠
٨٦		٤٦	٥٢	تأثير الاوقات	٤١

صفحه	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحه	مطلب	اعداد التفهيمات
٩٠	التنبيه على النكتين المهمتين	٣٦	=	سيدنا موسى عليه السلام	٣١
٩٢	تحقيق اليمينا	=	=	سيدنا داود عليه السلام	=
٩٣	عطارد	=	٤٦	سيدنا عيسى عليه السلام	=
٩٤	العيافه والطيره	=	=	سيدنا ومولانا افضل الخاتين	=
=	اصل الجفر	=	=	والفاحتين خاتم النبوه وفتح الولاية	=
=	دواء القولنج	=	=	محمد صلى الله عليه وسلم	=
٩٥	حرق العاده	=	=	سيدنا على المرتضى كرم الله وجهه	=
=	ذكر الساعات التي تنتشر فيها الروحنة	=	٤٤	سيد الطائفة جنيد البغدادي	=
=	في العالم الارضي	=	=	الشريعة والطريقة	=
٩٤	عمل الحب والبغض	=	=	سلطان الطريقة ابو سفيان الخيزر	=
٩٨	الملائكة تخدم الاسماء على وجهين	=	=	الشيخ الاكبر قدس سره	=
١٠٠	محمد دية المصنف قدس سره	٣٤	=	شيخنا الشاه ولي الله قدس سره	=
١٠٢	قسمان للانبياء عليهم السلام	=	٤٨	حالتان نذك بهما ما نذكر	٣٢
=	اجازة البيعة من المصنف لمريد	٣٨	٨٠	حقيقة "الكامل"	٣٣
١٠٣	والباسه الخرقه الصوفية	=	٨١	معنى الوصاية	=
=	السهروردي	=	=	ذكر معجزات سيدنا موسى عليه السلام	=
=	الچشتية	=	٨٢	ذكر معجزة القرآن المجيد	=
١٠٤	ذكر المعارف الجيلة	٣٩	=	ذكر المجدين والاوصياء	=
=	الشخص الاصغر	=	٨٧	ذكر الاقطاب المرشدين	٣٧
=	حقيقة سيدنا عيسى المسيح وغيره من	=	٨٥	السلوك والجنوب	=
١٠٥	الانبياء عليهم السلام	=	=	القادرية وسيدنا الشيخ عبدالقادر	=
=	اختلاف احوال الانبياء عليهم	=	=	التقشيدية	=
١٠٦	السلام في الوحي	=	٨٦	الچشتية	=
١٠٤	ائمة اهل البيت والخلافة	=	=	درجات الاحسان	=
=	الفرق بين الثبوت والوجود	٢٠	٨٤	الفرد والقطب	٣٥
١٠٨	حقيقة النفس الرحمانى	=	=	علم اصول الدعوة	٣٦
١٠٩	الصفات الالهية	=	٨٩	حكمة الايمان بالملائكة	=

صفحة	مطلب	اعداد التقييمات	صفحة	مطلب	اعداد التقييمات
١٣١	تأثير الكواكب في الورى	٥١	١٠٩	الجواب عن بعض الاشكالات	٢١
١٣٢	الاستعداد من نفوس اهل الله	٥٢	١١٠	اول المبدعات النفس الكلية	٢٢
١٣٣	صدور الحادث من القديم وكيف هو	٥٣	١١١	الكلمات الالهية	٢٣
١٣٤	معنى وصول التالك الى مراتب	٥٤	١١٢	جمع الضدين على قمين	٢٤
١٣٥	الانبياء والاولياء عليهم السلام	٥٥	١١٣	معنى "لازل"	٢٥
١٣٦	السعادة العظمى في هذا العالم	٥٦	١١٤	انواع المتصوفين في ما زان المصنف	٢٦
١٣٧	ماذا يكون بعد الحول السهرى؟	٥٧	١١٥	احوال طبقة المصنف وما بعدها	٢٧
١٣٨	طرق النقل من لطيفة الى لطيفة	٥٨	١١٦	اختلاف شئون التجلي المعظم وانحسار	٢٨
١٣٩	حقيقة تجلي الكثرة في الوحدة و	٥٩	١١٧	يكون اختلاف علوم الانبياء عليهم السلام	٢٩
١٤٠	يا لعكس،	٦٠	١١٨	اجبار المصنف عن بعض علوم الكشفية	٣٠
١٤١	مقام التوكل وله بطون كثيرة	٦١	١١٩	معنى لفظ الابد الابن وغيرها في احوال	٣١
١٤٢	مثل سائر المقامات	٦٢	١٢٠	سيدنا عيسى عليه السلام	٣٢
١٤٣	ان الله بالنسبة الى عباده طريقان	٦٣	١٢١	مسئلة الشفاعة الكبرى	٣٣
١٤٤	وتفصيلهما	٦٤	١٢٢	معنى الشعائر الالهية	٣٤
١٤٥	الدورة الموسومة والدورة المحمدية	٦٥	١٢٣	شفاعة سيدنا المسيح عيسى عليه السلام	٣٥
١٤٦	على صاحبهما السلام	٦٦	١٢٤	ذكر المعارف المكنونة الخفية	٣٦
١٤٧	ذكر الشيخ خواجه محمد باقى قدس سره	٦٧	١٢٥	سرا لنسخ والتبديل وغيرها	٣٧
١٤٨	وصاية المصنف لمريد القلب	٦٨	١٢٦	سيدنا المرتضى رضى الله عنه	٣٨
١٤٩	رعاية لسان الاستعداد وشهادة	٦٩	١٢٧	سيدنا الشيخ محمد بن علي العربي قدس سره	٣٩
١٥٠	فضيلة التقى بالقران	٧٠	١٢٨	نعم الله تعالى جل ذكره على المصنف	٤٠
١٥١	بيان العقائد الحقة	٧١	١٢٩	ذكر مولانا الشيخ محمد عاشق	٤١
١٥٢	ذكر الملائكة والشياطين	٧٢	١٣٠	رؤيا المصنف	٤٢
١٥٣	القران - المعاد الجسماني الجنة والنار	٧٣	١٣١	اجازة البيعة والارشاد لملوكنا	٤٣
١٥٤	الشفاعة - سيدنا وشفيعنا صلوات الله عليه	٧٤	١٣٢	الشيخ محمد عاشق	٤٤
١٥٥	العترة المبشرة - تفصيل الشيخين	٧٥	١٣٣	الدرجة الاعلى لمعاد نفوس الكاملين	٤٥
١٥٦	الاقسام الثلاثة لاهل الله	٧٦	١٣٤	ميل كل نفس في هذا العالم الى معاده	٤٦
١٥٧	كون المصنف من الحزب الثالث	٧٧	١٣٥	وجوه اختلاف احوال العارف	٤٧

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
١٨١	الفناء والبقاء	١٥٠	ذكر الائمة المجتهدين رحمهم الله تعالى	٢٦	
١٨٢	علم الغيب - رؤية الحق - التدرج	١٥١	بيان حقيقة الراي المذموم منفصلاً	٢٧	
١٨٥	القرآن كلام الله	١٥٢	الفقهاء المبرهون كانوا متقدمين بمذهب واحد	٢٨	
١٨٦	تحقيق التوحيد الوجودي	١٥٣	اسباب اختلاف الفقهاء	٢٩	
١٨٨	طرق الوصول الى الله	١٥٤	الاختلاف على اربعة مآزل	٣٠	
١٨٩	اهل الارشاد - رجال الغيب، الخضر	١٥٥	في كل مذهب شاذ وظاهر	٣١	
١٩٠	الاياد	١٥٦	اجادة القومية وطريق عرفانها	٣٢	
١٩١	القطب	١٥٧	أجوب المصنف عن سؤالات الشيخ خواجه	٣٣	
١٩٢	الافراد	١٥٨	حقيقة الجسم بسيطة ومركبة	٣٤	
١٩٣	مبحث البرزات الكلية والجزئية	١٥٩	العوالم الاربعية	٣٥	
١٩٤	الجبر والقدرة والاختيار	١٦٠	حقيقة العناء - قديم العناء وحديث العالم	٣٦	
١٩٥	برزاة اليزدان	١٦١	حقيقة الزمان - ذكر الجبروت واللاهوت	٣٧	
١٩٦	برزاة اللاهوت	١٦٢	الاجسام الفلكية عنصرية ام لا؟	٣٨	
١٩٧	سيدنا ابراهيم عليه السلام	١٦٣	العرش الجسمي والمثالي	٣٩	
١٩٨	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم	١٦٤	متى تفنى الافلاك؟ تعداد الاسطقت	٤٠	
١٩٩	البرزاة المثالية	١٦٥	مفع الماء في قوله نعم وكان عرشه على الماء	٤١	
٢٠٠	البرزات الجزئية - البخت	١٦٦	حقيقة الاجسام المثالية واقسامها المثالي	٤٢	
٢٠١	الرقوم المشاهدة للبرزات الكلية ثلثة	١٦٧	ذكر الاياد	٤٣	
٢٠٢	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	١٦٨	هل شئت تجرد النفوس	٤٤	
٢٠٣	بازاء يزدان	١٦٩	منشأ الاختلاف في حدة النفوس قوتها	٤٥	
٢٠٤	النكتة المهمة	١٧٠	بحث النية والنفس الناطقة	٤٦	
٢٠٥	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	١٧١	حكمة عذاب القبر	٤٧	
٢٠٦	يحذ وحذ اللاهوت	١٧٢	وجود النفوس الفلكية والعقول	٤٨	
٢٠٧	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	١٧٣	وجود الواجب عين ذاته امر لا يمكن عليها	٤٩	
٢٠٨	يحذ وحذ والبرزاة المثالية	١٧٤	حقيقة التوحيد الذاتي	٥٠	
٢٠٩	النوع الآخر من البرزات الجزئية	١٧٥	محنة اللطائف السبع	٥١	
٢١٠	بيان سر البرزات	١٧٦	بحث اللطائف الخمسة البارزة	٥٢	
٢١١	حقيقة الملا الاعلى - حظير القدس	١٧٧	بيان الشعب الثلاث للشمسة	٥٣	
٢١٢	علوم الملا الاعلى	١٧٨	النفس والرجال	٥٤	
٢١٣	شأن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	١٧٩	لطيفة السر	٥٥	
٢١٤	لطيفة في اقوام التترك والهنود	١٨٠	بيان اللطائف الخفية - انا وهست يا دنا	٥٦	
٢١٥	المقالات المستفادة من الملا الاعلى	١٨١	الحجر البهت	٥٧	
٢١٦	التوحيد	١٨٢	الخفي ولا خفي - النفس - تأويل الاحاد	٥٨	
٢١٧	حكمة منع الشرك	١٨٣	حقيقة التفهيم - روح الازواج	٥٩	
٢١٨	الفرقة المتصوفة الضالة المضلة والفرقة	١٨٤	حقيقة النبوة - ركنان للرسالة - الوي	٦٠	
٢١٩	تفسير قوله تعالى نور السما والارض	١٨٥	حقيقة الملا الاعلى	٦١	
٢٢٠	الزنادقة - الشؤون الكثيرة للشيخ الاعظم	١٨٦	النفوس الفلكية	٦٢	

صفحة	مطلب	اعداد التمهيد	صفحة	مطلب	اعداد التمهيد
٢٠٩	رؤية رب العالمين وتحقيق اشفاق	٤٤	٢٠٩	قمر التقليل الجامل	٦٩
٢١١	التكليف من التقدير	٤٥	٢١١	معنى التقليل المحمود	٧٠
٢١٢	بيان انواع المشيخين بالانبياء عليهم السلام	٤٦	٢١٢	ذكر مذهبي الخنفية والشافعية	٧١
٢١٣	الشيخين رضى الله عنهما	٤٧	٢١٣	كون الشريعة على مرتبتين	٧٢
٢١٤	محنة خلافة النبوة	٤٨	٢١٤	اسماء تعالى توقيفية	٧٣
٢١٥	بيان الفرق بين مراتب الشيخين	٤٩	٢١٥	اختلاف على الصلابة رضوان الله	٧٤
٢١٦	وسيدنا على رضى	٥٠	٢١٦	عليهما اجمعين	٧٥
٢١٧	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم	٥١	٢١٧	الخطاب لاولاد المشائخ الخطاب لطلبة العلم	٧٦
٢١٨	والفقيه الجليل السلطان محمود الخوارزمي	٥٢	٢١٨	الخطاب للمتقنين من الوعاظ وغيرهم	٧٧
٢١٩	السؤال الروحاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٣	٢١٩	الخطاب للمملوك	٧٨
٢٢٠	تحقيق السعادة الاخرية	٥٤	٢٢٠	الخطاب للامراء - الخطاب للعسكرية	٧٩
٢٢١	حقيقة الروح	٥٥	٢٢١	الخطاب للمحترفة الخطاب لجماعات المسلمين	٨٠
٢٢٢	حقيقة الميت	٥٦	٢٢٢	بدعات المحرم	٨١
٢٢٣	الكجاجة الحيوانى والنباتى المجازاة	٥٧	٢٢٣	حل بعض مشكلات النفقات الالهية	٨٢
٢٢٤	الانسانى وانواعها	٥٨	٢٢٤	للشيخ صدر الدين	٨٣
٢٢٥	الخطاط والحال	٥٩	٢٢٥	بيان السلوك المرفى عند الله في زمان المصنف	٨٤
٢٢٦	المواطن الاربعة للمجازاة	٦٠	٢٢٦	المسترفى مجازاة السيئة بمثليها والחסنة بعشر امثالها	٨٥
٢٢٧	حقيقة الميزان	٦١	٢٢٧	ادعية المصنف	٨٦
٢٢٨	الحساب - الحقلى الاعظم - الخوض في	٦٢	٢٢٨	خليقة الله - الفرق - معنى التحقق	٨٧
٢٢٩	صحف الاعمال - شهادة الايدي	٦٣	٢٢٩	باسم الذات - السلوك	٨٨
٢٣٠	والارجل - الصراط	٦٤	٢٣٠	رد النصارى	٨٩
٢٣١	ابيضاض الوجه واسودادها يوم القيامة	٦٥	٢٣١	الكتابة التفسيرية - معنى التحقق	٩٠
٢٣٢	حقيقة شفاعة المرسلين عليهم السلام	٦٦	٢٣٢	باسماء الصفات	٩١
٢٣٣	تقرير مسئلة هي اصل الاصول في مسائل الخلق	٦٧	٢٣٣	تحقق المصنف	٩٢
٢٣٤	الاجزاء التى لا يتجزى والاجزاء التى يتجزى	٦٨	٢٣٤	انواع الاعمال الموجبة للجزاء	٩٣
٢٣٥	تقرير قوله تعالى ولقد همت به فمر بها الآية	٦٩	٢٣٥	تليد المصنف	٩٤
٢٣٦	بيان اصناف النبلى ومعاينة المتكثرة	٧٠	٢٣٦	للدراس والتلقين	٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اهر العلماء ان يدعوا الناس اليه وحث الناس ان يهتدوا بهداهم
ويعضوا بنواجرهم عليه فحمدوا ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحد لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم
اما بعد فيقول اضعف عباد الله الكريم احمد المكي بولي الله بن الشيخ عبد الرحيم تغمدهما
الله تعالى بفضله العظيم وجعل مآلها النعيم المقيم ان الله في عبادة النفحات وله من بجار
جود عليهم رشما وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات لا تقصرونها وان من
تلك النفحات بالنسبة الى اخينا الفاضل اللبيب الكامل المحسب الشفيق نور الله بن معين الدين
الپهلتي نور الله ظاهره وباطنه بنور مرضياته وطهر بارزه وكامن بطه ورذكرة وطاعته ان
حتنه من باطنه لتحصيل علوم الدين من الحديث والتفسير والفقه والاصول وغيرها وقلة
اليه فتأكد خاطر الطالب في قلبه وصار حثيثا عليه فانتقل من بكادة الي واجتهد في الاشتغال
بها علي وعانى متاعب الغربة وصبر وشمر عن ساق الجود وحسن فحصل الحمد لله ما قدر له من

اجملها وتفصيلها وتمكن من الدرس في فروعها واصولها ثم بعيد ذلك بينا انا جالس عند قبر
سيدى الوالد صاحب الكرامات الجزيلة والمقامات الجليلة المنوّه به في اعلى السطور ضاعف
الله له الاجور اذ لوحث روحه الكريمة تلويحاً روحانياً تأمرنى ان الفن صاحبى المذكور ملحوظة
التفليل على النمط المعتر عند السادة النفس بنديّة سفاهم رهم من السلسيل ففانحته بها
من غير ان يسبق منه الطلب والسؤال حيث كنت على بصيرة من تلويحات اكابر الرجال
فكان ذلك ببركة نفسه رضى الله عنه اول فتح لمقفله وحل لمعضله ثم جاء الذى تترى و
لم يزل يترقى مرة بعد اخرى ويسير فى الهمم الذى اراه الله لنا وسار فيه عبادة الصالحون
قبلنا نذرب فى توحيد المحبة وفك رهان الملكية ثم انقعات اثنائته وجالت فى ميادين
التوحيد هويته ثم خلاص الى الشهود الصراح ثم رجع من حيث كان البرام وهذه هي طريقة
السلف والخلف الصالحين واما الخوارق والواقعات فهى ثمرات تابعة لمزاج النفوس زائدة
على اصل اليقين وهو فى كل ذلك يحسن محبته فيزداد كل حين فى محبته وكان فيما انشدته فيه
فى سلف الزمان هذان البيتان،

لقد بلوتك فى سلم وفى عتب فما وجدتك الا خالص الزهب
ولم تسم بنور الله الا لاله عما قليل تكون النور فارقب

فها انا جيت ان يلحق الناس اشغال الصوفية كما لقنته ويأخذ منهم البيعة كما اخذت
منه ويلبس الخرقه الصوفية لمن وجد اهلا لها كما البسته اياها يكره فى كل ذلك يدى و
لسانه لسانى وقد نطق بمثل هذا مشائخى فى حقى وسنت رسول الله فى امرائه وخلفائهم حيث
قال طاعتهم طاعتى وقال الله عز وجل ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله وقال من
اطاع الرسول فقد اطاع الله واجزت ايضا ان يروى عنى كتبى ورسائلى التى افترتها فى

التصوف وغيره مما قرأ علي ككتاب فيوض الحرمين اوله يقرأ ويروي عنى صحيح البخارى وصحيح مسلم
وباقى الستة وكتاب مشكوة المصابيح ورياض الصالحين والحصن الحصين الى غير ذلك مما تصح
لى رواية بشر وطها المعتمدة عند اهل الفن وأوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومحاربة
الهوى والقيام بالاذكار وكظم الغيظ الا فى الله ولزوم مجادة السنة وترك السوال من
الناس وان يعتقد فى المحدثين وفقهاء الاسلام ومشايخ الصوفية خيرا وان يجلس نفسه
عن الشطح ما استطاع وأوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم
على طاعة الله ويجتهد فى اصلاح امر الفقراء والغرباء ما استطاع وكل من تابعه على الاذكار
المسنونة ويخص المستعدين منهم بالتحريض على الاشغال القلبية والمراقبة وأوصيه فى
حق نفسه ان يدع الله لى ويستغفر لى فيما صحنى ويفعل بمشايخى مثل ذلك فان وفى بالشروط
فذلك ظنى به وان كنت فسيعلم الذين ظاهرا لى منقلب ينقلبون وهذا الفقير عفا الله عنه
اخذ الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه
مدة طويلة ورأى منه الكرامات ووعى ما سمع منه من واقعاة وكراماته وكرامات مشايخه
وليس الخرقه الفقيهية من يده الشريفة وبايعه رضى الله عنه وجزاه عنى خيرا وروى
الحديث وليس الخرقه ايضا من يد الشيخ ابى طاهر محمد بن ابراهيم الكردى عنه وغيره من
مشايخ الحرمين وقد فصلنا الاسانيد فى سائر ^{منا} فممن شاء معرفتها فليراجع اليها وأسأل
الله عز وجل ان يثبتنى واياه على الطريقة المرضية ويحتملى وله بالحسن والحمل لله
اولا وآخر اوصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

قال ذلك وكتبه الفقير ولي الله بن الشيخ عبد الرحيم غفر الله له ولوالديه واحسن
اليها واليه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاخرى سنة ست واربعمائة الف والمائة

تفهيم

- ١ -

الحمد لله الذي انعم فاجزل واعطى فافضل فحمدته ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و
على آله واصحابه وبارك وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في

الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون

الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما يبدكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه

اجرا عظيما، اما بعد فيقول خادم العلماء والصوفية والمتمسك باذيالهم العلية ولي الله

ابن عبد الرحيم عالمهما الله بفضل العظم ان من اجل نعم الله تعالى التي لا يستطيع

العباد شكرها ان بعث الانبياء مترجمين عن الغيب هادين الى طرق التقرب الى الله تعالى

ليهلك من هلك عن بينه ويحيي من حي عن بينة ثم جعل لهم ورثة يقومون بعلمهم بين

الناس ويحيون سننهم ويدعون الى رشدهم ومعظم ما دعت الى اقامته الرسل موثقة

تصحيح العقائد في المبادئ والمعاد والمجازاة وغيرها وقد تكفل بهذا الفن اهل الاصول من علماء

الامة شكر الله تعالى مساعيهم وتصحيح العمل في الطاعات المقربة والارتفاقات الضرورية

على وفق السنة وقد تكفل بهذا الفن فقهاء الامة فهدى الله بهم كثيرين واقام بهم فرقة

عوية تصحيح الاخلاص والاحسان الذين هم اصلا الدين الحنيف الذي ارتضاه الله لعباده

قال تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة و

يؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اترهم ربهم

انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلين من الليل ما يجمعون وبالنهار هم يستغفرون وفي
 اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيت للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون و
 قال رسول الله ﷺ انما الاعمال بالنيات وقال في جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والذي نفسي بيده هذا الثالث ادق المقام صد الشريعة
 مأخذا واعمقها محمدا وهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى
 من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستنقوا وسقوا و
 فازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الاعلى فلهذا درهم ما اعم نفعهم وانم نورهم
 ولما كان رضا الحق ﷺ علماء الامة ان يسعوا في بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات
 الله عليهم واشاعت وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الاية و
 قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا نصب
 الخلفاء وبعث الرعاية عصر بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليتحقق
 على ايدهم ما وعد الله في محكم كتابه حيث قال وانا له لحافظون
 والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والمحدود وجباية
 العشور والمخراج وقسمتها على مستحقها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة
 الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتزكيةهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصعوبة كما قال
 عز من قائل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و
 يزيههم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وفيهم قال النبي
 ﷺ العلماء ورثة الانبياء وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم واما يكون
 الخليفة الامم جمع المقاصد الثلاثة التي ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدريب في قوانين

السلوك وتربية السالكين،

واما الدعاء فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة البايع
فما اتمننه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي ﷺ بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه
وان اخانا الصالح الراغب في اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلامه المستهتر
بذكر الله والتقوى في آراء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاد الله في توفيقه
صاحب سيد الوالد وجدّي لامي قدس اسرارها واخذ عنهما اشغال الطرق الثلاث النقشبندية
والجيلانية والچشتية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعدهما هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه
وحصل السكينة الباطنة واليادداشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صلواته از اختارة داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه من كيا
بفيض صحبة الموفقين من عباد الله والهمني انه تحقيق بان يؤخذ عنه الاشغال فيستضيئ
بنور صحبته السالكون واز الله جاعل في صحبته للناس خيرا فها انا اجيزه لتبليغ الاشغال
والاورد التي سمعها مني ومن سيدّي المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم
فيه الخير من الناس كما اجازني السيد الوالد قدس سره بسنة المتصل بالنبي ﷺ
صحبة وتلقيا للأحسان بل اجازة ايضا ان شاء الله تعالى فيده كيدى وامره كاهري،
واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله وحجانية الهوى وترك صحبة الملوك و
الامراء والقيام بالاذكار وكنظم الغضب الا في الله ولزوم جادة السنة في المكرة والمنشط
وترك السؤال من الناس واز يعتقد في المحدثين والفقهاء خيرا واز يحبس نفسه عن
الشطط وكل ما يكرهه الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله

ويجهد في اصلاح امرهم والشفقة عليهم ويأمر كل من بايعه بالادكار السنونة ويحضر المستعد^{ين}
منهم على الاشتغال القلبية والمراقبة،

واوصيه في حق نفسه ان يدعو الله لي ويناصحني ويفعل بمشائخي مثل ذلك فان
وفي بالشرط فذلك ظني به وان كنت فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

وهذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه الصالحين اخذ هذه الطرق الثلاث
عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه الكرامات وسمعه كثيرا ما يروى
عن مشايخه واخذها رضي الله عنه عن مشايخ اجلة منهم السيد عبد الله عن الشيخ آدم
البنوري عن الشيخ احمد السهرندي ومنهم خواجه خرد عن خواجه حسام الدين والشيخ
الهداد عن خواجه محمد باقى ومنهم الخليفة ابو القاسم عن ملاولى محمد عن الامير ابو يعلى
ومنهم الشيخ عظمة الله الكبرابادى عن ابيه عن جده عن الشيخ عبد العزيز وهو قد اخذ
الطريقة الجشتية عن قاضى خان يوسف الناصحى عن الشيخ حسن والطريقة الجيلانية
عن السيد ابراهيم الايرجى وهذا القدر يكفي ان شاء الله تعالى لمعرفة اتصال السند في
هذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم واسأل الله عز وجل ان يثبتنى
واياه على الطريقة المرضية ويختتم لى وله بالمحسنة والحمد لله رب العالمين اولاً وآخراً
صل الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

٢- - "تفهيم" - اعلم ان العارف اذا تجلت له حقيقة الحقائق متلبسة باسماءها وتعيناتها
الجبروتية بحيث يكون معلومتها للعلمين المحصولى والحضور كليهما فبعد هذا الانكشاف يأمن
من ان يتخذ غير تلك الحقيقة قبلة لتوجهه قبلة واماماً لتعبه حقيقة او يتصور الله على
غير ما هو عليه نعم يكون بعد ذلك شيان احدهما شرح تلك الحقيقة ومعرفة كل اسم على حلة

حتى ينتهي الامر الى الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقيقة المحمدية بلسان التصوف والعقل
الاول بلسان الاشراق فاذا انتهى اليه تجل له الذات البحت من غير ستور وامرأة كمعرفة هذه
الحقيقة بباريها المجيد بل معرفة هذا العارف هي بعينها معرفة هذه الحقيقة،
وثانيهما تلون نسمة هذا العارف في احوالها من النشاط والحزن والجرأة والانهجام
فيكون القسط الذي فاز به هذا العارف من الوجود متخيذا بتلك الحقيقة من غير اختلاط
والنسمة منصبعة بصيغها فتولد منه حالة عجيبة يستغرق فيها العارف ويكون الامر شيئا برزخا
جاء او خضراء يرى بواسطتها الشيء فيمتزج لون الزجاجة والشيء المرئي في حسه المشترك،

تقرير

وكم من بعد كان قرب حقيقة
وكم من فراق كان للوصل جالبا
فلا ترك في تلك الوقائع ناظرا
الى الشبح لكن للحقيقة طالبا
ففي القرب للناسوت شوب وربما
بعاد لا فعل السر ينفي الشوائبا

ان الكامل الذي مبدأ وجوداته عقل مقدس وهو الذي اقتضى وجود النفس
عند انعقاد اسبابها وهو الذي دبر البدن وقضى قضاء كلياً بحسن النشأة عند النطفية و
الجنينية وما بعدها من الحالات اذا انكثت نشأته البدنية انخرط في سلسلة الجبروت و
عن عقله اسما من اسماء الله تعالى وصارت نفسه خادمة لهذا العقل في التصرفات الجزئية
والارادات الحادثة فحدث هنالك كمال ما بالفعل لم يحدث قبله فتارة يعبد هذا العقل
بواسطة النفس الى الربط الارضى فيدخل فيه فيخلق انسانا يكون آدم من الودام وصورة
هذا الخلق ان يتوجه الى قسط مستعد من الارض فيهم اليه همة قوية ويريد على سبيل
الجمعية ان يكون انسانا فيكون سبيلاً لفيضان صورة الانسان من العقل الكلي والنفس

الكلية وتأثرة يتضرع الى الله متضرع من عبادة فيسمعه الله بسمحة هذا النفس فيريد على
 سبيل الجمعية والهمة القوية ان ينصرة او يبشره او يتكلم معه ليمثل بمثل هذه النفس بشراً
 سرباً او نارا كما كان موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام واغيز ذلك مما اقتضته المعدات و
 صورة هذا التمثيل ان تقع همة معدا لفيضان صورة مثالية من معدنها وهو عالم المثال فيصير
 الهيولى متصورا لهذه الصورة فيتم ما ارادة من البشارة وغيرها وتأثرة يبرز في بدن جنين من
 الاجنة المخلوقة في بطون امهاتها وذلك بان يريد على سبيل الجمعية تكون انسان كذا او كذا
 فيتولد على ما اراد كما تفعل نفس الامم بحسب طبيعتها وتأثرة تكون المصالحة في ظهور قوة من
 انسان او خرق عادة مثل فتق الجبل او حادثة عجيبه من الحوادث الجوية فتنتقش في
 هذه النفس صورة حسب هذه الواقعة لان العناية الرحمانية فياضة للخير المطلق ثم الخير
 النسبي وهذا العقل مخروط في سلك العناية والنفس خادمة له فيريد الله سبحانه بحسب
 ارادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة ان يحدث وما ذلك الا بعد ان يسلب الله من
 هذه النفس انانيته فلا يبقى فيه انه فلان بن فلان بل كل حقيقة حينئذ انه شريح لكمال
 من كمال الله لا غير وكيف اصف لك علو هذه الدرجة وارتفاع شأنها فانه حينئذ يكون
 ابتهاجه بالحق كابتهاج الحق المجيد بنفسه وكتابة باح الاسماء الالهية بانفسها وبالحق ذلك هو
 الفوز الكبير وبالجملة فهذه امولوك الموت لما وجدناه فيا شوقا الى الموت فانا سنبصر بعد اسماء
 اسماء الله ويكون حاله لم يتكلم بها اللسان ولم ينفق بها الاذان والله اعلم

تفهميم
 - ٢ -

بسرور وادند كه اين تقرير مردم برسان اين فقير الله اشقي دارويك سان ولي الله بن عبد الرحيم
 است وديگري انسان است وديگري حيوان وديگري نامي وديگري جسم وديگري جوهر وبلسان آخر هست است

و باعتبار ان لسان ہم جرم ہم شجر ہم فرس ہم فیل و ہم بعیر و ہم غنم تعلیم اسما مردم را من بودم و آنچه
بر فوج طوفان شد و سبب نصرة او شد من بودم آنچه ابراهیم گلزار گشت من بودم تورات موسی بن بودم
احیا ربی میت را من بودم قرآن مصطفیٰ من بودم و الحمد لله رب العالمین -

تفہیم

ع علم حق در علم صوفی کم شود: این سخن کے با مردم کم شود: سالک وابتدا خود را بعلم حضوری
میدانست و خدا را بعلم حصولی چون بتوحید مشرف شد علم حضوری دے حق نافذ گشت و علم حصولی
در ^{در رزق} سایہ مقیاس وقت استوار و در علم حضوری ناچیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است و
عارف چون از خراب آباد ما وطن خلاص شد جارح آمد از جوارح حق و حاستہ گشت از حواس دے
امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات متمثل شدہ است بعالمیت دے بموجودات علی طبقا تم با اعتبار
ہمہ علوم صوفی است علم حق در دے متملاشی شدہ است و باعتبار ہے ہمہ علم حق است علم صوفی
تمثلے است لا غیر زیرا کہ صوفی امروز اسی است از اسما حسنہ کما قال و قوله الحق و ہو الذی ینزل
النیت من بعد ما تخطو او نثر رحمتہ و ہو اولی الحمید - پیچ میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ
کس نگوید کہ پدر ولی فلان است و مادرش فلانہ و در زمانہ کذا و موضع کذا بشر بود بر بہین نکتہ صلح
کنید سرود بمستان یاد و ہا یندن مصلحت نیست

تفہیم

بشنواز نے چون حکایت میکند	و از جدائہا شکایت میکند
کز ینستان تامل را بیریدہ اند	از نیرم مردوزن نالیدہ اند
گر نگرود باز مسکین زین سفر	نیست در عالم از و مجور تر

ہر کے لابد تلی ہست از تدلیات نقطہ لاہوت یا نقاط جہروت وہم چنین مشارک میشود امر با انسان
 الہیہ رسد و این درجہ عامہ مومنان است و لا بد ہر کے در سیر معادوی خویش بدان نقطہ خواہد
 رسید کہ مبدأ وجود اوست آنکہ مضمحل شود و آنکہ مبدأ وجود او نقطہ لاہوت است اکیر اعظم
 است کبریت احمر قرنہا گرد و تاوے بوجود آید و او را وقت انفکاک از قوائے فلکیہ و مبلغ
 عنصریہ حالتی عجیب پیش خواہد آمد و آن آنست کہ اسم اعظم گردد و قیومیت حق بعالم
 بواسطہ او باشد آنکہ ہر جموت رسد و تصادق آنجا پیدا کند وے این رابع کند و این
 وے را ثم یکن امر است افشیہ والسلام۔

۷- تفہیم۔ الوجہان فی حد ذاته لیکون الام مطابقا للواقع ویرد علی هذه القاعدة
 ما سألنی عنہ رجل فقال ما نقول فی کلامین متناقضین الشیخ محی الدین بن العربی فاحدہما
 صادق لا محالة والآخر کاذب، قلت ہذا یرجع الی اختلاف الالسنۃ تفصیل ہذا از لفظ
 الشخص الانسان فی حقائق متکثرہ وکل حقیقہ خواص وعلوم وکل خواص لسان ^{فامہ} یعبر عنہا
 فرما مجرد العارف الی الحقیقۃ الشخصیۃ وربما مجرد الی الحقیقۃ الانسانیۃ وکذا الحيوانیۃ و
 النامویۃ وربما مجرد الی الوجود الناسوتی وربما مجرد الی الوجود الروحانی وربما مجرد الی الوجود
 الجبروتی وھوینکلم بکل لسان ولا یمجب ان یمجم کل الالسنۃ فی حالۃ واحدۃ فریما بقی
 بحقیقۃ وتکلم بما وذل عن الحقائق الاخری ثم بقی بحقیقۃ اخرى فاختلف کلامہ و
 لیس فی الحقیقۃ تناقض،

قال السائل ما نقول فی مثل اختلاف کلامہ فی ایمان فرعون وکفرہ قلت الوجہان
 فی الحقیقۃ ان مجرد فی ذاتک شیئا کما یجحد صاحب خلو الملعونۃ الجور و صاحب القتلۃ الثقل

فكذلك لو تجردت الى نفسك اعني مزاجك من حيث قبل فيضاً شرياً وجدت حب المعاصي و
الافساد في الارض ولو تجردت الى قلبك وجدت حب المأكّل والمشرب وسائر ما يتقوم به
البدن او يقتضيه ولو تجردت الى قلبك اعني روحك من حيث اختلط بالطبيعة ولم يقبل
فيضاً شرياً بل ملكياً وجدت الهمام الملائكة والانشراح والانسحاق ولو تجردت الى روحك
اعني وجودك الذي قضى به رب العالمين قبل ان يخلق الانسان بالفى علم انتفى عنك كل
شراقتضته نفسك وكل انشراح ونور واصلح بين الناس والفة الهمم الملك وتبقى حكم
المثال وفيه القوى الفلكية،

ثم لو تجردت الى سرّك وجدت تدبيراً واحداً في الوجود يتلون أو انا هذا كله نوع
من الوجدان او ان تجرد في نفسك حالة انطبعت فيك حين توجهت الى حقيقة شاهقة او
ساقطة كما تنطبق الصورة في المرآة فتجعل هذه الحالة المنطبعة في نفسك آلة لملاحظة ما عليه
ذلك الشيء كما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خلفي عنك وهذا نوع ثان من وجدان فالوقائع
الخارجية علمها بالوجدان انما يكون بوجوه،

منها ان يتمثل لك شيء في المنام او يتكلم معك ملك وهذا فحتم بالحس محتاج في الأكثر
الى التعبير اللهم الا انبي مرسل، ومنها ان توجه الى تدبير الله في خلقه وهناك معدات و
مقتضيات للشيء ومقتضيات لغيره ثم يقضى الرحمن بالخير النسبي فرعاً انطبعت فيك اقتضاء
فتمكّرت به ولم ينطبق فيك ما آل اليه الامر بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمن بالخير
يومئذ فامثال هذه قليل يقع فيه اختلاف وتناقض ولكن غرض العارف بيان ذلك الاقتضاء فقط
وهو صادق فيما قال اشبانا ونفياً ولا يتعلق غرضه بالواقعة الاعلى الفرض فمعنى قوله لو تحقق هذا
الاقتضاء وكان له الحكم وكان الامر على هذا فان تأملت حق التأمل فليس في الوجدان تناقض،

- ٨ - **تفهيم** - انحدرت يوما الى توجه النسيمة الى باربعها واستشرفها لما وراء الحجاب المرقر فخطبت في تلك الحضرة خطابا عجيبا قيل لي يجب على الانسان في هذه الحضرة ان يكون توجهه واستشرافه كتوجهه هوكة وكاستشرافهم دوعيت ان الاشارة الى حقيقة صنف من الجن الله اعلم من شأنهم انه اذا انتقشت صورة في لوح نفوسهم واخيا لهم اسقمت ولم تكن تزول كالذي غلب عليه السوداء فصعدت خلاصتها الى الخيال فتعصت زوال الصورة من هناك وانا اذا صعدت الى قوة الغر منهنم استحسن شيء فصار هناك قصدا وعزفا لم يكذبزل ستة اشهر بل ستة اوسنتين والله اعلم فهذه الحضرة كمالها لمن قويت شمته وبسيت وكان من شأنها ان لا تزول من خيالها صورة بعد ما حازها،

- ٩ - **تفهيم** - برق بارق الربى بما يكون التعبير عنه ان الله سبحانه جعل عباده كالتسبين بانواع من المكاسب تقوم بها معانثهم فمن تلك الانواع نوع بيتنى على افعال تصدر من قوى حيوانية كالتسبين بحمل الأثقال والفلاحين وامثال هذه ومنها نوع بيتنى على افعال تصدر من القوى الحيوانية متهذبة بنور القوى الانسانية مثل الصنائع الدقيقة المحتاجة الى فهم وذكاء ومنها نوع بيتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية كالغزاة وسواس المدينة ومنها نوع بيتنى على افعال تصدر من القوى الانسانية بعد ما هذبت واصبحت بنور من انوار الملكية كاصحاب العلم وحملات القرآن والوعاظ، واعلى انواع المكاسب ما بيتنى على افعال تصدر من الملكية فقط وهذا اقل شيء في العالم والمكاسب اعز من الكبريت الاحمر وهو الذى يكون كسبه الدعاة كلما احتاج الى شيء دعا الله سبحانه فاستجاب الله تعالى دعائه قال البارق والله تعالى يمين عليك ان جعلك في اصل جبلتك من المكاسبين باعلى انواع الكسب،

١٠- **تفهيم** - روي ان عليا كرم الله وجهه وجد درعاه بيد يهودي فقال هذا درعي و
 انكر اليهودي فرفع الي شريح القاضي فطلب شريح البيضة فجاء علي رضي الله عنه بابي رافع
 وحسن بن علي رضي الله عنه فقال شريح اما الحسن فهو ابنك لا تقبل شهادته لك فقال علي
 ثمر الله وجهه اما سمعت عمر بن الخطاب يروي عن النبي ﷺ انها سيد شباب اهل
 الجنة القصة فان قلت ان عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسين رضي الله عنهما
 فلم لم يرد علي شريح طلب البيضة منه بانه من المبشرين بالجنة فكان ظاهرة الصدق و
 وضم ببشارة النبي ﷺ صدق الدعوى التمهية بانه من البيضة فلم لم يرد عليه مخالفا جازما
 علي في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام اقضاكم علي وبقوله عليه السلام اللهم ادر
 الحق معه حيث دار فما الوجه في ترك المخاصمة مع شريح في كل هذه الامور والرد عليه في شيء
 واحد دون غيره،

قلت المبشرون بالجنة على لسان النبي ﷺ ليسوا كسائر الناس ولا يقاسون على
 من سواهم فهم مبرءون عن الخبايا مطهرون عن الارجاس لا يترهون بترمة ولا يظن
 بهم الا ما يناسب بشرهم ولكنهم منقادون للشرائع السعادية ومشاركون مع الناس فيها
 لان عقاد الشريعة على افراد الانسان مطلقا من غير تميز فرد من فرد فمتاهم كمثل المسافر المتر
 يجوز له القصر والقدر لورود الشرع بلفظ السفر في قوله تعالى وان كنتم على سفر وان كانت
 الحكمة التي جعل السفر مظنة لها وهو الحرج مفقودة فكذلك لما ورد الشرع حيث قال
 البيضة على المدعي واليهين على من انكر عما لكل احد لم يمكن لعلي رضي الله عنه التسليم
 وان كانت الحكمة التي شرع لها وهي الدعي الناس دماءهم واموالهم مفقودة هنالك و
 كذلك هؤلاء لا يميزون عن سائر الناس بالفهم الذي خصهم الله به في الحكم الظاهرة

والمناظرات والاكاذيب فوضي الطاعة وصاروا بمنزلة الرثيلاء من اطاعهم قد اطاع الله
ومن عصاهم قد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي
خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و
ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكنت علي كرم الله وجهه عن الزام اجتهاده الناس مع ان
اجتهاده حق بدعاء النبي ﷺ

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسألة اجتهادية وانما المنصوص ممن ترضون من
الشهادة فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة ووجدها قاذحة في كون العبد
مرضيا في شهادة كان له ان يقدح الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدة تفهم
اذ الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك، واعلموا الافراد والاولياء كمثلي المبشرين بالجنة في
ذلك كله واعلموا ان هؤلاء وان كانوا مبشرين مطهرين حقاً فلم يكلف الناس بهم وليسوا
مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محققا في كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره
الشيعة لجواز ان لا يبرج الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر،

- ١١ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين
اما بعد فقول القائل لا فائدة في الصلوة على النبي ﷺ لان الصلوة معناها طلب الرحمة
او الشريفة او الاثابة وقد بلغ النبي ﷺ حدا لا زيادة عليه فخالف لنص من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشر اقل فائدة راجعة الى المصلحة ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا
لا يراى هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببيتها سائر الاعمال لاجزئتها اذا احسن
والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون
السؤال له ﷺ سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع

الى ربه تعالى مع قطع النظر عن سائر الامور

ثم قول القائل ليس له ^{الشيء} كمال منتظر بل الكمال بجميعها حاصلة له ^{الله عليه}

ان بحثنا من حيث العلم الظاهر قلنا الكمال صفة يمدح بها صاحبه وكم من صفة دلت
صحيح الاحاديث على انها انما يحصل له يوم القيمة كالشفاعة والحمد بالوجه الذي ورد في الحديث
وما وعد الله له في الجنة من النعيم ولا شبهة انها كمال وانما ليست حاصلة بالفعل بل
وعدهما فالاستدلال بانه لو لم يكن له شيء مما يمكن ان يكون له لزم النقص قلنا النقص
المنفي هو ان يتصف بالذنوب والعيوب كيف وقد اكمل الله له دينه وفتح له فتحا مبينا في
اخراجه مع انه لم يتصف بالنقص لا قبل هذا ولا بعده كيف والانباء عليهم السلام فضل
الله بعضهم على بعض فالفاضل لا محالة له كمال مختص به ليس في المفضل وليس المفضل
بنقص ثم ليعلم انه يجب ان ينفي عنهم صفات الواجب جل جلاله من العلم بالغيب القدرة
على خلق العالم الى غير ذلك وليس ذلك بنقص وثبت اتصاف الانبياء عليهم السلام بالجرم
والظلم والفقر والحجبات وامثالها وليس ذلك بنقص وعدم اتصافه ^{الله عليه} بصفا يمدح
بها الناس في بعض امورهم لثبوت ما هو اشرف وافضل منها كالخط والشعر وما يناسب
ذلك ليس بنقص وبالحجة فليس معنى النقص فقد كمال يستعد له فيما يأتي او هو من شأن
صفته او نوعه القريب او جنسه البعيد او الموجود الاعم من الواجب والممكن بل ما يعاب به
شرا او عرفا

واذا استدلل بقوله تعالى اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قلنا اكمال الدين
ان لا ينسخ بعد ذلك حكمه ولا يزد فيه شيء ومعنى اتمام النعمة تشريفهم وتفضيلهم على
من سواهم على طريقة قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام وبيعت نعمته عليك

ثم الخطاب في هذه الآية ليس مقتصر عليه عليه السلام بل هو معه ومع امتهم جميعا فلو دللت على
ان لا يكون له كمال منتظر لزوم ذلك بعينه في امته ولا معنى له ان استدلت بقوله عليه الصلوة و
السلام فتجلى لي كل شيء قلنا هو منزلة قوله تعالى في التوراة تفصيلا لكل شيء والا صل في
العمومات التخصيص بما يناسب ولو سلم فهذا عند وضع الله يده بين كتفيه ثم لما سرى
عنه ذلك فلا يجد من ان يكون تعليم تلك الامور ثانيا في حالة اخرى نعمة مشكورة وبعد
هذا كله فليست النعمة تخص في التعليم بل هو نعمة من النعم اما قول الشاعر ٥

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه نالطيق يفهم

فليعلم ان قولنا ليس له حد او غير متناه له ثلاثة معان احدها انه ليس في
طاقتنا التي نجدها في انفسنا عند ضبط الحسابات ان نحصر عدد مثل قولنا بنو قديم ليس
لهم حد او هم غير محصورين وعليه قول الشاعر يشعربذ لك البيت السابق، ٥

دع ما ادعت النصارى في نبهم واحكم بما شئت قد فني واحتمك

وثانيها انه لا يقف عند حد لا يحاوزه وعليه قول المتكلمين مقدورات الله تعالى
غير متناهية، وثالثها ان يكون الشيء الغير المتناهي بالفعل وعليه قولهم وجوه لا يتناهي

محال واما قوله اوصله عليه مصل بقوله اللهم وصل على محمد بعدد معلوماك فقبلت صلوة
لم يبق بعدها غاية فليعلم انه في بادئ الرأي سوال محال لان المعلومات غير متناهية
لاشتمالها الموجد والمعدوم والواجب والممكن والممتنع سواء قلنا بان العلم يتعلق بحقيقة
المتمم او بمفهومه اذ يصدق على كلا التقديرين انه معلوم ولو فرضنا وجود صلوة بعد هذا
جرى فيها برهان التطبيق ولكننا وجدنا نظيره في الحديث حيث قال سبحانه الله مداد
كلماته والكلمات غير متناهية بقوله تعالى وان ما في الارض من شجرة اقلام اكابرها

فظاهرها عدم التناهي فلا بد من التأويل والذي يظهر لي ان التنزيه ثابت له تعاقبثوت
كل صفة تتعالى عن المخلوقين لان معنى التنزيه بعدة عن صفات المحدث وانما يختلف
باختلاف الصفات المتعالية عنهم فيما بينها فمعنى سبحانه الله مداد كلماته التنزيه العظيم
الحاصل باعتبار ثبوت الكلمات له تعالى فلا يكون قوله هذا التسمية واحدة تكون اعظم
واشرف من سائر التسميات وعلى هذا القياس معنى الصلوة المذكورة طلب رحمة عظيمة
تشبه بعظمتها الغير المتناهية وان بحثناه من حيث العلم الباطن فالكمال معرفة الله تعالى
واسمائه وصفاته والمخلوق باخلاق الله والفناء في الحق واسمائه والبقاء به وبها ونجلى الله
للعبد وتدل عليه اليه وما يشبه ذلك وللعارف وصول الى الذات ووصول الى الاسماء و
التجليات سواء قلنا بان الوصول الى الذات علم بها وادراك لها او لا وما يوهو خلاف ما
ذكرنا من كلام المحققين في هذه المسئلة فمعناه نفى العلم والاحاطة لا نفي نفس الوصول
وتفصيله ان السالك اذا وصل الى الحقيقة التي يعبر عنها بانا وجردها عماد ونها وقع له
التفات الى التحقق والتقرر الوجود واصل ذلك كله الوجود المطلق وله تنزلات شتى في
ملايس كثيرة فيعرف في ضمن هذا التفات كل تنزل ولبسته بحاسة ذلك التنزل و
تلك اللبسة فلا يدرك المثال الا بالمثل ولا الروح الا بالروح وهكذا يرجع قهقري حتى
يدرك الحقيقة التي لا حقيقة وراءها بتلك الحقيقة فهناك وصول وليس هناك علم الا
باننا ولا ادراك الا باننا ما احسن قول الشيخ العارف عفيف الدين التلست مشيرا الى هذه التلست

دعوا منكدي فوزي بما يتفطروا يحق لها تيك القلوب انقطارها

وماذا اعلى من صار خالا فخذها اغار اوجها امر تنبيه جارها

فالكل يتحقق لهم الوصول الى الذات بالفعل وكذلك باصول الاسماء والتجليات

فناء وبقاء وتحقق لا يخرج ان يكون لهم حالة منتظرة في ذلك نعم بعد ذلك احكام خاصة بكل مشاة
من الشكات يعتمدها الانسان مرة بعد مرة وكأنه قد احاط بها اجمالاً في ذينك الوصولين وما بقي
الا التفصيل فتزيات الكل غير متناهية بهذا المعنى فيمكن ان يحصل له ^{الله عليه} بمسألة الأمة
رحمة وتشريف وثابة مع انه ليس له كمال منتظر بالمعنى الاول،

- ١٥ - **تفهيم** - الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وبارك وسلم و
على آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سألتني سائل عن قول امام الطريقة وقطب الحقيقة
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وارضاه عند ذكر الفرق العبر الناجية في الغنية
حيث قسم المرجئة الى اثنا عشر فرقة منهم الحنفية ثم قال بعد التفصيل واما الحنفية فهم
اصحاب ابي حنيفة النعمان زعيم الزمان هو الاقرار بالمعرفة والافرار بالله ورسوله واما جاء
من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة فقال قوله هذا قدس سره يريد عليه
وجهاً من الاعتراض احدهما ان الحنفية من اهل السنة باتفاق من يعتد به فلا يصح
عدها من فرق المرجئة وتضليلها والحكم بانها غير ناج واثبتهما ان بين العقائد التي
سميت لاجلها المرجئة مرجئة وجعل الحنفية منهم فكان مقتضى كلامه ان الحنفية قائلون
بها معتقدون اياها وليس الامر كذلك، قال وانما سمو المرجئة لانها زعمت ان الواحد
من المكلفين اذا قال لا اله الا الله فحمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصي
لم يدخل النار اصلاً ومما اشك فيه ان الحنفية براء من هذا الاعتقاد فقلت الرجاء
ارجا ان ارجاء يخرج القائل به عن السنة وارجاء لا يخرج اما الاول فهو ان يعتقد ان
من اقرب اللسان وصدق بالجنان لا يضره معصية اصلاً واما الثاني فهو ان يعتقد ان
العمل ليس من الايمان ولكن الثواب والعقاب مترتب عليه وسبب الفرق بينهما ان

الصحابة والتابعين اجمعوا على تخطئة المرجئة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب والعذاب فكان محال فمهم ضال ومبتدعاً،

واما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها اجماع من السلف بل للدلائل متعارضة فكم من حديث وآية واثر يدل على ان الايمان غير العمل وكم من دليل يدل على اطلاق الايمان على مجموع القول والعمل وليس النزاع الرجعا الى اللفظ لا تفاهتهم جميعاً على ان العاصي لا يخرج عن الايمان وانه يستحق العقاب ثم الدلائل الدالة على انه المجموع يمكن صرحها عن ظواهرها بادي عنائية،

والامام ابو حنيفة من القائلين بهذه الثانية وهو من كبار اهل السنة واثمهم نعم نشأ في اهل مذهبه والتابعين له في الفروع آراء مختلفة فمنهم المعتزلة كالجبائي وابي هاشم والزهري ومهم المرجئة ومنهم غير ذلك فهو ائمة كانوا يتبعون ابا حنيفة في الفروع الفقهية ولا يتبعونه في اصول الاعتقادية وكانوا ينسبون عقائد هم الباطلة الى ابي حنيفة رضي الله عنه ترويحاً لمن همهم ويتعلقون ببعض اقوال ابي حنيفة رضي الله عنه فاتتهض لذلك اهل الحق من الحنفية كالطحاوي وغيره فيبينوا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذبحوا عنه ما نسبوا اليه يشهد بذلك نقول كثيرة لا تحفى على من راجع الكتب فيبين الحنفية واهل السنة عموم وخصوص من وجه،

اذ علمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفرق الضالة المرجئة اهل الارجاء الخارج عن السنة ولذلك قال انما سموهم مرجئة ثم وذكر منهم الحنفية يعني قوماً يتبعون في الفروع الامام ابا حنيفة ويدعون انه رضي الله تعالى عنه كان موافقاً لهم في هذا المذهب ثم ذكر ما تعلقوا به من اقواله رضي الله تعالى عنه فقال ^{مهم} ان الايمان هو

القرار آه فلما قرأها هكذا اضطلع الاعترضان معا وظهر ان الشيخ رضي الله تعالى عنه ما اتهم
العلم باخفية ولا الماتريديّة من الخفية اعاده الله من ذلك وانما نسب ما نسب الى قوم
من المرجئة منتسبين الى العلم بالخفية في الفروع يتعلقون بظاهر قوله ويحملون كلامه على غير محله

تفهيم

- ١٣ -

اذا رأيت كاملا يخوض في شيء من المراتد ويصرف فيه طائفة من زمانه فاعلم ان
ذلك لا يخلو امانا ان يكون الخوض في ذلك المراد والسعي في تحصيله تكبيل بالحكمة نشأة هو فيها
فانه جبل على جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذكية مستعلية فالجرم ان
يسري حكم هذه الجبلية في معاشه كلها واما ان يكون القدر قد جرى قبل ان تتم نشأة
الدنيا بان يصدر منه آثار وان يبلغ الى غاية في الحجة والمال او العلم او يكون امانا في قطر
من الارض او مقيم ملة بعد اعوجاجها وخليفة الله في ارضه يأوى اليه كل مظلوم او
هاديا يهدي الله به طوائف من عبادة فكما ان العتقات الاسباب على ظهورها قدرة الله
في سابق علمه انطبع في لوح نفسه صورة المحبة لتلك الواقعة فهو يسرع لتحصيلها ويكدر
في تكميلها حتى اذا تم المطلوب لم تجد فيه لوثا ولا اثر لما قد طلبه وخالطه دهر اطويلا
من الباب الاختيار ان الله سبحانه قدس في حق عبد من عبادة ان يكون محمدا الملائكة المصطفوية
مبينات سرها يردّها كما كانت غصنة طرية لم تدنسها الايدي ولم تلعب بها الا وهام
ويظن اليه اكباد عبادة بوسط او لا بوسط فيكرعون من انهار علومه بقدر استعدادهم
فيتصلون فهذا العبد اودع فيه سابق القدر داعية لتكميل هذا السر ولربما رأيت في
بعض مشاهدي وبيل رح من نور وهو يمشي الى بيت الله تعالى وتبارك فما زال الرح
يتزايد طول وشعثهنا حتى بلغ عنان السماء وصار انور من الشمس ثم تكامل خورة تكاملا

کلت اللسن عن وصفه ثم رجع الى حيث جاء فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له النفوس ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والامراء واستفادت منه الصالحون العلماء فكان سبباً ما لزال الباطل وظهور الحق وشنت عليه النعم ظاهرة وباطنة وبورك في ذريته واصحابه ثم لما بلغ ما بين خمس وستين انتقل من هذه النشأة الى نشأة فوقها فعد من جوارح الله وادواته فصارع عقلا ثم هذه النفس وجعل الله يسمع به ويصبر به ويتكلم به ولعمري لو كان لما خلقت الدنيا، ۵

مصلحت نیست که از پرده برون افتد از وره در محفل رندان خبری نیست کینست

تقسیم

- ۱۶ -

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتی که نوشته بودند از قبل سویر مزاج که لازم بیماری است نباشند ولالت دارند بر حصول بقا زیرا که بقا درست نمی شود تا بنده حضرت حق را جل شانہ نہ بیند و بعضی واقعات خویش در صورت نسکه مباشرت کارهای نسوان میکند تحقیق درین مسئلہ آنست که مشاہد بفتح با در واقعہ همان ادراک مجرد است کہ نفس این عبد بلون آن منصب گشته دروے فانی شده و بوی باقی ولیکن دراک شرح بیان آن ادراک مجرد میکند با قامة صور و اشباح مناسبہ پس اگر این الضباغ سہا بلع باشد و نفس را از جمیع جہات احاطہ کردہ باشد کہ غضبیہ و شہویہ و حکمیہ و غیر آن است لاچار در صورت نسما مشاہدہ کند کہ مرا کہ مربی قوہ شہویہ بجز صورت نسما تصور نمی کند کہ قبلہ آن قوہ اوست این فقیر در کہنہایت واقعہ دید گویا حضرت مبدا بصورت جوانی جمیل برآمد کہ بازن خود ملائم میکند و چیزے از فضہ میدہد و من نیز با ایشانم و درین ملائمہ شریک ایشان و در اعطائے

فضہ سیر در میان ایشان فی الحقیقۃ آن جوان جمیل من بودم از بہت بقائے قوۃ شہویہ من بحق
و آن فضہ این مال دنیا بود از حیثیت صیروۃ آن در حق من از قراین الیہ کہ عارف را ہر چیز
قربان میشود کہ بحق بدان تقریبے جدا گانہ می یا بداندیدن حضرت پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم
در صورت طفل بدست خاصۃ خویش کہ کار ہای سیر ماید پس ضربے از تصویرست مرعے قرب
فرائض را گویا حضرت حق در انتظام ملتہ امرے خواستہ و آنحضرت در رنگ جوارح است در تمام
امر را و اما دیدن حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم کہ فتح مکہ کرد و مردم چند گر بخنہ اند بہدایت شما
آن قوم مہتری شدہ اند و شفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگر است
کہ دلالت میکند بر سوخ قدم در امر طریقت کہ ما آنرا عنین با اتصال سند از حضرت پیغمبر علیہ
الصلوۃ والسلام یافتہ ایم حق سبحانہ این بندہ عاجز را و جمیع دوستداران را و یاران صمیمی را و آداب
شریعت و طریقت و حقیقت را سح قدم گردانیدہ حال وار مجہود یہ گردانا دانہ لایخلف المیعادانا آنکہ
ما در اول سخن قید عدم اختلاط سور مزاج کردیم ^{بجہت} آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ بر آنکہ ہر واقعہ
کہ مرد بیمار آثر ایند و سور مزاج را دران و غلے باشد اثر اعتبارے نیست و اللہ اعلم۔

تفہیم

- ۱۵ -

نصوح۔ ایمان مقول علی معنیین اھل ہما اذیر علیہ حکم الدنیا من اکامن و
عصمۃ الدماء و الاموال یقابله الکفر و عمودۃ الانقیاد لله و لرسوله و للیوم الآخر یلسانہ و
اقرارہ وان احاطت بہ خطیئتہ ای فنی فیہا و قدیسیمہ اسلام لان الاسلام هو الانقیاد لغتہ
قال اللہ تعالی قالت الاعراب امنوا قل لم تؤمنوا و لکن قولوا اسلمنا و لمّا یدخل الایمان فی
قلوبکم، و تأئینہما اذیر علیہ حکم الآخرۃ من النجاة و الفوز بالدرجات و کون العبد قریبا
من اللہ و من حزبه و جنوده و یقابله النفاق و مرض القلب و عمودۃ کل اعتقاد حق و

عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لأموع من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل وإذا دخل بشاشة القلب أمن من الارتداد؛

وكذلك النفاق مقول على معنيين أما باشتراك اللفظ وأما باشتراك المعنى آخرهما اظهار التقية واسرار الكفر والانتكار وهو في الدرك الاسفل من النار والخرحاطة الخطايا بالعبداى فناء فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالى واطمئنوا بالحياة الدنيا وكون للذات غالبية والرسوم والملكة ومن العباد من يظهر كفره ويضمرايمانا وهو عندنا من أكبر الكبائر وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفتهم الملائكة ظالمى

انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا ولك ما دبرهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يعمل الصالحات ويلبس الخيرات وهم الذين خلطوا عمل الصالحات وآخر سيئا وكذلك قوم ما ترددين النفاق والايمان كمن دام حضوره وهو لا يصلح او يشرب الخمر؛

توكيد - هذا التفصيل مفهوم من الآيات والتحديث فلنذكرها قال رسول الله ﷺ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذقة الله وذمة رسوله فلا تخفوا الله في ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و
اموالهم الا بحق الاسلام وقال تهيت من قتل المصلين،

وانعقد الاجتماع على اجراء حكم المسلمين على من اقر بلسانه وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة وهما رزقناهم فيفقون اولئك هم المؤمنون حقا

وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال قد افهم المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون وكذلك كما وصف المؤمنين في كتابه فانما هو صفة كاشفة لحقيقة الايمان الثاني وهو الذي تريد ان تعلمك في هذه الدورة وكذلك قصر الايمان رسول الله ﷺ بكل خير فقال الذين النصيحة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا سرتك حسناتك وسألتك سيئاتك فانت مؤمن لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه فالحجب لنفسه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، وسئل عن الايمان فقال الصبر والسفاحة قال الله تعالى في المنافقين يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعرن منها الاذل وجعل من صفاتهم الخداع والتكذيب والاستهزاء بآيات الله وهم في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا اعاهد غدر واذا اخاصم فجر، وقال تلك صلوة المنافق يجلس يمد الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربع نقرات وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الا قليلا وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه،

احاطه - اعلم ان الله تعالى جعل للانسان هيئة مختصة به في بند مجسد النوع فلا بد ان كل فرد منه بادي البشرية مستوي القائمة عريض الاطراف مدور الهامة وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمة بحسب النوع فلا بد ان له درجة من العقل يختص به من بين الحيوانات يتوارد عليها كل فرد من افرادها وقد علمنا ان في الخير الكثير ان النسمة اسفل حقائقه،

فاعلم ان ادنى درجة الكمال ان يظهر الحق في نشأة السمعة وانما جبلت منظرة
 عن الشرور الدنسية طهارة تليق بنشأة النسم كما قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على
 فطرة الاسلام الحديث وسر ذلك قربها في نشأتها من الخير التام ولكن لها قوتين العاملة
 والعاقلة اما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلم والتكبر
 على ابناء جنسه واما العاقلة فتطلب كلاً ما واهسا وتخيلا وادراكا وكل قوة في النسم فمن
 شأنها ان تزيد كل يوم اذا رقيت وان تتبع النفس اياها اذا غلبت وبسر ذلك سر يان فيض
 الكرم بحسب الوجود متوحد في العالم فاذا اتسع الوعاء كثر فيه الماء فاذا ارسلت السمعة في
 مقتضى القوتين ذهبت منها عروق في اعماق ارضها واستحكمت واطمكنت بهذا العالم الملتبس
 والسمعة متصلة واحدة كما ان البدن متصل واحد فاذا صار جانب منها ما وافتتحت الآفة
 الى الجانب الآخر ومن علوم قرب الملوك ان هذا الطغيان سنخه افاضة ما من الشيطان
 وقد علمناك في الخير الكثير فمن هذا السبيل يقال في الشرع ان الضلال من الشيطان ودورة
 الايمان عبادة عن طرده هذه الشرور وبقاء الفطرة وعلى ما كانت عليه ولها بعث الانبياء و
 نزل القرآن كما استعرف وبها يبط دخول الجنة واياها ذكر رسول الله ﷺ مفصلاً بالعبارات
 دون الاشارات فاذا ظهرت الفطرة بالتعليمات الالهية كما استعرف والزواج الحثانية و
 تذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة انواع من الكمالات،

الاول العفاف ومعناه عدم الغفاس في اللذات خلقا وعملا وهو بحسب القوة العاملة
 فلا تستعمل العاملة الا فيما اذن الرب تبارك وتعالى وبمبنى دورة الايمان على بقاء القوى
 واثارها الدنسية ولكن عند ما اذن فيه وقد سمي الله تعالى المؤمنين بحسب هذا
 بالمتقين والصالحين فاذا قال في ذلك آيات لقوم يتقون فمخاض لقوم طهرت فطرتهم بالزجر

الحقانية فانشقت لهم اعين القلوب،

الثاني العلم ومعناه الحكم على ما غاب من الالهيّات والمعاديات وغيرها بما ليس عليه الشاهد الحاضر فيذ عن بآثبات واجب ليس له جسم وليس له بصير كبصرنا ومع ذلك هو موجود بصير وسرعة انتقال الذهن من الآيات الى مطالعة عظمة الله وقدرته وبحسب القوة العاقلة و انفكاك ربهطها بالمحسوسات المأكوفات وقد سمي الله المؤمنين بحسب هذا النعت بالعلماء والعقلاء والمتفكرين والمتوسمين،

والثالث السكينة ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى من آثاره الثبات على وظف العبادات والصبر عند المكاره والغضب على اعداء الله وان شئت قلت ملكة راسخة في النسيئة وحيث قال رسول الله ﷺ من صام رمضان ايمانا واحتسابا فامره بذلك من صام من غلبة السكينة وقوة الحال كما ان الرجل ينتقم في مجاري عدااته من غلبة الغضب و هي بحسب الهيئة الجامعة الطارئة على النسمة بجملتها واتصالها ونسبتها الى كل من القوتين على السواء قال الله تعالى وانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها،

الكتابة - هذه الخصال التي قلنا انها عمود الايمان وان كثرت فلهام كليات علمناها احدها التوحيد وهو طرد الشرك باقسامه ووصفه سبحانه بما يليق به وثانيها الرضا بالعبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا وسكينة واعنى بذلك انه يقضى لها حق شوق كما ان ذل الغضب يظهر منه الآثار فضاء لحق غضبه لا يدفع ضرا واجلب نفع دون ذلك وتصديقاً بالموعود وايقاناً به، الثالث ملكة حسن الخلق والنصيحة والمسالحة والصدق والعمل بما تبعث عليه من افانين المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنين الرابع الكفر من البدعات

السيئة والبدة على ثلاثة اقسام قسم هو الرخذ بالنواجذ لما حث عليه رسول الله ﷺ من غير عزم ومثاله التراجع وهي الحسنة وقسم هو الرخذ بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو بين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع وهي الضلالة،

الخامس الكف عن الكبائر وهي عندنا ما اوعد الله عليه او سماه كفرا او فحشة او شر عليه حد، السادس الكف عن الملكات المتجذرة في القلب مما يبعث الرجل على غمط الحق وفتح في الارض والكلمة الجامعة في النفاق انه ^{فناء} في ملكة رذيلة اعني بذلك ان تكون الملكة راسخة في قلبه قلما صدر عنه قول او فعل الا وهي البطانة فيه والباعث عليه فقد تكون هذه الملكة مجتلا وقد تكون شغلا بلزائذ الاطعمة ونفائس اللبسة والمنكح الشهى والمسكن الوضي وغيرها وقد يكون حسدا واحقدا وبالجملة فله شعب كثيرة واشدها ما اجتمع فيه عدة من الرذائل فخلص منها هيئة وحدانية فني فيها النفس،

وذكر في الاحاديث والايات ما فيه غناء للتبصر كالفساد في الارض وصلة ما امر الله به ان يقطع والشبع المطاع والهوى المتبع والتجارب كل ذي رأي برأيه واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا حث كذب والذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل والذين يؤذون المؤمنين بالمناجاة فيما بينهم والبذاء والفحش وغيرها واكثروا النفاق وجود الفقة الطبع بالمحسوسات فلا يتفطن ان وراءها امر ليس شاكلة كشاكلتها من الاكهيات فيزيغ الى التشبيه ويتخذ من دون الله اربابا ومن المعاديات فلا يجد لها بالا وان اقرعها في مجاري العادات كما قص الله تعالى علينا في حديث الرجلين حيث قال احدهما اظن ان تبديد هذه ابد او ما اظن الساعة قائمة ولكن ردت الى ربي لا جدن خيرا منها منقلبا فليس معناه انكار الجازم ولكن رسوخ الالف واستبعاد هذه الامور وان اقرعها في مجاري العادات وبالجملة فصلوته

ودعاؤه وصدقته وذكره اما يقع كسائر العاديات لا يجد لها بالاً ونشاطاً واما لانها يعظمها الرجل في عين الناس وهي اقبح من الاولى،

هذا ايها من اراد تحصيل هذه الدرة فعليه ان يقرأ القرآن بموضحة ثم لا يزال يتلوه فان فيه تذكرا يراه الله ووقائعه وفيه القصص المرققة وفيه المواعظ وفيه المخاصمات وقد اشار رسول الله ﷺ الى ذلك حيث ذكر في حديث سوال المنكر والنكير انهم يسألان عن المؤمن برئته ذلك عندك فيقول تلوت كتاب الله سبحانه وعليان ياخذ من احاديث رسول الله ﷺ ما استطاع مما يرقق طباعه ويهذب اخلاقه ويقيم عقيدته ويعلم السنة والسير والاشغال بالزائد عن القدر المحتاج اليه في موضح القرآن والحديث من فنون العربية والاسبق من علم اسماء الرجال وغيره وبالتاريخ وبالاصول وبالفقه المتداول بين الناس اليوم وبالكلام وسائر الفنون فهو من علماء زهرة الحياة الدنيا ليس له في حقيقة الايمان موضع نقير وكذلك الاشتغال باوراد المشايخ الصوفية ومقاماتهم ليس ينفع في ذلك اصلاً وليلزم على نفسه ان يكون له في كل يوم وليلة وساعة يذكر فيها الموت ويدكر عذاب الله سبحانه ويذكر عظمة الله سبحانه وساعة يستجيب فيها الله سبحانه ويطلبه ويكبره بحيث لا يبقى في قلبه اذ ذلك مطمح في غيره وليلا زهر الطاعات المنقولة عن رسول الله ﷺ ودون ما يؤثر عن غيره وحيلة وظائفه ﷺ في الصلوة المكتوبة اول الاوقات بطائفة وترتيل قراءة وحضور قلب ورايتها والتعبد والضحى والسنة في التعبد ان يقلب نحو من مائتي آية،

ومن الصلوة الموقفة باسماها صلوة الكسوف والستسقاء والتهنية والاستغفار في الصيام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر واوم عاشوراء وتسعة ايام من ذى الحجة ومن الصدقات ان كان له مال فذاكر في الاتحاد مفضلاً والافصدقة الفطر صاع من كل شيء

بأنبساط القلب وانتمراح الطبع ولا يكن عنده طعام الا وفيه طعمة للسالكين ولا ثياب الا دل ثوب لهم

تحقيق - معرفة الله سبحانه في هذه الدورة هو التسبيح بحجج اما التسبيح بمعناه التوجه

اليه على انه اعلى من ان يحيط به احد لا على انه مدرك ومحاط وهي انه حالة تشبه الانتظار و

الحيرة كما ان الرجل يفتح بعده ليرى شيئا فلا يجد ويوقن انه موجود فيقصد الا بصار ككرة

ثانية يرمته ويزهل عن كل شئ في هذا الابصار وهذه تعم الانسان والبهائم والطيور بحسب

مقتضى نسمهم والعلم الذي هو مفطور في ضميرها وان غفلوا الذهاب الحواس في مقتضياتها و

قد اشار الله سبحانه الى هذا حيث قال يسبح لله ما في السموات والارض وان من شئ الا يسبح

بجملة ولكن لا تفقهون تسبيحهم ويختص الانسان من بينها بنوع خاص هو اثبات الصفات

الواجبية من غير احاطة ولا ادراك فيقول هو سميع كما سمعنا بصيرة كما بصرنا عليم كما علمنا و

هو المسم بالتسبيح بحجج والمعرفة التامة السابعة في هذه الدورة لا تجاوز التسبيح بحجج وما

يمثله كالاستغفار الذي هو اشارة الى التبري عن الشرور والاستعاذة وتفصيل هذا في

الحجة البالغة في علوم الانبياء المختصة بهم

والتوحيد المأخوذ في هذه الدورة ان يتبرأ عن وجوه الاشراك بالله كلها على

ما سيدرك وان يؤمن بايام الله التي اظهرها في عبادة واليقين ان لا يزججه شهوات النفس

الى الميل نحو المخالفات تصديقاً بموعود الله تعالى ووعدية والتوكل ان لا تهز الطيرة و

العدوى والهامة والصفرة والغول والمحبة ان يستصغر في جنب سخط الله وغضبه كلما

يستلذه من المطاعم والمنالك والملابس والاهل والمال وان احبها من مقتضى جبلته و

طبيعته والخوف ان يخاف ايام الله والنكبات في الدنيا والعذاب في الآخرة والرجاء ان يرجو

نعمة الله في الدنيا والآخرة والفناء ان يفنى عن المخالفات من الكبائر والاصرار على الصغائر

وكل ما ارضاه الله سبحانه من المستلذات ومن العبادة فاذكروا من الذكر التسيب بحره واذا
 ترقى الرجل منها الى شرح الصدر تحول هذه الامور امورا اخرى ولا يضر الرجل حب المال
 اذ لم يكن كما وصفنا ولا حب الرياسة ولا حب الجميل من المطاعم والمالبس والمنالك ولا
 الانتقام لنفسه فالممكن اسراف وغمط الحق والحمد لله اولاً وآخراً،

تعليم - اعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام انما اتوا الخلق بدورة الايمان
 واعلم ايضا ان كل رجل من المقربين وان تجر في فنون القرب لا بد له من قرب يرسخ فيه
 قدمه ويكون سائر الفنون تبعاله،

فاعلم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ارتسخت اقدامهم في دورة
 الايمان فساثر الكمالات لهم شعار ودخلة لا يستقل حالهم ان يتحدقوا فيها باصالتها و
 الايمان دثار وعرضة علي تنطبق اشارتهم واليد تعزى عباراتهم والسر في ذلك ان
 كما لا تقم باسرها مستنبطة من كمال الاسم الذي طلع من نواذر رسول الله ﷺ و
 هو ما اراد الله سبحانه ان يقيم به دورة الايمان،

اما البكر الصديق رضي الله تعالى عنه فهو مقتد برسول الله ﷺ من جهة
 واحدة وهي دورة قرب الكمال وقد اختص من هذه الجهة بمرتبة خاصة وهو التوجه
 الى الله سبحانه ومثل ذلك مثل اليا دامت للاولياء واما عمر رضي الله تعالى عنه فهو مقتد
 برسول الله ﷺ من جهة واحدة وهي قرب الفرائض واما عثمان رضي الله تعالى
 عنه فمقتد برسول الله ﷺ في الايمان وله سبيل الى قرب الوجود من حيث صفاء
 فطرته ولما تم به الامر نزل الى الايمان خالصا واقام على رضي الله تعالى عنه فارتسخت قدمه
 في قرب الوجود وذهب منه عروق في اعماق ارضه وحصل له حكمة الشريعة ثم تراءى له

الشرع الذي حمله الملكوت فحصل له عروج اليه ثم نزل في شرح رسول الله ﷺ لشرعه ودينه فنزل فيه وهذا هو الوصاية،

واما سائر الصحابة من المهاجرين والانصار القداماء منهم فمضمحلون في دورة الايمان ولهم نقب الى الحكمة فتمثلت فقرها وتقوى ووسيلة ثم الى الجهاد والخصومة واما الذين اتبعواهم باحسان فمضمحلون في دورة الايمان ولهم نقب الى شرح الصدر وكلهم على وضع من النضجة والاستقامة والتشبه بالتحقيق ولا يتحقق قط في غيرهم والسني من وافقهم في ذلك الوضع المستقيم،

افادة من مناصب دورة الايمان منصب المجددية قال رسول الله ﷺ يبعث الله في امتي بعد كل مائة رجلا يجدد لها دينها والمجدد رجل رزقه الله سبحانه حفظا من علم القرآن والحديث ثم اللبس لباس السكينة فجعل يضع التحريم والوجوب والكراهية والاعتقابات والاباحة موضعها وينقح الشريعة عن الاحاديث الموضوعية واقيسة القاشين وعن كل افراط وتقریط ثم اظلم الله اكباد اليه فأخذ واعنه العلم والفرق بينه وبين الوصي انه متعلم من ظاهر العلم والوصي اخذ حظه من شرح رسول الله ﷺ ثم رفق به بظاهر العلم وعنده ان المائة تتخمين كالتعيين ويعتبر من وفاته ﷺ واقرب الناس الى المجددية المحدثون القداماء منهم كالبخاري ومسلم واشباههم، ولما تمت بي دورة الحكمة البسي الله سبحانه خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تفريف وفي القضاء عكرمة،

تتميم قال رسول الله ﷺ العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل آية الحكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فالآية علم القرآن والسنة علم ما يؤثر عن رسول الله ﷺ والفريضة عادلة وغيرها والقضاء عكرمة العرف في براءك

فان تحمل رجل قبلك امر او وافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الاجتماع ولا قياس في السنة،

تفهيم

- ١٦ -

تأسيس - قال الله تعالى افسن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله ﷺ عن اماراته
فقال التجاني عن دار الغرر والاثابة الى دار الخلود واستعداد الموت قبل نزوله وقال الله تع
في وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون وفي اموالهم
حق للسائل والمحروم وسئل رسول الله ﷺ عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فإنه يراك وحقيقته انكسار النسمة في جوهرها من مصادمة الجذب و
بيان ذلك ان النسمة جبلت ^{تحنن} الى عالمها طالبة مقتضياتها لها وزن معلوم في قوتها
العاقلة والعاطلة فقل يلح عليها حكم نشأة اخرى فيزول تحننها الى عالمها وطلبها لمقتضياتها
وتجاوز آثارها عن وزنها المعلوم في قوتها افراطا وتقريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه
انما هو شرح لتعبد عينه وتمثال لسجدة حقيقته ازالا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيء موجود من
حيث يوجد امورا اخرى في هذا العالم والجذب يشبه الريح العاصف لم يهر على شيء الا
كسر جوهره اى صداع آثاره المختصة به ليستببه الفيض الذي من قوامه يفيض منه
قوام النشأة الاخرى وطريقتنا وضعت على عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس
والعين واحدة بحد اخرى وهذا الانكسار قد يظهر او لا في العاقلة وقد يظهر في العاطلة
ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفتاء،

تصريف - حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصورة شتى

منها ان يصير الرجل معرضا عن هذا العالم غامض العين عن مستلذاته كما قال بعضهم لا ابالي امرأة رأيت او حائطا غيورا على طاعاته كما قال الانصاري وقد اعجبته الدنيا بسقي في حائطه وهو يصل لا تنقته فانها شغلتنى عن الصلوة لا يغضب لنفسه فيما جرى العادات ان يغضب متحد قافى الدار الآخرة يسهل عليه وظائف الطاعات مما يعسر على غيره وكان هذه الصورة كانت في الصحابة وكانها تظهر للانكسار في جانب العاملة ومنها العلم واعنى به الارض محلال في نور السكينة والتلج والبر ويبيع الرجل على الصبر على البلاء والصبر على الطاعات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة مع اعداء الله وكثير من التابعين ومن بعدهم من العلماء فازداد هذا النور من الكمال فانتظم بهم شمل الامة وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذ اجتمع منهم عشرون ولم يكن فيهم واحد على هذا النمط حسبوا انهم بطالون وورد في الحديث العالم فضله على العابد كفضله على ادناهم وهم المرادون ومنها ان يرى الواقعات التي تدل على قبول الطاعات كثيرة والتي تبشر او تنذر فتتطابق الواقع ويكشف عليه ما سيكون او قد كان ويرى الملائكة و ارواح الانبياء والاولياء وغيرهم وان يمتف به ويلهم ويوقع عليه الخواطر ومنها توحيد المحبة فلا يزال يقلع عروق نفسه عن اعماق الدنيا وما فيها ويد ومحضوره ويصلح طباعه وله صلوات اخرى ذكرناها في الخير الكثير ومن امثل صورة فيما نعلم فناء اللطائف وهذه الصورة ايضا على ضرب وامثلها ما خصني الله سبحانه به ان تجل الله علي في علي اولي في صورة الافاضة والفعالية ثم غاب عني وتجلي ثانيا في صورة الملكة للافاضة ثم غاب وتجلي ثالثا في صورة الجمع لجميع الشئون والقبليات ورابعا في صورة السلب للانسان المكانية وخامسا في صورة تقرر الذات فقط وكنت يومئذ متحيرا كيف يظهر امر ثم يخيب وبعد ذلك علمت انه فناء اللطائف ثم

اضمحلت في الذات الصرفة وتحقق الغناء التام ومن ضروريه التوحيد الافعال فيرى الله سبحانه
الفاعل في الوجود فلا يخاف احدا ولا يرجوه،

توقيف - تكون في شرح الصدر الاحوال منها التجلي والاستتار فان الرجل يعن له
وميض القدس وذلك ان النفس الناطقة برزخ بين العين التي هي امر قدسي تحت وبين
النسمة التي هي امر من امور هذا العالم الدنسي فاذا انسحبت النسمة عما جبلت عليه تلبست
باحكام النفس وجب ان يكون لها نوع من المعرفة يشبه المجرد عن المادة فيكون اذ ذلك
التجلي واذا رد الى اصله عاد الاستتار،

ومنها الخوف والرجاء وسرهما ان النسمة جبلت على خلتين احدهما الالهام التي تميل
الى سوء الرجاء والحبس وهي من البرد والرطوبة وثانيتهما الالهام التي تميل الى جودة الرجاء و
الشجاعة وهي من الحر واليبس وهذه الالهام قد تمزج بالعلوم العادية فيفيد هيئة في
النسمة فيسمى بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلمها في الخارج فيسمى خوفا ورجاء وقد تمزج
بهذا الوميض القدسي فيسمى قبضا وبسطا وهذا النوعان احدهما من قبل حصول الوميض
فيشرح واحصولها فينقبض وثانيهما من قبل حصول الوميض من صفات الله تعالى المخوفة
والصفات المرجئة وعلم الاسماء لا يكون الا لاهل الاذواق ولا غيرهما انما علم الصفات فقط
والصفات اخبارنا على قدر علمنا اخبارا واقعا لا كم من اسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة ليس
الاول ما ادرك اهل الظاهر الصفات وقد يظهر حكم الاسماء المخوفة والمرجئة على التجلي الا لاهل
فيسمى قبضا وبسطا عند بعضهم وعندنا يسمى بالجلال والجمال،

تعليم - لا بد لصاحب شرح الصدر من تحصيل خلال ثلاث الاولى الذكاء الحالى
وقد يسمى بتلطيف السر والثانية ايقار الله سبحانه على كل من عداة والثالثة كون الالهام و

الجوارح منفقدة لحالة التشراخ ولا بد من التدريج في تحصيل هذه اوليس ان الركة والخبرة والتنبه نوعان ذكاء في العلم فكم من رجل يدرك الخفة في لحظة وكم من رجل لا يدرك صريح المقصود الا بعد تردد وذكاء في الحال فكم من رجل اذا جلس الى مهموم وجاوز اليه الهم ان الى نشاطان عد اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الا بعد تكرار فالذي عني بانه هو التيقظ الحالي،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الغاني المطربة تارة والموحشة اخرى وبسماع الوعظ المزهد في الدنيا المرغب في الآخرة تارة والمهيج للسخاوة والشجاعة اخرى والعشق العفيف فانه اذا تدرج بتعلق قلبه بذكر محاسنه وشماله وتحسين نعت العشق عند نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسى الوصل وتوجه المحبوب اليه انتشط وانشرح خاطره واذا قاسى البعد وتولى المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عند كل ما يحجر المعاني اللذيذة عنده الازمن للذات الحسية ويجد المعاني المستبشعة عند البشع من الاطعمة والشرربة المعافة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ وقراءة كتاب الله بالتدبر فلا يزال ينصب بين عيني عذاب الآخرة حتى كأنه يراه فيتنفر منه كما ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سئل رسول الله ﷺ ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف اسرارهم الى ان قالوا يادني قهر بك لا يكثر له بال في مجاري العادات وعسى ان تصفحت كتبهم وجدت ان رجلا سمع القول وهو يقول، شعري

غير محتاج الى الشرح

كل بيت انت ساكنه

"الهام"

فمات مكانه،

اختلف اصحاب الطرق في تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على اقوال شتى اما انا

فالله في الله سبحانه اني اعطيتك طريقا من السلوك هو اقرب الطرق واثقها وذلك انه اذا
 رغب اليك احد فعلمه النفي والاثبات والشرط ان يتبرأ عن كل ما سواه في جانب النفي ويرغب
 بكيئته اليه سبحانه في جانب الاثبات حتى اذا رسمت فيه المحبة وزالت عنه الهواجر فطم
 المحصور الصبر المجرد عن الحزن والصوت حتى اذا دام حضوره وصليحت طباعه فعلم التوحيد
 الاقالي وهو مسئلة الاستطاعة مع الفعل وخلق الافعال حتى اذا تم توكله وقبوله
 فعلمه ان كل صفة هي من صفات الله سبحانه وهو التوحيد الصفا حتى اذا صلح له ذلك
 فعلمه فناء النقص في تقرر الله عز وجل حتى اذا بلغ اتحاد المدرك والمدرك فحل بينه وبين
 امره وأمره بالحضور المجرد واجهه في انكسار سورة نفسه فاذا حان الفناء فني الهمالة ولما
 انصبغت بصيغ الكمالات بأسرها علمنا يقينان الطريقة القومية في الاقتراب ما سلكها الرسل
 صلوات الله عليهم اجمعين اما التي حصل من تعمقات العامة في دورة شرح الصدر من
 الطاعات الشاقة كالوصال وصوم الدهر وقيام الليالي عن آخرها وختم القرآن في كل ليلة
 ومن المسائل الدقيقة التي يهدي اليها الاحياء والكيمياء بشيء لان طريق الله
 فيه الوحد من ابطأ بنفسه واخذ الى الارض اخذه الوحد الى كعبه اوركتبته او حجبته انما
 السعيد من لم يكثرث بالطريق وما فيها وحد في المقصود واسرع بنفسه ادراجا واصباحا
 حتى وصل الى منيته بنسب امره من دورة الشرح ان يكون اخشاهم الله اشدهم له محبة
 واكثرهم له ذكرا واسمهم نفسا واحسنهم خلقا واقلهم اشتغالا بما لا يعنيه وسيع النفس كامل
 العقل عدلا واصلبهم في امر الله واعلمهم بكتاب الله في قلبه داعي الله يأمره وينهاه واصبرهم
 واشكرهم وهذا المقدار هو الذي عرفه العامة من الانبياء بعد ادعائهم لنبوتهم صلوات
 الله عليهم اجمعين،

تفهيم

- ١٧ -

تشريح جملي - اعلم ان الوحدة الكبرى او الوجود القضي ايا ما شئت فسمه
انفس تجليات مصادقة تترى حتى آل امره الى تجلي يسمى في لسان الشرع بالرحمن وفاض
من طريقه ووجد بشرط موجود ناسوتي هو مجموع امرين العرش الذي استوى عليه الرحمن
والماء الذي هو متحد عالم المكان والصور كلها في العرش وكل صورة تجاوزت العرش فهو
في اللبس الصريف والافتناع الذاتي ولست اعني بالعرش الاعرش التكويني امر اجسامانيا
روحانيكجامعا للامرين من طريقه وبشرط القضاء،

قاول ما قضى الرحمن بشرط العرش ايجاد العناصر والافلاك بطبائعها فالافلاك
اصنام الفاعل والعناصر اصنام القابل فكان العرش بما حواه من اصول الموجودات كما قلنا
شخصا واحدا له عين ثابتة وانما اعني ما هو كالحين وهو الرحمن وسماه الفلاسفة بالعقل الفعال
على اصطلاحهم في تعبير التجليات بعبارة تشعربالمغايرة وله نفس ناطقة وهي هويته التي
كان بها هو هو وله نسمة سارية في اعضائه من العناصر والافلاك هو مرجع كل تدبير يختص
بها وله قوى طبيعية منبثقة في اعضائه وقوى ادراكية طارئة عليه بجملة وله قوى قلبية
منها القضية الجزئية ثم قضى بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دهور وعصور
بقضاء الحيوان والحيوان بعد دهور وعصور بقضاء الانسان ثم يوشك ان يسري الفساد في
جميع اعضائه فيضمحل الجميع ولا يبقى الا العرش والماء والريح العدم مخفقه ما خفقا بد خفق
بالعرش بعرشيته والماء بمائتيته معدوم في كل ان باق بحسب الامر الواجب الذي هما من ظلاله
فلا يبقى حينئذ عنصر ولا سماء ولا خيال ولا دالة فيكون ملكة الوجود شاعرة ثم بعد ازواج
من الخلو التام يبدأ الحمان فيعامل لجودة فيخلق سماء وارضاً كالذين كانوا فحساب هذه الدورة

هما يمنع من الانسان بل من الفلك ايضا وليس احاديث الدورية السابقة مذكورة والتممورة اليهما لا في سماء ولا في ارض ولا في خيال ولا في دراكلة ولا لسان يعبر عنه ولا جنان يخط فيه انما اضمحلنا نحن في الرحمان ففرمنا فها ما بهذا السر، شعرة

ومن العجائب ان افوه بذكرها ولقد اغار بان يمر بخاطري

تصويح اعلم ان الانجاس نوعان احدهما التسمي والاخر المخلوق اما التسمي

فمعناه انما حقيقة صادقة على الذات فلا جرم ان الاسم والذات يتفارقان من وجهه يتصادقان من وجهه والتفارق باصل كونها والتصادق بشمول كل واحد للاخر، واما المخلوق فاميز حقيقة غير صادقة على الذات فلا جرم انها والذات يتفارقان من كل وجه غير وجهه اصل الوجوه وسنخ التفارق الاول هو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثاني هو التقيد والشرح لمطلق بمقيد ليس ان المفهوم كلي من الكليات والكلي مفهوم من المفهومات و يتميزان فيما بينهما بحقيقتهم فان المفهوم ما يفهم ويترك والكلي ما يعم ويشمل فتلفظن من هذا المثل وتلفظن ان من النسب نسبة تسمى بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض وهذه النسبة واقعة بين ذات الله واسمائه وبين اسم واسم آخر فالذات عين الاسماء من وجهه وغيرها من وجهه فهذا الامياز اطلقنا بازالته التسمي فتثبت،

تحقيق هل انبتك بحقيقة الاطلاق ليس ان الوجوب يحيط بالموجود من جهتين

جبهة الفاعل وجبهة القابل فاذا سر هذا الموجود محفوظا في ما وسلسلة الوجوب ينتهي الى الوجوب الحق فاسرار الموجودات كلها تنصرف الى سر واحد هو مندرج فيه والوجوب الحق او الوجوب البات او الوحدة القصوى ايا ما شئت فقل هو الاطلاق الاول ثم كل ما يصدق عليه بالعرض وان فارق بالذات مطلق ايضا ومن لوازم الاطلاق ان لا يكون للمطلق صورة وهيولى

اعتبارات شتى بل امر واحد شرح لجهة واحدة موجود باعتبار واحد واشارة واحدة فانسع دائرة
الاطلاق ولها واحدة في كثرة اما الوحدة فلان كل وجود فله نسبة الى الوجود المبك فاذا لم
يتدنس بتقيد صم لك ان تقول انه وجود شرح للوجود المبك اشارة اليه فحسب واما الكثرة
فبالذات لتعدد الشارح والمشرح والشارقة والمشار اليه والوجهان الوحدة والكثرة تشبها
معاً في الصدور والظهور فلا يصح لناظر ابداً وان كان يلعب ان يفرق بينهما في نظرية الزلية
اللهام الا في نضلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها او دائرة مركزها محيطها واشتت
فقل مثلها كمثل الشعاع للشمس ينتشر في الافاق فلان له وحدة ليس وراء ذلك وجه
ان حافظت على التحقيق -

تميزه - لا تظن الاسم ما يفهمه العامة في محاورهم فانهم يطلقونه بازاء امر محيط به
الذهن او يتفوه به اللسان وهو عندنا حقيقة قدسية احق من الموجودات التي احاطت بها
العامة عقلاً او وجداناً او حساً الا انها غير مادي ولا تحت اشارة وزمان وذلك يؤكل تحقيقها وخرق
بين الاسماء والصفات فالاسماء حقائق مجردة انما النسبة بينهما وبين الذات الواجبة نسبة
التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما عليه الله عز وجل في الحقيقة
من التنزه والتقديس والعز والكبرياء بلسان يفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من
الامور التي لا تدرك الا بالذواق فسكت عنها الرسل صلوات الله عليهم وعلم صفات الله
سبحانه مما يكفي به العقل الشئ فتكلم بها الرسل وكم من اسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة
وكم من صفة في الظاهر هي اسم في الحقيقة،

تنزل - انا تجشمتنا ^{سوء} التحقيق تقريباً الى ذهنك ايها المستمع فقلنا ان الاسم
الاول لا يقع ان وراءها شي من الاشياء والاصادر من الصوادرا انما نسبته الى الوجوب الحق

نسبة التقرار والفعلية او التحقق الى الذات والماهية ونحن لا نكثر الالفاظ فيما ظنت الفلاسفة بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودي كأنه تبين لجهة ظهور الوجود البات في التحقق او الاسم الاول سمة ما شئت واسم سلبي كأنه شرح لجهة النقية التي لا يحاذيرها معقول ولا موجود ولا مفروض وانما الشرح فيما يسهل تحققا كما تقول الشيء المطلق فقد اتيت به في خيز التوضيف والخبار عما هو عليه فكيف يكون مطلقا ولكنه بازاء المطلق البات في عالم النقيدي فتدبر،

ليس من التعاجيب ان اللازم الاول لم يختلف عن الاطلاق الاول لاني وجود ولا في سلب اما الوجود فنفسه واما السلب فبتمثاله فما اصدق قولنا انه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمن اخبرك انه يغشاه عدم ما فقد وهو اما الاسم الوجودي فنبع من كتابع انفس فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقيدى ثم تحول ظهورا بالفعل وبتم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبي فانشعب منه متشعب يتوزع على كل ظهوري ظهوري كأنه سيف الازل يقتل كل عاتٍ ويذب كل باغٍ وانما اعطيتك اسماء تكنت بها سائر اليجاد وما يدريك لعل هذا الانفسار من نتيج حقائق اسمائية تترى لسانا تستطيع شرحها،

عنى - قد اشرنا في التحيز الكثير من بيان تفارق الاسماء واحكامها المتمايزة وقد وقع هنالك الجور عن طريقتنا المبتداء من وجهين الاول اننا قسمنا حكم الازل الى احكام مشتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل وهذه وان كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذي يكون احكى للواقع عما هو عليه لا يفيد لها الا بضرب من التخير بحكم غلبة الحال،

الثاني اناسمينا كل مرتبة باسم من الاسماء الحسنى بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بهما في القرآن العظيم هي الصفات بلغة النعمة والرجل العارف بتبدل الاحوال

واختلاف المقامات لا يجد يعذرنا قال الشاعر،

وعذر الهوى العذري بين جفونها اذا هي كامت عاشقيا يلومها

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته عمدا لي ووقارا وان لم يتكلم رواه الدارمي،

تحديق - ليس ان كل شيء هو غير شيء فيه انه هو وفيه انه ليس غيره ولا لم يكن لك ان تحكم عليه بأنه ليس كذلك فاذا ليس هو وحدة حقيقة ولا اطلاقا حقا انما الوحدة الحقيقة والاطلاق الحق ما يكون هو ولا يكون هناك غير يشبه او ينفى ثم اذا وجدت شيئا ونسبته اليه لم يكن لك ان تقول غير ما ليس ان تجزم بان الاطلاق ينطوي على عالم التقييد الوحدة تنطوي على قاطبة الكثرات وان كتاب الاطلاق لم يشمل باب التقييد لم يكن من الاطلاق في شيء ليس ان كل موجود لم يوجد حتى حفت به الحيل من فوقه ومن تحته ووصل الخفيف الى الوجوب فاذا هناك واجب من طريقه يوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب ان وجد بامر واحد وكلمة واحدة كان صادقا على علته وان وجد بكلمات شتى كان متدنسا لا يتحد بالعلة الابدية وجد منها وانما وجد بكلمات شتى وكان في طباعه تعدد يعزله عن التسمية ليس از الانيات الانزلية لها وجهان وجه الفعلية فانها غير منتظرة ولا يقع عندها ان وراءها امر وجه القوة فان كل فعلية منها بما هي فعلية انطوت على فعلية اخرى تلها فلا بد في الموجود الكل الذي وجد شرعا للاطلاق ان يؤدي حقهما جميعا فاذا اتبينت هذه الاصول اندفعت الاحالة الى التصديق بان هناك خاتما للاسماء الانزلية مبدء العالم التقييد والله اسد مطلق وجد من طريقه الموجود الكل وان الموجود الكل فيه ضمان ضم الفعلية وضم القوة وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى خاتم الاسماء بالرحمن

والموجود الكل بالانسان الاكبر والفعلية بالعرش والقوة بالماء،

توضيح - كيف اصف لك عموم الاسم الرحمن وقد انطوى على الفعليات قاطبة من
جثة الرحمت ولولا انه افاضة بالفعل لما امتاز عن الازل الصرفة صادقة على الحقيقة القصور
كل الصدق فادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الائمة المحسن واقل ان الرحمان طريق
يفيض منه وبشرط التجليات الازلية التقهر والتحقق على الانسان الاكبر ازل وابد وبعبارة اخرى
ان الانسان الاكبر شخص له وجهان وجه هوبه شيء عام يمكن ان يكون هو او ما يشاكله و
وجه هوبه شيء خاص لا يمكن الا ان يكون هو بمخصوصه والانسان الاكبر انما وجد بالوجه
الاول واما الثاني فبشرط الاول وبواسطته اقل هما جعلان بل جعل واحد وكلمة واحدة
المفعول ان الكلي والمجزئي امران كانا من صنع التعقل وهما امر واحد وشأنهما شأن واحد
عند من هو عال عن التعقل مكانا وبأثر جهة فالكل جزئي في مرتبته والمجزئي كلي في مرتبته
والمطلق متعين في حيز الاطلاق وتعيينه تعيين آخر اية ادم اطلاقه والمتعين مطلق في
حيز المتعين واطلاقه اطلاق آخر اية ادم تعيينه فتلك المباشرات بدعات العقل المجوس
في سجين الناسوت،

واقول هذا العرش ليس شأنه شأن الاشياء التي وجدت بصورة واحدة بل هو
الصورة كلها بمحافظتها موجودة بالفعل وكل صورة تجاوزت العرش فهو في الليس لصرف
والامتناع البحت واقول كل من العرش والماء اشتباك فيه اربعة معان الاول انه ههنا او
هناك الثاني انه اليوم او غدا الثالث انه ان اوجد وجد وان استغنى فقد الرابع انه كذا
بالفعل او كذا فنظر آل العقل فيها بغير من فساد النظر فسموها مكاناً وزماناً وهيولى و
صورة وجعلها آخرون موهومات،

تأسيس - ان قضاء الرحمن في الماء بواسطة العرش او ابتجاده او تكوينه ايا ما شئت
فقل واحد اولا واوله آخره واوله انما هناك هيئة فياضية لا يتميز عندها قضاء من
قضاء وهو كافي لقضاء كل صورة ممكنة مما غشيت اقليم التحقيق باسمه انما امتاز قضاء من
قضاء من تلقاء القابل فمما عم القابل فاض منها قضاء عام ومما اختص فاض منها قضاء
خاص وان الجهات والاعتبارات التي تشبه الاعتبارات الصنعية العقلية في مرتبته تتمثل
وجود موجود او متحققا متحققا في التي تليها اذ التالية اعتبارا في جنب الاول وشأن مرشئها
ليس لها الا ذلك وقد بلغني عن الثقات ان المكروب يسرى فيه مزاج الكلب فينبج نباح
الكلب ثم يظفر ثمال الكلب في قطرات بوله فاعلمك ان تجدس منها ان الشيء الذي له مزاج
خاص قد يفيض على جزء من اجزائه صورة شبيهة بمزاجه فتلك اصول عرض عليها بنواجزك
الى ان يأتيك موضع اعمالها

تمهيد - ان الانسان الاكبر له شمة سارية في العرش والماء جميعها ليس ان
الانسان الصغر الذي وجد على صورته له شمة محاذية لنفسه ليس ان مجموع الانسان
الاكبر شخص واحد وكيف يمكن ان لا يكون شخصا واحدا وقد وجد من كلمة واحدة هي
خاتم الاسماء ولا معنى للواحد الا ان يكون من كلمة واحدة وان له نفسا وكيف يمكن ان لا
يكون له نفس وقد وجد بهويته التي بها وجد وهل النفس اما يكون هذا الحيوان به هو
وهل النفس الناطقة اما يكون هذا الحيوان الناطق به هو وان له جسما وكيف لا يكون
له جسم وانت تشاهد الجسام فهل هي ورائه كلام بل ليس ورائه شيء وان له قوى ليس
انك تشاهد القوى فيما تشاهد من الجسام فهل هي وراء قوى الانسان الاكبر كلام بل لا قوة
خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه اصول لزمك ان تعرف بقوة جسمانية واحدة اليها ترجع القوى جميعها

تقریب - ان نسمة الانسان الاكبر لها ثلاثة انواع من القوى كما سنعرفك ان نسمة الانسان الاصغر ايضا كذلك منها العلمية اي يمكن ان تقول بصدور التدبير من هي اصل الموجودات وجامع كما لا تهابا بل تعلم يعلمه قبل ان يذبر وبعد ان يذبر ليس من التدبير انتشار الانبيات المجردة عن المادة والمشتبكة بها جميعا فلا بد ان من علمه علم تعقل وعلم توهم وعلم تخيل ورائتك على تعقل النسمة فسوف نعرفك ما هو الحق فيه،

ومنها الطبيعية ليس ان كل جسم لا يتخلو من حرا وبرد ومن طول او قصر الى اوضاع يطول عدها واما الاجسام يرجع الى الموجود الكل فكل قوة تشاهد قسطا من القوة الكل ومنها القلبية ليس ان العلم بالتدبير ليس هو انتشار التدبير فلا بد ان دورها قوة جامعة تسخر القوتين وتصدر من نفسها اثر الولا اجتماع القوتين لم ينبعث ليس هما كوشفتنا عن ان هناك ايجابا واحدا تنشأ منه الموجودات من غير تشتت في التأثير وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى تعقل الموجود الكل لوحا وتوهمه وتخيله مثالا والقوة القلبية قضاء وقد اغناها عامة الناس وخاصة هم من بيان الطبيعة فاجتمع واستمع احكام الاخرين

تفتيش - من احكام القوة العلمية التي ذكرنا ان عالم الحيوة لا يمكن ان يوجد فيه غير حي ليس ان الحيوة مراتب فحيوتك كلك مرتبة وحيوة لحك او عصبك نقص منها وحيوة شعرك او ظفرك انقص من الانقص فتحد سن ان عالم المثال كذلك كل عالم من العوالم له حيوة انقص من حيوة الانسان الاكبر بفضل البعض على البعض وكل ما يابن التجسد فهو اتم حيوة مما يلاصفه،

ومنها انه بني على تجسد المعاني وتروج الاجساد ليس مما نعلمك علم متخاذي العوالم فاعلم ان كل معنى له جسد وكل جسد له معنى فلهذا القول هو مادة الموجودات التالية،

ومنها ان كل موجود في عالم الاجسام هو موجود في عالم المثال بذلك الشخص وبذلك
الكلمة واعتبر بخيالك انما تنزع من الشيء صورة على انها هي ولو كان خيالك يخلط فاما وجود
الكل لا يخلط بل الوحدة والكثرة انما نشئت من علمه بالشيء واحد او كثير الا ان علمه يطابق
خارجا فكان الوجود المتألي لطيفة مكونة في الجسد فاذا انقضت النسيمة رجع الامر اليها و
بقي الانسان اما لصفاته وهيئاته واما بالكلمة التي بها هو كغيره

ومنها انه يمكن ان يوجد في عالم المثال اشخاص بخواصها وقواها ليس لها وجود
خارج المثال يضاهي حياتها حيث انما بل التمر واسبع،

ومنها ان هذه القوة لها وجهان ووجه يسامت به القدر المندرج في وحدة الرحمن
ثم القضاء المنقسم مرة بعد مرة فاذا قضى الرحمن امرا من فوق العرش انتقضت صورة
كلية في التعقل ثم اذ الشرح هذا القضاء بحسب الاسماء الجزئية واستعداد العالم انتقض
في التوهم ثم في الخيال صورة متعينة ثم يبدد والمقصر في الخارج ووجه يسامت به عالم
الشهادة فما من حادث الا وله صورة تعد العالم ان يقاض عليه قضاء آخر وقد يخص
الوجه الاول بالتأمل والثاني بالظرف الحافظ او الصحيفة العامة،

ومنها انه لما وجد الانسان الصغير على صورة الرحمن وافيض عليه التعقل والتوهم
والتخيل كان لكل منهما طريق الى هذه القوة منها يحيج المدد في خواصها وعلومها فمن مد التعقل
الامور العامة ودقائق الحكمة الزكوية وعلوم الصوفية ومن مد التوهم الجفر والرمل و
الدعوة وعلوم الشعور والحساب والمهندسين ومن مد التخيل المنامات والوقائع وامثالها
ومنها ان التخيل له درجتان درجة تضاهي حافظتها ودرجة تضاهي حسنا المشترك
وفي الثاني تمثل الملائكة والجن وبجانب تظهر في هذا العالم

تفص - القضاء هيئة ايجابية وحدانية تلتوى وحدتها على شتات العلل وله
 جملة تسمى جملة العرش وذلك ان الرحمان اول قضائه امور كلية تحتل قواه ولك عبوة بحال
 الجنتين اول ما يفسر كونه الى تكون القلب والطبيعة والارواح ففضله بالاشخاص كلية بعضها
 كانه هو العالم بجملة وبعضها كانه نوع من انواعه ثم تجلي على اعيانهم كما سنعرفك فكان حكم
 تجليهم هو القضاء فمهما استعد العالم لقيضان صورة تنزل في صدر امام الملائكة وسيدهم
 جزم بوجودها على وجه كلي ثم ما تزايد الاستعداد نزل في صدر ورهم جزم بوجودها على
 وجه الشخص فاشتبه باقام اعيان الانسان الصغير هذا العلم وتجلي عليه الرحمن بالارادة
 والقضاء والخلق والتكوين واستعبدوا لركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي فالسمة
 اذا قالت ان الله كذا او كل اعنت به المتجلي بهذه الصورة فاذا توغلت في عالم النسم فليكن
 هذا امام بصرك ومنتهى اشارتك،

تفهيمي

- ١٨ -

سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه وآله
 اجمعين سألتوني عن الابداع ماهو فاقول هو ايجاد شيء من غير مادة واول المبدعات القلم
 ثم اللوح ثم العرش والماء المشار اليه بقوله تعالى وكان عرشه على الماء ثم خلق الله تعالى
 من الماء ما خلق ومن هنالك بدء الخلق وهو غير النسمي وسألتوني عن قول بعضهم ان
 بعض الصفات الكمالية الوجوبية تثبت له سبحانه بواسطة الانسان الكامل فاقول ان هذا
 يكون على وجهين،

احدهما ان العرش وما في جوفه من نفوس الافلاك لم اعرفه برها ولا يصح معرفته
 شيء حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هي مكشاف هذا الشيء وان لم يلتفت العارف

البركة

الى هذه الصورة فلا جرم تثبت في الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كماله تعالى من الابداع والخلق وغيرها،

والنفوس البشرية اذا توجهت الى الله تعالى لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء معر العرش وما فيه فيعد هذا الضوء لمعرفتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئاً فيفتح حقيقته قبل الشيء فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد الانطباع صورة الشيء في الحريقة وتعلق شعاع بصره بالشيء فيصير ذلك معد الانكشاف للبصر اذ ركنا ذلك ادراكا يقينيا بعون الله تعالى وهذه الصورة العلمية اصل التدلّيات فالتدلي الذي هو في حظيرة القدس ومنه انبعاث الشرائع انما انعقاد بمزج روحانية هذا التدلي باستعداد جملي لتلك الحضرة والتدلي الذي يظهر في المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقاد بمزج روحانية هذا لتقابلية تمثال الانسان الذي يقال له في الشرائع الروح الا عظم ووصف بكثرة الوجوه واللسنة واللغات فالانسان الكامل عبر وابه عن العرش وما فيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتحقق بواسطته،

الروح العظم

والوجه الثاني ان الكمل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتعري من جلايب الخصوصيات فليس عندها صباح ولا مساء ولا انها تختص بفلان او فلان ولا يكون عندها الخلق والعلوم التي تنشأ بسبب مزاج بدنه او مزاج نسمته وانما تبقى بالله تعالى فصّر ذلك يجعل جارية من جوارح الحق فرمما كانت المصلحة المباشرة في قلبه فيعتقد في حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح في هذا النفس الملائمة لالهامهم ولهذه العبد ان يتوجه الى ذلك ومقصده يجهد همته على انها قوة من القوى الالهية لعلها نفس او ملك او شيء من الاشياء فيكون سبباً لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكياً فطناً

لا يتقطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما يظن ان الله تعالى الههم في قلبه فهذا هو الانسان الكامل قد صار معدا لكثير من جود الله تعالى،

وسألتهموني عن قوله رضي الله عنه نظر الكامل بربه او نظر الحق بالكامل في المرحبة الوجودية يسمى تدبير الاله تدبير هذا فاقول هذا اشعبة من تدبير الحق تعالى وانما اصل التدبير ارادة الحق في الازل ان يوجد الانسان الاكبر بجميع اعضائه وهيئائه فكل ما يتحقق وقتا بعد وقت فاما ملاك امره واصل تحقيقه هو تلك الارادة القدسية فالعارف اذا انكشف عليه ما في صقع الاطلاق رأى هناك نظرا آخذا من الحق منتهيا اليه قد دخل في النشآت وتلون في كل نشأة بلون وخلص منها اليه وهذا النظر هو الذي كنا نسماه بالوجهة وهو الذي يتحقق في نفسه من الكمال ورماسميناء التجلي الكمال عند ظهور بعض آثاره،

واعلم ان الكامل تصير روحه بمنزلة بركة في ماء صاف انطبع فيه ضوء الشمس فتطبع فيه الصورة العلمية من الشخص الاكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك او ذهل عنه فربما كان الكامل في حديث دنوي اولذة او تعب او شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر والحفظ والخطار بالبال ويتوجه اليه في تلك الحالة رجل ذكي يستمد منه فيصير في حقه تلك الصورة مكشفا لجميع المعارف الالهية والعارف لا يشعر،

واعلم ان الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه الى ربه واداة ذلك التوجه يسمى نسبة وسكنة والنسبة لها اقسام وانواع لكن جمهور اهل الله لم يكونوا خالين من احد خمسة اقسام ولكل قسم اثر خاص ولكل قسم منبع خاص بمنزلة مراة وجهتها الى الشمال فانطبع فيها الكواكب الشمالية ثم وجهتها الى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية،

اولها نسبة اضلال الموجودات في الوجود الواحد واندر اجزائه وتقوم به واثرها

التدبير

الوجهة والتجلي الكمال

النسبة والسكنة

الرافاقى قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وأثرها النفسى الاستعداد لاكتشاف حيز الرطلاق
وخلع جلابب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق،

الثانى نسبة الاحسان وهي حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارات
والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة فى المثال وهي التى ذكرنا انها صورة علمية بوصف الخضوع
والنعظيم واثر هذه النسبة التلذذ من الشرائع وكوز الانسان منها على بصيرة،

الثالث نسبة الانخراط فى سلك الارواح وذلك بظهور الانس والاشراج ونقض
الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية واثر ذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبصرات صادقة
وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس فى منافعهم ما يدل على فخامة امره و
منبعه حظيرة القدس،

الرابع نسبة العشق واعنى به الشوق والقلق وله قشور داخلها لب فاللب ميل
اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبيعية ومنها عادية يتركب من
الرواهم وغيرها لسالك حالة تغلب عليه فيقال العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها،
الخامس التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستئزال تمثال منه وشيخ
فى النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غير ان من الناس من يكون نفسه غيبية فى اصل الفطرة
فلا يتحقق له ذلك الا فى ضمن هيئات وهمية وليكن هذا آخر ما كتبناه فى هذه الرسالة والمحمد
الله اولا وآخرا،

تفهيم

- ١٩ -

اعلم ان فى الوجود نظمات كثيرة علوية وسفلية ومثالية تجتمع حكمها فى المحادث
العظام لما تجتمع حكم الرأى والمرأة فى الصورة الظاهرة فى المرأة وبجى حكم اهل متعقبا

بالخرد النظام المثالي بيانه ان الروح الاعظم لم يقع ظلمها في عالم المواليد حتى يوجد الانسان
 المناسبات حجة واستعدادات كثيرة فمزاج يستوجب الانسان الكامل من جميع الوجوه ومزاج
 يستوجب غير الانسان وبينهما افرجة كثيرة جدا فلما ان الهواء يصيبه البرد فيصير ماء ثم يستخن
 تسخيناً شديداً حتى يصير هواء تارة اخرى وبين هذين درجتان مترتبة وان الصورة الحاصلة
 في الانوار المحيطة بالبشر سبب لوقوع ظلمها في المواليد فيصير الدور فوجود المناسبات او
 المناقرات سبب لانتقاش صورته في الانوار الشاهقة وانتقاشها سبب لوقوع ظلمها على البشر
 وهكذا احتجى القيامة وتخلو مداركها عن الصور المنقشة فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب
 اختلاف استعدادهم ان يعصى بعضهم الارنقاكات التي يبتنى عليها نظام البشر وان
 الحقوا بالها ثم محسب بعض حالهم وان يحصل لهم نصب وتعجب فيضيقون لرجله و
 يرتفع منهم عويل فاذا كثرت هذه الاشياء كفترة بيضة انتقشت في النفوس الشاهقة هيئة
 مضادة للروح الاعظم كمضادة السخونة لتحقيق الماء ثم تصير تلك الهيئة خزانة للشرب تلهم
 الشياطين من هنالك وتمل فيهم ويقع ظلمها في البشر فتستعد مادتهم في الاكثر لفيضان
 انفس قاسية منسدة طريقهم لقبول الالهام كثيرة القبول لالهام الشياطين فهذه هي
 الشر الاول،

ومن تدبير الله تعالى انه لم يخلق شر الا وخلق بازائه خيراً ليدفع الحق الباطل
 فاذا هوز الحق والحق النازل بازاء هذا الشر هو انتشار الملك وظهر لهم بالشر فلا يزال
 الملك يدخل في بني آدم من قبل الصورة الانسانية ويجري مجرى الدم ويبتغي منه الفرض
 ولا يزال الشيطان ايضا يدخل فيه من قبل الطبيعة ويجري مجرى الدم ويبتغي منه الفرض
 فتعارض المتان لمة تدعو للخير و لمة تدعو للشر وربما غلبت احدهما المعنى في نفس وهناك

مضارات كثيرة من الشياطين تسع الملائكة في ابطالها والملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله
ويدعون للمؤمنين،

والشياطين ايضا اجتماعات يتجلبون فيها لانغواء بني آدم كما ذكر في الحديث ثم ان
ينتقش هذا الشر في الانوار الشاهقة فتتعدد هيئته اعظم مضادة من الاولى تسع الخصال
فيقع ظلمها في الارض فتستعد المادة في الاكثر لفيضان انفس دجالية وفرعونية يستوجبون
تلقي الهامات شرية بازاء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية اماروية واما فيضنا فيصحبهم
خرق العوائد وتأخير الهمة فيلبسوا على الناس دينهم وارثاقهم وينقلص ما يعتد به من
دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقاليم فيعذبون بالزلازل والبلابل والسنين
والموتان ويهلك البلد ان بالصيحات وكوائن الجوحثي تصير بلاقع فتعد الطبيعة الكلية
انقطاع عضومنها صحة لبقيتها والحق الذي ينزل بازائه ويدمغه فاذا هوراهق بعث الرسل
واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفع في قلوبهم دواعي الجهاد والمخاضة في الله اخراج
خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاء وامر ابوا عند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة
المزاج البليغة ونزول الشرائع الموقته حل،

واعلم انكم كلما تأخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى في حق البعض
من جهة تقديم البشر هيئة مضادة ولما هو اذكي من الاول واشد تعمقا ومعرفة الخير من
جهة تقديم البشر ايضا هيئات كاملة هي فرط القوم وذخريهم،

ولما كان الشر الساري في زمن ابراهيم عليه السلام هو سيان التوحيد نزل الحق بازاء
باتساعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلوة وزكوة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر
الساري في زمن نبينا محمد ﷺ اختلف الملل والاعقاب الارتقاقات خاصة على اصحابها وكان

الملك الزايفي والحقانية
الملك الزايفي والحقانية

الامر اشد واقسى نزل الحق بازائه بالجهد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة
الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح ^{لصلى الله عليه} بابا من الخيرة ليفتح قبله و
انتظمت به امة من الناس هي خير امة اخرجت للناس،

وقد وعدنا ان يخرج في آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشعر وهو الرجال الاكبر
فيهمته عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع
ظلمها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الحق فهلك البشر والموالي واليهود وكل عنصر
لحله ثم يحيى مطروا عند الالهواء وينفخ في الارض شيابرا فتقوم انفس ماتت وهي اشد
هيمانا بالجسد وبقيت محب ذنبيها اي الاله الذي به يعرف الله يدن فلان فيلصق بالاجساد
ويحيى وجنس اخرها مئة ولكن لم يبق محب ذنبيها فينفخ في جسد من الارض اعتدل هناك
وجنس اخر يستوجب عند هيجان الارواح وانتقلها ان يتجسد بجسد مثالي كالملائكة و
الشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتدأة بل لتكمل ما فيها فجازاة فيتصعد تلك الاجساد
الى هيئة نسمية وتدخل في حوادث الحشر وكما يعود الى الزوار المحيطة بالهيئات البشرية
فكذلك يعود اليه في الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتعد لفيضان الرباء الخاضعين
مع الكفار وفي الثاني تعد هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتفيد انتشار العلوم
فانتشر من علوم الحضارات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل وفي الثالث تعود ههنا
الارواح مع تلك العلوم فتفيد هيئة الانسلاخ من العالم واذا انتفض في الملاء الاعلى
هيئة فالحسن فيه لم يكن هنالك الا اعداد لعالم الحشر،

تفهيم

- ٢٠ -

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائبة في البدن والبدن يتأثر من الهواء

الحيطه به اشد هما يتأثر من غيره والهواء يتغير بتغير اوضاع الشمس في ساعات الليل والنهار
ولا اعنى الحرارة والبرودة مثال بل لها في تلك الساعات تأثير بالخاصية،

وقد جربت على نفسى غير مرة ان آخر الليل وقت التذاذ النفس بالمناجات و
الابتهاال في التضرع والفجر وقت التذاذها بالابتهاج فما يرى في نفسه من التطلع الى الجبروت
والاشراق وقت ظهور انوار الطاعات والطهارات والظهر وقت استئذاذها بقبول انوار قوتى
يزجج الباطن ويدخل فيه بجدة وقوة مثل كلمة تهيج عشقا او تورث قلقا والضحى وقت ظهور
كيفية متوسطة بين حالتي الاشراق والظهر اخذة من كل منهما والمغرب وقت قلق
قليل وشوق يسير مع الابتهاج بهما والعصر وقت ظهور حالة بين حالتي الظهر والمغرب
أخذة منهما والعشاء وقت تأمل وفكر وامعان نظرا للنفس اذا خلصت من غواشي البهيمية
والفسوة ولم يغلب عليه كيفة من كيفياتها لئلا يبدان تتحول فيما ذكرنا من الكيفيات،

- ٤١ -

شيخ صدر العالم رساله تاييف کرده بودند و در آن رساله گفته چندان کرده که از انجمله رؤیت
حضرت علی است کرم الله وجهه و تعلیم آنجناب بعض علوم را و از انجمله رؤیت شقی قر است یکی فلقه بحضرت
علی در رفت باز آن فلقه بدر کامل شده منشق گشت یکی فلقه یابن رانی در رفت و از انجمله واقعه است که
حقیقه تواتر محمدی در آن معلوم شد و بناء این رساله بر بیان مناقب حضرت علی است کرم الله وجهه و
در انجا قائل تفصیل آنجناب بر سایر اصحاب شدند بفضل کلی بعد تاييف آنرا باین فقیر فرستادند بعد طالع
آن این ابیات نظم کرده شد شعر

و طول الدهر كان لك البقاء

وعاك الله يا صدرى الموالى

وبالآباء يرتفع العلاء

لقد اوتيت فى الآباء فخراً

وجدك آية لا ريب فيها
وفي كشف المعارف كان فردا
لقد كشفت ما كشفت حقا
اتاك الثلج والامقان لما
واذا ادناك سيدنا علي
تؤلف في مناقبه كتابا
ومر كثر مدح مولانا علي
فما من مشهد الا وفيه
وما من منهل الا وفيه
والقرآن تنزيل وظهر
والقرآن تأويل وبطن
قبول الناس للتنزيل فيه
فمنها رد تحريف وسد
وصلح واختصام واشتداف
لهذا القسم اسرار عظام
وفي علم النبوة ان هذا
وما زال الصحابة عارفيه

وبجرات كد الكدلاء
وما في القوم كان له كفاء
وفضل الله ليس له انتهاء
رأيت الشق وانكشف اللواء
باكرام وعلم ما يشاء
وعند الله في ذاك الجزاء
مقل لا يكون له وفاء
له فخر كبير وازدهاء
له شرب عظيم وارواء
يقاتلهم عليه الانبياء
يخاصمهم عليه الاوصياء
سياسات له منها نساء
لاسباب له منها انتشاء
باقوام قلوبهم دهواء
وللشيخين فيه اعتلاء
ملاك الامر ليس به خفاء
يقيناً مثل ما طلعت ذكاء

فاثبت ذاك للشيخين واختار

من الاوصاف مدحا وانتشاء

تفہیم - ۶۴ -

امشب بخاطر یقینند کہ چون نفس کلیہ بظہور آمد در وی اُنفل ذات الہیہ وظل کثرۃ لازمۃ ذات ہر دو منطبع گشت و این معنی نشأتین حقائق شد وظل ذات تدلی اعظم آتاز تدلیات حضرت حق وظل کثرۃ نشأت حقائق امکانیہ است با زاین ظل ذات را کہ تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقیہ وظل وے در عالم نفوس افراد و کل اند و در عالم اعراض شرع و در عالم ملائکہ جبریل مشاہدہ افتاد کہ این تدلی را بنسبتہ ہر فرد نظری است کہ نفوذ دارد در جزر ذات وے پس نفس ناطقہ این فرد از ہمہ ذہول می ورزد و در پی این نظرے افتد و بے باقی و از ہمہ فانی می شود و در این ساعت مقتوح میگردد و برو باب احدیہ وان حقیقۃ ترا در ضمن انامے بیندہ آن آنا کہ مقولہ روح و نمہ است بلکہ آن آنا کہ مقولہ ہل تعین دی است فردی را کہ درین عصر در وجود عصری است دید کہ جامعیتی عجیب دارد و اکثر انواع ظہور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافتہ است چون تجویدین و نصب طریقہ و غیر آن با وجود این ہمہ در غایت صحو و ہوشیاری است و اصلاً مستی پیرامون مقام وے نیگردد و والسلام -

۶۴ - تفہیم - قال رسول اللہ ﷺ بحجابہ النور لو کشفہ احرقہ سبحات و جہلہ ما نہی الیہ بصیرۃ من خلقہ اقول اول الحجب الوجود المنبسط علی حقائق الوجود آوہو النور ثم الماء الذی خلق الخلق فیہ ثم حملة العرش و نفوس الافلاک فالواحد من البشر ما یصل الی علمہ الخی باعد ادتک النفوس بمنزلۃ اعداء ضوع الشمس لا یصار ثم الملائکۃ و حظیرۃ القدس و ایضا العناصر و الصور المتقلد علی الانسانیۃ و ہذہ اصول الحجب وان کان تفصیلہا لا غایۃ لہ فلو کشف اللہ الحجب لم یبق الخلق بمنزلۃ الارض مثلاً لولہا لم یکن المخلوق منہا و بمنزلۃ الصورة الکلیۃ الانسانیۃ لولہا لم یکن هذا الفردو المراد بالخلق اکثرہ والافلاک من شئی الحجاب بینہ و بین ربہ قطعاً للتسلسل،

اصول الحجب

٢٤- **تفهيم** - اعلم ان الانسان كثيرا ما يرى في منامه الواقعة مشبهة بصورة من الصور
وكذلك يخطر بباله خاطر فيجزم ذلك الخاطر خاطرا آخر وليس هذا الانتقال من قبل مستلزما
عقلي بل لنوع آخر وعلى مثل هذه الانتقال يستتي شخصه الامور في عالم المثال
واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الانسان متى ما شرهيك الشئ ومظنة كان
ذلك قهيجا للقوى الفعالة في العالم على افاضة ما هو هيكل ومظنة وشيخ له وعلى ذلك يستتي
علم الطلسمات والذيرنجيات وعلى ذلك يستتي علم الشرائع وستر ذلك ان افراد بني ادم اذا
اكثروا ملائسة هذه الامور الشبهية مع تلك الحقائق وقعت بينها وبين الحقائق ملائسة و
مناسبة في عالم المثال واستقر ذلك في الواجه فلو تفهم

٢٥ - **تفهيم** - النفس الكلية مرآة تتطبع فيها صورة مبدأ المبادئ وأول الاوائل
وصور جميع الاستعدادات الممكنة بحسب المصلحة الكلية فصورته مبدأ المبادئ بمنزلة
القلب في الوجود الكل وهو المتصرف في جميع اعضاءه واطرافه وهم الملائكة وارواح
الكمل تحق به فتسمى تلك الحضرة بحظيرة القدس فلما كثر الخفيف صارت الصورة الالهية
بمنزلة جوهر شفاف في غاية الشفيع ينفذ النظر منه الى ما فوقه ولا يقف ولا يتفطن احد
ان هناك شيئا متوسطا ثم احاط به جوهر غليظ بمنزلة الجص فتراجعت الانوار بعضها الى
بعض وتعاكست وصار مرئيا محسوسا اما هذا التل الى فكان من اول الامر اما هذا التعاكس
والصبرورة مرئيا فمتجدد،

٢٦- **تفهيم** - اعلم ان التجليات وان كثرت فمرجعها الى شيتين احدهما الصورة
العلية المنقشة في شي من المدارك فان الصورة العلية لها وجهان بوجه واحد هو عرض
فالمرئى في العالم وبوجه آخر يتحد مع العلوم نوع اتحاد وهو هذا الوجه تجلي للعلوم في

النشأة الادراكية اما الخيالية او الوهمية وثانيهما رقيقة تتخذى الذات الالهية وذلك ان زيدا مثلا اذ المعن النظر فيه ظهوره انسان وحيوان جسم وناطق وحساس وذو ارادة ودنام و مآش وكاتب وضاحك وشاعر وروفي وحبشي الى غير ذلك وكل ما قلناه من باب الذاتيات او العرضيات فهو امر كلي يشخص بالنقيض بهذا الفرد وذلك موجود في نفس الامر في موطن من المواطن ونحن نسمى ذلك الموجود رقيقة،

واما الرقيقة المتخاذية للذات الالهية فهي نقطة شعشائية في الموجود وذلك لانه موجود ففيه الوجود الذي يستوى فيه الموجودات والوجود تنزل الذات في المراتب التي تغلب فيها احكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفي سائر المراتب مستترة فحيث ظهر كان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتى وصل الى هذه النقطة ثم فنى فيها وذهل عن غيرها وذلك هو التجلي الذي في وهذه الرقيقة بعينها موجودة في الشخص الاكبر وهي بمنزلة الروح فيه وهي الواسطة بين الله وبين النفس الكلية والحضرة التي تحتف بتلك النقطة هي حظيرة القدس لكن لهذه النقطة برزات وتجليات في المراتب الملكية والروحية، ومن تلك المراتب كسوة حصلت في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام وتلك الكسوة ليست امرا مغايرا للتجلي ولكنها بمنزلة شعائر الله شيء ينفع فيه اثر الرى فيتحقق هناك عقد الشريعة و ارادة الخير بيني آدم بظهور الرسل والكتب وتلك الكسوة هي نبي الانبياء ثم لهذه الكسوة سبورغ وظهور في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام ولذلك ارتسخت ملته ولم تتسخ بعد،

- ٢٧ - **تفهيم** - تحقق عندي ان في اول الدورة كان منشأ اكثر الحوادث قوى الا فلاك وتترشح العلوم المناسبة لها على اشخاص بنى آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والبرق فمن

النجوم والشمس

النجوم

تلك العلوم مقدّمات يتوقف عليها معرفة احوال النجوم كالمهيئة والهندسة والزيج ومنها احكام النجوم وما يتعلق بها من توزيع الامور الموحدة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل ثم بيان الممازجات بين الفصول الاربع ومنها لواحق لها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات والسحر فامتلا العالم كله بهذه العلوم واول من فتح هذا الباب هيرمس من المهرامسة،

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس وظهر تدلي عظيم لله تعالى فيه فترشم من هناك على اشخاص بنى آدم العلوم المناسبة لهذا التدلي واول من فتح هذا الباب ابراهيم عليه السلام فكان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وابطل النجوم واختلف لعلمها اللهم الا نبذ يسير وكان جميع الامور مفضضة الى هذا التدلي والى ادعية الملائكة والى انزلت الشرائع المقربة الى الله حذو ما كان يباشرها اهل اول الدرة فوجدت الكعبة كما كانت هي اكل الشمس والقمر وتزلت الصلوات والصيام والهدي والذبح والتسبيحات والثناء على الله كنفو ما كانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب وصارت الرقي في هذا الزمان بالقرب من هذا التدلي والملائكة والى رحمتها وعظمتها فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسم في حظيرة القدس وذلك الارتساج لا يكون الا بعد مدد متطاولة وليس كل الامور متساوية في الصعود الى الملائكة والى التمكن فيها لكن بعضها اقوى من بعض،

وبالحيلة فمتى ما كان المنعقد في حظيرة القدس شي من قيس الانطباع في الملائكة انزلت الشرائع حسب ذلك وامر الشرائع يشبه المطر فكما ان البخارات والادخنة ترتفع من الارض وتصعد في الجوى وتضرب بها قوة زهريرية فتصير سحبا ما طر فينزل من السماء الى الارض وتجرى من العيون والانهار وينبت العشب فكذلك علوم الناس وعقائدهم واعمالهم التي اكثر واماشرتها ومن اولتها ترتفع الى موضع تلهيهم ومحاكمة قضائهم و

حل العناية بهم اعنى حظيرة القدس فيضربها جود الحق وتذبذبة فينقذ ناموسا وينزل على قلب انكى خلق الله يومئذ ثم يجرى منه الى قلوب الناس الوارثية تهدي بعلم جزئية
تنشعب من هذا الناموس الكلي،

تفهم

- ٢٨ -

اعلم ان النبوة من تحت الفطرة وكما ان الانسان قد يدخل في صميم قلبه جذر
نفسه علوم وادراكات عليها يبتنى ما يفاض عليه من رؤيا فيرى الامور مشبعة بما اختر
دون غيرها كذا لك كل قوم واقليم لهم فطرة فطروا عليها يبتنى عليها امورهم كلها كاستقبال
الذبح والقول بقدّم العالم فطرة فطر الهنود عليها وجواز الذبح والقول بجورث العالم فطرة
فطر عليها بنو سام من العرب والفرس قائما بمجيئ النبي يتأمل فيما عندهم من الاعتقاد
الحل فما كان منها موافقا لتهذيب النفس يثبت لههم ويرشدهم اليه وما كان يخالف
تهذيب النفس فانه ينهاهم عنه وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول
الجود كما ذكرنا في توجه المجوس الى القوى الفلكية وتوجه الخنفاء الى الملائكة الاعلى وغيرهما
ذكرنا في عموم بعثته النبي ﷺ وحاميته بخلاف سائر الانبياء فالنبوة بمنزلة تسوية الشئ
وتهذيبه وجعله كاحسن ما ينبغي سواء كان ذلك الشئ شمعا او طينا والفطرة والملة بمنزلة
المادة والشمع والطين فلا تجب كل التعجب باختلاف احوال الانبياء عليهم السلام واختلاف
امورهم ما يتعلق بالمادة فاصل النبوة تهذيب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى والتوجه
اليه وكسب ما يشي من عذاب الله في الدنيا والاخرة ومن المجازاة السيئة ففي الدورة الاولى
كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت ولا الملائكة وفي الدورة الاخرى توقف على
الايمان بالله وبالصفت التعظيمية والملائكة وكتبه ورسله والايمان بالبعث بعد الموت

الفرق بين المجوس والخنفاء

تفهم

اما مسئلة قدم العالم وحده ومسئلة التناسخ ومسئلة تحريم الذبح وحله ومسئلة صفات الله تعالى التي فيها نوع من التجرد والتثقل والصفات المحدثه كالرؤية والنزول والارادة المتجددة والبرأ وغير ذلك فانها كلها من الفطرة والمادة وليست النبوة تبحث عن ذلك بالصلة،

- ٢٩ - **تفہیم** - اعلم ان العارف له الى الله تبارك وتعالى طريقان طريق الوسائط و طريق لوسائطها واليه الاشارة في قوله ﷺ من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وذلك لان لون الذكر والطاعات يدخل في النسمة فتكون النسمة به ثم تصعد من النسمة خلاصة ذلك اللون الى النفس الناطقة فان كان للنفس الناطقة همة واصله الى القوة العارضة في الشخص الاكبر واعني بما صورة مبدأ المبادئ ارتفعت الكيفية من طريق الهمة الى حظيرة القدس وهو المراد بقوله ﷺ اتق دعوة المظلوم فانه لا حجاب بينها وبين الله وقوله ﷺ لا اله الا الله لا حجاب بينه وبين الله وكذلك كيفية الشوق الى الشيء وهمة حده يصل الى قلب الشخص الاكبر فان لم تكن هنالك مصلحة حاكمة بصدهمته استجيب وهذا طريق الباطن،

وربما يذكر الله تعالى اجمهر اذ تقع صورة الذكر في نفوس الملائكة القريبة منه وهم العنصريون بمنزلة شعلة من نور ثم وثم حتى تتلون جماعة من الملائكة المؤكلة بالذكر يكون الذكر ثم ترتفع اوانهم الى ملائكة هم فوق هؤلاء الجماعة وهكذا حتى يصل الى حظيرة القدس ففي الطريق الاول يشترط كمال تلون النفس الناطقة ووصول همتها الى حظيرة القدس وفي الثاني يشترط الحق بالملائكة والمشاغبة بهم لا غير،

واذا عرفت هذا التحقيق انكشف لك سر حديثه ﷺ في الاذان ان اجمروا المدا

تشهد له يوم القيمة وانما شهدا تفهم يوم القيمة ظهور لما عمله في الدنيا وانكشف لك ان الأعمال
اللسانية والبدنية اوقعوا اشد تأثيرا في الطريق الثاني والمراقبات والمهمم ونحوها اوقعوا اشد
تأثيرا في الطريق الاولى والصورة المنطبعة في نفوس الملائكة العظمى التي شاهدناها هي
قريبة من شعلة نورية وانكشف لك سر حديث اذا ذكر العبد ربه اخذ الملك ذلك الذكر
بعينه فصعد به فحيي بها وجه الرحمن وبالحجلة فالشريعة انما هي لسان هذا التل العظيم
في حظيرة القدس وجاء ذكر حظيرة القدس في الاحاديث كثيرا،

تفهيم - (قصيدة تأتية)

الاكل حال دون حالي ورتبي	لقد فاق عن حد المداك صبوتي
ولم يبق لي حال سوى الحق نفس	تساوت الى الحالتين بعد نسبي
وكانت مقامات تحل تبسمة	بقسحة صدر او طهارة فطرة
وكانت مقامات تحل بانفس	تحل صراح او مجذب محبة
فجاءت رجال بعد هم ففطنوا	بان كمال العين اعلى الوسيلة
وجاءت رجال مفهمون ففهموا	باسرار ذي الجبروت وجلت وغرت
ونبتت بالرحموت عز مكانها	لكل من الجبروت والهرعمت
كان هناك الدهر شجرة سدرية	وجبروتها نار الكليم تجلت
كان هناك الدهر جواهر عنصري	وجبروتها فيض الحياة لسمية
كان هناك الدهر ارض كثيفة	وجبروتها شمس وضوء اشعة
كان هناك الدهر جسم طبيعة	وجبروتها كمرسرت فتساوت
فشاهدتها في الحق غارت عيونها	وقائم من وجد وصحو ونشوة

وشاهدت ان الامر فيه مرتب
 وكل تجل حكمه في مقامه
 وكل كلام من تجل فانما
 وكل تجل شمس حق شعاعها
 اذا اقتضى امر او واجب مجبا
 وذلك ان العبد فيه مُحَرِّق
 فان لاجل تركيب هولي وصورة
 تركنا الصياصي العنصريا خلقنا
 هناك وجدنا الناس خمسة اضر
 ومتنا عن الاحداث من بعد هذه
 او في طباع الانس من بعد هذه
 ارى كل انسان يصول لجردة
 ارى الكل معذورا بما قد اصابه
 ظفرا خيال العرش لا بد ظفرة
 تعريت من تيك الملابس كلها
 فتشاهدت امر اليسر بوصف شانه
 وكل لسان النطق عند ظهوره
 طواه تفاصيل الوجود بوحدة
 وان ليس من بعد المقام بصولة
 ينادى لمن تحت التجلي مجهرة
 افاضات انوار بصرف الصمود
 تصرف فيه بالوجوب بسطوة
 تجي وباضمحلاله في الحقيقة
 لعدت معانيه له من طبيعة
 ومتنا عن الناسوت اية مودة
 وخمسين صنفا من تفاصيل صنعة
 وسرنا عن الحق الحقير بمرة
 اما لا عيان الا نام بترهه
 كعضو من الاعضاء مزين جنة
 قليلا او كثيرا من تقاسيم رحمة
 وصبرنا وجودا من تقاضا كلمة
 ولم نك عرجنا على نحو صورة
 اذ الوصف يستدعي قيام علامة
 واعطى تمام العلم والفهم حيرتي

ويعجود لي الله في حق نفسه

وفي الصبح والاولاد اوسع رحمة

تفہیم - ۳۱ -

در مرتبه قلم اعلیٰ که بعقل نیز می‌رسد است حقائق اشکیا بخوی از تمیز متمیز شدند و آن تمیز پیدا
 تعیین اشیاء افتاد و از آن جمله یک حقیقت نمودن ذات الیه و تمثال دی آمد و حقائق دیگر نمودجات
 و تمثیل استعدادات کائنات و ذات باز چون امر متزلزل شد و لوح صورت گرفت و آن همه حقائق
 بخوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتی که نمودن ذات است بمنزل قلب لوح شد و سائر حقائق بمنزل
 جوارح و قوای او و اصل خطیة القدس همان قلب است و در هر نفس جزئی بحکم میراث نقطت
 که باز آن قلب باشد مثلاً زید موجود است و ناطق است و مانی است کاتب است و ضاحک است
 الی غیر ذلک اینهمه محمولات که در احکام صادقہ مذکور میشوند لامحالہ در زید مصداقی و نشأ حلی
 دارند و الا صرف حکم و انتزاع عقل باشد و از جمله آن محمولات موجود است کہ چون در حقیقت
 دی تامل میکنیم حقیقتہ الحقائق کہ سلسلہ موجودات بوسیہ منتهی شود پیدا گردد پس در زیہ نقطہ نیست
 کہ محاکاة حقیقتہ الحقائق میکند این سخن بنایت دقیق است کہ جز بتدبر و دانی واضح نگرود و فعلیک
 بانامل الصادق و اصل افلاک و عناصر آن قوای جوارح است باز چون افلاک و عناصر پیدا
 شدند و ریائی حقیقت موجب دیگر دو قوہ ادراک نفس کلیہ کہ لوح همان است و نفوس افلاک ہمہ کشتی
 واحد گشتہ متفرع گشت عالم مثال پیدا آمد و در اینجا نیز جمیع حقائق متشعب گشتند و صورت ذات بان قلب
 پیوستہ شرح و تفصیل آن کرد و بسبب اتساع دائرہ خطیة القدس آمد پس آیں حقیقت متسلسہ بصورہ
 اجمالیہ از عالم مثال جبل الہ است کہ جز بدستیاری دی بان حقیقت نتوان رسید و تجلی اکبر است
 کہ بحر دی آن قلب کہ نمودن ذات است نتوان شناخت و اصل تدلیات ہین صورت است
 و حاکم در باب تدبیر وی است و حقائق موالید اولاد ہین نشأۃ مثالہ متشعب میشوند متشعب اجمالی آن
 مثل انواع و مثل حوادث باشد و ثانیاً بعد زمانے منفر میگردد و با استعدادات تفصیلیہ آن استعدادات

سمی اند باروح نہ پنداری کہ غیر انسان را روح نیست بلکہ ہر واقعہ رادرجی است مثل درین موطن از قحط و وبا و دین و کفر و مرض و غیر آن و ثانیاً بعد زمانے دیگر منفسر میگردد و نہ با شکل مثالیہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در صورت قطر نازل در خانہکے عرب بہان اشکال فتن را مشاہدہ فرمودہ و حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام اولاد خود را بصورتہ ذر نیز در بہان اشکال دیدہ بعد ازان چون وقت آن آمد کہ آن حقائق صورت نامسوئی پوشند با اشکال فلکیہ و عنصریہ ترکیب نمودن گرفتند پس بعض استعدادات ثابتہ در لوح و ما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختصاص ماند و باز ظاہر شدند و چون مادہ فردے از افراد مجتمع شود و وقت آن آید کہ نفس کلیہ متعلقہ بتجمیع عالم برائے این مادہ تنزل کند و بصورتہ خاصہ مربی این مادہ گردد و آن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا انسانی خواہد بود پس نفس ناطقہ انسان مثلاً بہان نفس کلیہ است کہ شکل خاص تشکیل شدہ کہ آن صورتہ نوعیہ و روحیہ و فردیہ ہمہ بروے منطبق اند و میتوان گفت بنبتہ ہر یک کہ ہو ہو و ہم چنین سائر نفوس و سائر واقعات فتنہ برو حقیقتی کہ در وقت انفصال شل انسانی با روح باز از ذات واقع شدہ یکے است بالذات و چون در مرتبہ مثال منفسح گشت بہ بنی الانبیاء مسی گشت و بحسب مشخصات متعدد شد از مثال انسانی ہر کہ منظرہ وے است فرو است پس اگر درین مرتبہ حوالہ تربیت نشاء بوی رفت فرد کامل باشد والا فرد فقط و سنتہ اللہ بران جاری شدہ کہ چون بدن فرو مجتمع شود بہتیباً فیضان روح گردد و حظیرۃ القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقہ وے گردد و بتاثر آن نظر نفس ناطقہ وے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان و در اصل علم انانیہ وے شعاع از اشعہ ذات و دیعت نہادہ اند و چون علم را در نوشتہ در آن شعاع فانی و بان شعاع باقی گردد علم ذات الہیہ فوارہ صفت جوش زنده و جو داین فرد خواہ در عالم حیوۃ دنیا باشد یا در عالم بزرخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزلہ سببیۃ شعاع البصار را در اند

یاد آند و چون این نفوس و آنالک فردا زین اند در عالم انسان و ملائکہ پیدا شدند و بجانب خطیرۃ
القدس متوجہ شدہ رنگ آن موطن رنگین گشتند و اگر خطیرۃ القدس نورے دیگر پیدا شد مثل
مثل یا قوت رمانی است کہ در شب تاریک میدرخشد و جسم محیط بروے از نور تخیل میگردد و چون
این مقدمات سہرہن گشتند بدانکہ این خطیرۃ القدس را حکم ادوار و اوقات تلویحات است و
ہر تلویحی را منظرے و عنوانے است از نفوس انسانیہ و آنہا را خاتم و فاتح گویند و اصل درین
مسئلہ آنست کہ خطیرۃ القدس برنگ دیگر رنگین میگردد و آن رنگ در ملأ اعلی و ملأ سافل
سرایت میکند و ہر فلکی را از افلاک حصہ آزاں رنگ میرسد چنان مشاہدہ می افتد کہ عرش
و مافیہ بآن کیفیت مستی میگردد و بعد از آن آن رنگ میخاہد کہ و نفوس نبی آدم در آید پس اولاً
در نفس زکیہ کہ تولد او از نظر خطیرۃ القدس شدہ و در اصل انانیۃ آن شعاعی از شعاع ذات نہاں
ساختہ اند ظاہر میشود و از آنجا ہمہ نفوس میرسد پس امرے میگردد و محیط بنفوس از جمیع جوانب
ایشان از جہت باطن بسبب اعاطہ استقرار ان معنی است در خطیرۃ القدس و از جہت ظاہر علوم و
مہابت این نفس زکیہ

بہار عالم حسنش جہاں را تا زہ میدارد
برنگ ارباب صورت را بہ بومحاب معنی را
و چون سخن بدین جا رسید آن نفس زکیہ را خاتم رنگ اول و فاتح رنگ دوم می خوانند و خاتمین و
فاتمین بسیارند ختین ایشان دہین دورہ حضرت آدم است علیہ الصلوٰۃ والسلام کہ تدبیر
را کہ مطمح نظر وے و مبلغ ہمت وے ظہور و کثرت ملائکہ و شیاطین بود و نوشتہ تا مبدا صوت
انسانی گشت و ثانی حضرت ادریس است علیہ السلام کہ علوم و لکھ مقتضائے صورت انسانیہ
بود و از استنباط اتفاقات و استخراج لغت و تبیین ترواثم و غیر آن طے کردہ و تحقیق مبادی حواث
یومیہ قدم نہاد و از آنجا بوجہ اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد و وے صلوات اللہ علیہ مبدا

علم نجوم و طبیعی و طب و ظلم گشت و سروری در عالم پرشدن حیثیتی که پیش ذره از ذرات عالم نیست
 الا بقدر حوصله خود حامل آن سراسر است و هرگز آنرا پیش مانی نفی نکند و ثالث حضرت فوح است علیه
 الصلوٰة والسلام که احکام کو اکب و افلاک و ملا را علی همه یک جا شده بر سر آن آورده اند که مندر شود و
 اول کسی که رسول مخاصم شد و بود پیش از وی نبوة شبیه بحکمت و روتیه بود و سر وی نیز در عالم
 مملو شد از عرش تا بفرش همه بزرگ اورنگین شدند تا این زمان حکم کو اکب در حوادث یومی صریح
 تر و قوی تر بود و حکم سریان فیض از حظيرة القدس مخفی و نیست نمایا گوئیم که این با آن می آمیخت و
 یکی بر دیگری رجحان قوی نمی یافت بعد از آن حظيرة القدس را رنگی دیگر حادث شد تفصیل
 این اجمال آنکه اتصالات مسعوده غایة السعادة واقع شدند چنان مترانی میشود که این اتصالات
 بدون قوه و حسن حال جمیع کو اکب صورت نیگیر و لایسا شمس و مشتری و زهره و زحل و این اتصالات
 سبب حدوث نفوس ملائکه عظام و افراد کرام از انفس شدند و این نفوس حکم طلسمات دارند که
 قوائی کو اکب علی الوجه الاثم در انجا و بیعت است پس الحال حکم صریح کو اکب باطل شد زیرا که
 تدبیر عالم درین وقت بتسخیر تجلی اعظم بود ملائکه را و تصرف ملائکه در وایلد بود چون این معنی بدرجه
 کمال رسید قضا منعقد شد بآب رجوع کو اکب و وجوب تضرع باین تجلی پس سموات
 و ارضین همه باین سرملوگشتند و حضرت ابراهیم علیه الصلوٰة والسلام عنوان این سرآمد چنان
 بنظر می آید که باعتبار رجوع حظيرة القدس زبائر اعتبارات مثل این خاتم و فاتح پیش ازین
 پیداننده بود و السلام بعد زمانی در از حکم روحانی حظيرة القدس صورته مثالی گرفت و خلعت
 اشکال پوشید و بشویش عجیب در زمین سلطنت کرد و حضرت موسی علیه الصلوٰة والسلام خاتم
 و فاتح این سرآمدند لیکن تا این وقت علوم و احکام متعلقه باین تجلی در مثال ظهور نکرده بودند و این
 تجلی تفرج و سریان در نفوس حسب استعداد و نفس نفرموده بود و بعد از آن حضرت داود علیه الصلوٰة و السلام

پیدا شدند و فتح باب تخریج از قواعد کلیہ ناموسیہ کردند و طریقہ اجتہاد و ردین انبیاء سابقہ و خلافت بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد از آن حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فتح نوعی از علم باطن و حکم با سر را بطن قطع نظر از نوایس کلیہ شدند بعد از زمانے چنانکہ صورت مثالی سلطنت میکرد و احکام قریب بحس و در زمین سیر میکرد و حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام نیز قریب بحس آمدہ و در زمین آمد و رفت کرد و فیوض بے اندازہ و نفوس انسانیہ داخل شدند و برود کار آمدند و بحکم فہد اہم اقتدہ از ہر فتحی کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت متحقق شدہ بود نصیبے کامل و خطے وافر بردے کار آمد و آن ہمہ کمالات کلیتہ بلکہ احکام و رقائق و اشال نیز واحد و احداً ہمہ یک جامع شدند و چنانچہ تجلی و در شمال ظہور کردہ بود احکام آن نیز ظہور فرمودند و حکم ان در ہر نفس سرایت کرد و ضبط منحل و تخریج از قواعد کلیہ و قیام بخلافہ کبریٰ نیز یا نبوت ہمراہی نمود و فتح باب علم باطن روشن تر شد و عنوان این سر حضرت پیغامبر افضل النہایتین و الفاتحین خاتم النبۃ و فتح الاولایۃ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت اندھا حضرت صلی اللہ علیہ وسلم با قیامت مثل سبائہ و طیٰی باہم پیوستہ اندبان معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فتح حرۃ و لا اندکہ روے بانسلاخ عالم دارد و مقدمہ است از مقدمات فنای بحت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام ہر فتح و خاتم کہ است در باب ولایت است و فتح اول ازین امت مرحومہ حضرت علی رضی اللہ عنہ کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کفایتیہ آنحضرت را بمنزلہ جارحہ گشتہ شعلہ نبوت را کہ زبانہ اش بفق مرتفع می شد معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مختلفے شد بعد از آن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است و حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نگردہ و سر حضرت امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد و از انان جنید قدس سرہ شخصی بعد شخصی از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است

یسجد و ہمیں سراسر کشیعہ کلام ائمہ اہل بیت را کہ بازار دی بود بر غیر محل آن حل کرده وصایہ و ظاہر
 شرع دانستند و خاتم و فلاح دیگر سید الطائفہ جنید راست قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود پیا پیا بندہ بجانب
 فوق متوجہ ساخت و در این وقت احوال ظاہر شدند از توکل و تسلیم و غیر آن وودہ پیشین دورہ شریعت
 بود و این دورہ دورہ طریقت است کسی از اولیاء امتہ نیست مگر سید الطائفہ منسوب میگردد و بوجہی از
 وجہ باطن و بخند آن وجہی ظاہر ہم بہت کہ مثال آن وجہ باطن باشد مثل خر قہ یا اجازہ چنانکہ کسے از اولیاء
 امتہ نیست الا بخاندان حضرت فرضی رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجہ و خاتم و فلاح دیگر
 سلطان الطریقہ ابو سعید بن ابی الخیر است قدس سرہ کہ بساط احوال را در نور دیدہ مرکز دائرہ
 و سطح ہم فناء و نقطہ وجود و بقا بآن ساخت و خاتم و فلاح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی
 است قدس سرہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ سطح نظر کشف حقائق الہیہ و کونیہ بوجدان ساختہ آئمہ اعمال
 و احوال و فناء و بقا را امور متحدہ نمود و خاتم و فلاح دیگر شخصی است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ
 توزیع و تقسیم نمودہ ہر یک را بجای گاہ او نهاد و اختلاف و امتزاج اصلا پیرامون علوم او نگشت پس علوم را
 کہ منشأ افاضہ آن ارادہ خیر است بہ نسبت جمہور عالم و مورد آن قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ و علیہم
 الصلوٰات و التسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت قومی نظر در مصالح مرعیہ در احکام شریعہ کردہ نوایس
 ابتدایعہ پیدا کردہ بودند و جماعتی در راہ تہذیب نفس افتادہ تعقیبات زہدیہ بطہور آوردہ بودند و طائفہ نورسلک
 عقائد اسلامیہ فرس رانندہ سخن انبیاء علیہم السلام با تحقیقات عقلیہ سترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند
 و فرقہ سخن صاحب شرع را کہ براسے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بخوی از اعتبار بر توحید و فناء و بقا
 حل کردہ بودند این شخص آمدہ منشأ محو این جمیع علوم گشت باین معنی کہ بتاثر بوسے او قطع نظر از کلام و روح
 این علوم باطل شد و تا زگی اینہا خشک گشت پیر را نہایت بی بندہ لطف نہ بیند و بیچ شناسندہ نور و حشا سوا
 بار خدا یا اگر قومی کہ عمر با بآن الفت یافتہ اند و منشأ امتحان ایشان ہمین الفت است و بس و علوی کہ

نشا آن وجدان است از غبار تشجات ناقصه که بسیار از اهل وجدان را در غلطی اندازد پاک
ساخت پس اختلاف اهل وجدان با یکدیگر برخاست و علمی را که نشأ آن برهان است از نقصان
که بسبب عدم وجدان در آن راه یافته بود بر آوردی از خصوصیات این خاتم و فتح قیام است
بجدویة و وصایة و قطبیة ارشادیه معاکم قلت

قلت اطوار العلوم بساحت ریح و تاویل و آخری جلائل

پس از فروع مجدویت تکلم است در فقه بطریقه سنت سینه بنی اختلاط نوائس قیاسیه و تکلم است در علم
کلام بر منہاج صحابه و تابعین و از فروع وصایة تکلم است با سراسر احکام و ترغیبات و ترهیبات تاویل
قصص انبیاء علیهم السلام و غیر آن آنچه انبیاء صلوات الله علیهم بدان تکلم نموده اند و از فروع قطبیة
ارشادیه ضبط طریقه است که ترجمان لسان فیض که بحسب باطن در این زمان فائض شده است
بیان نمود و امید آنست که اگر خدا خواسته است بدست و س زمانه تازه شود و کما اشار الیه رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الزمان قد استدار کهيئة يوم خلق الله السموات والارض دورا خمدین و فاجین
قومی هستند که سرشار دور ایشان ظهور نمود و ایشان اصحاب طریق باشند بجانک لاعلم اننا الاله اعلمنا انک
انت العليم الحکیم

تفهیم

— ۳۲ —

اعلم حمدك الله ان لنا حالتان ندركهما فاندرك احدهما النشأة المناسبة للدرک من
نشأت هذا العارف والثانية الحقيقة العامة المجبروتية لمحيط الحقائق قاطبة التي منها
انتشآت النشآت وتحقيق المسئلة الاولى ان هذا العبد موجود من الموجودات فاجرم ان ندرك
فيه من الوجود و سر سائر الحقائق المتعالية العامة الغاشية لا قليم الحق والعارف اذا انكشف
له السر التوحيد و رأى ان الممكن تحققة هو انضمام ظاهر الوجود بالاعيان الفاضلة من باطن الوجود

فهذا الكشف له اجمالي انما يقع بصيرته حينئذ على الوجود البحت مع استارة وحجبه لازلية
 جميعا لم يشرح هذا المشهود وكشفه يكون بعد وكذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه و
 ظهوره في هذه الصورة الناسوتية ففيه فيض كل ذلك دائر عن شرط التخصيص الفيض الجملي
 بهذه الصورة الخاصة وكل ملك مقرب له دخل في تدبير العالم وكل عنصر تركيب منه هيكلة
 وكل صورة من المحدثية والنباتية والحيوانية والانسانية صارت توطية وتمهيدا لفيضان
 هذه الصورة الخاصة وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفاضلة كالنشأة القاتية والحشرية
 وكذلك اندرج فيه سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الانسان فهذا العارف يمكن ان
 يتأمل في كل طبقة مندرجة في نفسه فيرى فيها احكام هذه النشأة التي منها تلك الطبقة كمثل
 المرأة فيتجلى فيها ما يحاذيها من لوان والشكال فرمما توجهنا الى روح من الارواح نتعرف
 منزلتها من مقامات الكمال فانتصب كمال من كمالنا المندرجة فينا مرآة لمنزلتنا وتبيننا
 لمبلغ معرفتنا بالله فظهرت صفة الروح ظهورا بينا في مرآة الطبقة المناسبة لتلك
 الروح من طبقات وجودنا فرمما اشتقنا الى الجنة فنظرنا الى حقيقة المكتشفة باعمالنا و
 اخلاقنا الفاضل عليها حكم المثل ونادتنا المحرور ابتهجنا بذلك كل لا يتهاج،

اما تحقيق المسئلة الثالثة فهو ان النفس المصافية ينصبغ بصيغ الحقائق
 الجبروتية اذا تطمع اليها تطلعا مناسبيا لها فاذا انصبغت رأى في تلك الحقائق ما اراد
 وهذه ايضا بواسطة انصبغ نفسها وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة وكل ما اندرج
 فيها من غير انصبغ ولا مرآة كحال التجلي الذاتي وهذه هي الغاية القصوى في العلم

تقديم

- ٣٣ -

اذ حلت العناية في السابق عظيم المعرفة قوى العلم من كان نفسه مطلقة عالية و
 كان محدثا بالسر محدثا بالفتح من لا يصدده ضيق نفس ولاهاجس طبيعة عن تلقي العلم من
 الغيب احاط بالعلم الماثور عن النبي ﷺ وانطبع في قلبه ما انفق عليه الملائكة من الشريعة
 وهو الذي شرحه النبي ﷺ ثم حلت فيه العناية الالهية المقتضية لهداية الناس و
 حفظ الملة فيهم ولا العناية المطلقة فقط بل لعناية التي برزت في صدر محمد ﷺ و
 جميع العلم وجميع الحدود والمقادير على وجهها وعرف وجه انعقادها في الملائكة ووجه ما
 اجتهد النبي ﷺ من الحدود والمقادير واتي لسانين لسانا فضله النبي ﷺ واصحاب
 اليمين من العقائد والفقه ولسانا اجماله للسابقين من الحكم والمعارف الالهية وجعل مجرد
 للدين من جميع الوجوه،

وذلك انه لما اوتي كمالا عجيبا مستظيرا من ربه تعطى لكل كمال على حد كان المستعمل
 والمتلقى فكل كمال جزء منه فنظر هذا العبد الذي الى كل جزء منه نظر متحديق وامعان فاعطى
 كل جزء ليا سامتاليا فنظر الحق اليه نظر رحمة فاسيع عليه اللباس فليس هو واحد ولكن كثير
 في الحقيقة فله وجود ايضا هي وجود الملائكة على يعذب منهم فاذا اتخاض الملائكة كان هو
 معهم في ذلك وله وجود في الجبروت وما زال في تطور اطوار يشعربا الجبروت واللاهوت
 وله وجود مندرج في الرحموت يشعربه متميزا عن الجبروت وله وجود في العقول الطباعية
 كان له بازاء النفس وما زال له مناسبة بحسب على تطور اطواره وجود في الارواح
 قبل ان يوجد في الناسوت كما يكون لجميع البشر وجود في عالم المثال وجود في الناسوت
 بحسب فهذه الوجودات موجودة متميزة وله وراءها وجود اخرى مثالية منها وجود ايضا هو الملائكة

ب

يقظة الكامل

ب

ووجود ايضا هي الملا السافل وكن اكل كمال فازيه انسان من لدن آدم عليه السلام الى اخر
يوم القيمة فله وجود يتجمل كل كمال،

ثم هذه الكمالات التي حازها من قبل انعكاس النور المحمدي في قلبه له بازاء كل
كمال منها وجود مثالي فله وجود يتجمل كمال الصلابة ووجود يتجمل الولاية والفناء والبقاء ووجود
يتجمل الوصاية وهي فهم معاني الاحكام والحكم والحدود والمقادير واسرارها وكذا فهم معاني
القصص ووجود يتجمل المجددية وظاهر العلم فيه خبر لما هو الصحيح ولما هو السقيم وفيه
علم الحديث وعلم الفقه اللائق بالسابقين والفقه اللائق بالصحاب اليمين وعلم الكلام
واوتي سلوكا آخر هو اقرب الى الجذب من جميع ما هو حاضر اليوم من الطرق وتجمل جميع
الطرق الموجودة الآن من النقشبندية والقادرية والچشتية وغيرها.

ومن عجائب لطف الله به انه خرج منه تدلي روحاني دخل في العالم وسرى في
سريانا روحانيا وخرج منه تدلي نسبي دخل في العالم وسرى سريانا نسبيا فكان ذلك
سببا لنسخ الطرق جميعها والمذاهب قاطبتها فلن ترى مذهباً بعد مذهب ولا طريقاً في
السلوك بعد طريقته يشتمل على روح الجذب نعم ترى اهل الطرق والمذاهب يتمسكون
برسوم المذاهب والطرق ويشغلون بالانشغال المفيدة لنوع من السلوك واما الجذب فمفقود
فتلك القيامة التي وعدت لهذا الوصي وعدت من كماله قبل ان يوجد في الناسوت و
ليست التذليكات تقصر فيما ذكرنا بل له تدلي في عالم المحرمة وتدلي في عالم الشجرية وتدلي
في عالم الحيوانية وكل تدلي مرآة لتعرف علوم تلك الصورة،

واعلم ان الناس في زمن موسى عليه السلام كانوا مشغولين بالسهم متوغلين
فيه فانزل الله تعالى على موسى عليه السلام معجزة العصا واليد البيضاء فاعجزهم الله في الفن

الانسان

معنى الوصاية

اليد البيضاء والعصا

الذي كانوا مهريين فيه طالحين ابصارهم اليه ليكون اظهر للحجة واقمع الاعتداد بهم بالسحر و
ازراء به وكان الناس في زمن نبينا محمد عليه السلام مشتغلين بالشعار والخطب وكان نباهة
شأنهم وعلومهم بالفصاحة فانزل الله تعالى معجزة القرآن فاعجزهم وتحدى منهم فكان
اظهر للحجة حيث اعجزهم فيما كانوا اماهريين فيه،

وكذلك امر المجريين والادوياء من ورثة الانبياء فان صورة التجديد وتأويل
الشريعة يكون مختلفا باختلاف القوام فاذا كان الشائع فيهم الخطابة وجب في جود الله
ان يكون تأويل الوصي وتفسيره للشريعة بلسان الخطابة واذا كان الشائع فيهم
البرهان وجب في جود الله ان يكون تأويل الشريعة وتفسيرها بلسان البرهان،
اما هذا الوصي فانه وجد في زمان شاع فيهم ثلاثة اشياء البرهان وذلك لاختلاف
علوم اليونانيين واشتغال القوم بالكلام حتى لا يكاد يوجد كلام في العقائد الا ممزوجا
بمناظرات برهانية،

والوجوه ان وذلك لاجتماع الناس شرقا وغربا على قبول الصوفية وانقيادهم
لهم حتى كان اقوالهم واحوالهم اعلق بقلوبهم من الكتاب والسنة وكل شيء وحتى دخل
رموزهم واشاراتهم في الناس فمن انكر رموزهم واشاراتهم وكان منهم على جانب فانه
لا يقبل ولا يعبر من الصالحين وما من واعظ على رؤس المنابر الا وكلامه ممزوج بالاشارة
الصوفية وما من عالم يعلم الناس الا وهو يعتقد كلامهم ويتأمل فيه او هو من اصحاب
الطبيعة كاليهائم وما من نادی من اندية الامراء وغيرهم الا وعرضة السننهم و
بذلة ايديهم وفكاهة محافلهم اشعارا للصوفية ونكاتهم،
والسمع وذلك لدخولهم في الملة الاسلامية ونشأ في زمان اتبع فيه كل ذي رأي

رأيه ولن شترفيه احدا يقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن شتراحدا الا
ويخوض في فهم معاني الحكم واسرارها ويميل في ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب
حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،
واختلفوا في انواع الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لاصحابه وينكر
على الآخرين وكثرت التخرجات في كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه
وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي للشريعة بوجه لوامعنا فيضاحل الخلاف واعلم
الحق كل سر كنوا يقدرمون رجلا ويؤخرون اخرى في فهمه وكان كلامه بحيث ينطبق على
البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جزل لها المحكم وعذرها
الموجب فلعمري لو توسد هذا الوصي الدست تكلم مع الفلاس في فلسفته ومع المتكلم
بكلامه ومع المحدث بمحدثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه
ومع المتصوف بتصوفه ولا يحجز كل ذي فن وبهت كل ذي نباهة ولا علمهم ما جهلوا و
بهمهم على ما خفي عليهم،

ولعمري ترى هذا الوصي يحدد المعارف بقوة لحييه وتجد في شقشقة لسانه
خبر اللاهوت والجبروت والملا الأعلى والملا السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل التبريد
الالهي في ارضه وقضائه في الدنيا والاخرة واوتي لكل شيء ضوابط وقوانين لا ينتقل
ولا يتبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والشج والبرد والهدى والرحمة واللطف من غير
ان يمتزجها جس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون في كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته
وينظر الى الناس في نظره تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات بمجاهه

وهذا الوصي هو المحبوب الذي يرزق المحبوبون وينصرون ويتقربون الى الحق ويتوسلون اليه بجاهه وفي ضمن نظرة الحق اليه برحمته وبلطفه المنبجس من صدره فاعلموا هو وتد السموات والارض لولاه لم يبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولو لا لم ينزل البركات ولولاه لم ينزل الرهدي والرشد فواها لثم واهال ثم واهال ثم واهال ثم يرزق من يشاء بغير حساب

تفهيم

- ٣٤ -

حمل القوة عنانية الحق بالناس من جهة صفة الاحسان فسموا اقطابا مرشدين فحلت فيهم نظرة الحق الى الخلق باعتبار ما يمتدون الى دينهم واحسانهم فمنهم من كان محسنا متخضعا متسجما بالملائكة فاعطى قبولا ونفخ فيه سر عظيم ورغب الناس اليه فاهتدوا بهديه وحصل من جريانه في احسانه وصفاء قلبه مقامات من الاشرف والادعية المستجابة والواقعات والكشف والحوال القلبية فنقل عنه وصار في الناس كالمثل السائر وحصل من جريانه في هداية الناس طرق ومذاهب فمن كان في اقليم شديد كالترك استنبط اشغال شاقة تكسر القوة البهيمية ومن كان في اقليم معتدل استنبط اشغال ديمة واستنبط من رغب اليه البهيميون الضعفاء اشغال من باب الدعوات والوظائف ومن رغب اليه البهيميون الاقوياء التبتل والاعتزال والصوم والسهرة والانفكاك التام من لذات الدنيا فاعقب هذا لهم حالات ومقامات واقاد من كان من باب الاشراء ما يناسبه من القواعد ومن كان من باب الضعفاء ما يناسبه ومن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او رغب اليه نفوس كذلك اجتهد الياد داشت والوجد والاشغال القلبية والاحوال النفسية اكثر ومنهم من كان مع احسانه فانيا وباقيا او ذاشعبة من الفردية فحصلت من

فلت كلامه وشقيقة لسانه امور من احكام التجبروت واللاهوت والتدليات وربما
شعر بعضهم بعناية الله به بوجه مختلطة بعلمه المكتسبة فسمع هذه الرموز قوم باسماع
قلوبهم فوعوها ودونها وسمعها قوم باسماع آذانهم فضلوا واضلوا،

وبالجملة فحصلت مذاهب مختلفة في التصوف وتخرب الناس احزابا لا يفهم رأوا
ظاهرها وصورها فالتفتوا بها ولم يعلموا ان عناية الحق واحدة في الحقيقة تتلون الواناً و
تتنوع انواعاً بحسب مصلحة الناس يومئذ وبالجملة فالمد مذاهب منها ما هي مفيدة للاحسان
فقط وحكم الوصي في ذلك ليس واحداً بل كل نفس تكون شريعته على وجه آخر و
كان الناس يحكمون بحكم فاندجوا في السلوك وبحكم فارأوا من استعداد الناس ومنها
ما هي مفيدة للفناء والبقاء وكلما كان صاحب الارشاد مجذوباً ونفخ في سراج من العناية
فان صحبته وتوجهه تقيد في الناس الجذب ثم اذا خرجت العناية من لم يبق طريقته
ذات جذب وانتسخت اما بتسيان الاشتغال وموت حاملها واما بنزع روح الجذب
فيبقى سلوكاً فقط مفيداً للاحسان كاللغناء والبقاء،

ولقد فهم للطريقة القادرية والنقشبندية والچشتية خاصيت على حدتها فالقادرية
قريبة من الرويسية والروحانية وان كان التعليم من الشيخ الظاهر ولها قدم في
الارتباط بالشيخ وتوجه المشايخ الى الطالب ليست لغيرها وذلك لان الشيخ عبد القادر
له شعبة من السريان في العالم وذلك انه لما مات صار هيئة الملائكة وانطبع فيه
الوجود الساري في العالم كله فحصل من هذا الوجه روح في طريقته،

واما النقشبندية يغري اقوى في ضبط البهيمية وكسرها باليادداشت وذلك لان
الشيخ بهاء الدين نصب مجرد الاحسان في ارض الترك وكانوا اقوى البهيمية وكان هو

السلوك والجملة

القادرية
الغوث الاعظم

مجد وباق قبل سره الملكي نور الهيا وتدليا فتول من سبته وتزيتته طريقة مفيدة غاية الافادة لمن كان من اصحاب الخرق السليمة او من اهل المحبة والعشق،

واما الجشئية فقد كان نفخ فيها روح القبول فكان كل من انتصب من الجشتيين رزق قبول عظيم وذلك لان اهل هذه الطريقة اكثر ما كانوا في ارض الهند ولم يكن فيهم داع الى الاحسان الا هؤلاء،

اما هذا الوصي فانه استوثق من ربه والحق عليه ان يجعل طريقته منفوخة فيها روح القبول كالجشئية حين كانت مستقر العناية وان يجعل لروحه سريان حتى يكون طريقته ^{طريقا} طريقة روحانيا اوسيا واتمام هذا الامر انما يكون بكرة كما كان بعد الشيخ عبد القادر وقرهم الحق ان العناية الالهية تقتضي ان يكون اللسان الجلي مائلا الى اشاعة الحديث فان الله تعالى يقطع به حبل المذاهب الابتداعية ولو بعد حين واللسان الخفي الى كسب الاحسان ويكون للاحسان ثلاث درجات،

الدرجة الاولى لاناس مشغولين بالاكساب كالعسكرية وطالبي العلم والمعرفة وذلك باذكار سلفية مثل سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والادعية المناسبة بوقت الصبح والمساء والنوم وان يلتزم التمجيد بقراءة سورة يسين والدعاء بعدة بما يقرب من سورة الملك والذكر بكرة ساعة وذلك قبيل الفجر ومتصله وذلك ان يؤخر الوتر الى اخر الليل فيصلي خمسا او سبعا او تسعا واحدا عشر ثم يذكر الله الى طلوع الفجر ويصلي صلاة الشراق والضحى حيثئذ يصلي الصلوات اول الاوقات والاقرب الى الوجدان ان يكون الظهر والعصر في مجلس واحد ويشغل فيما بينه بالدرس وما يماثله ويتعاهد صاحب الدعوة الى طرق السنة ان يذكر الناس بالقرآن والسنة في كل جمعة يومين و

الاحسان

الدرجة الثانية

الدرجة الثالثة

ان يقرأ بعد العصر قريب الاصفار شيئاً من الحديث اربع هذا الامثال هؤلاء المشتغلين،
 الثانية لانس راغبين في سلوك طريق الحق ممن لهم فرصة وتجد الى هذا وذلك
 بالجهل وكثرة الصوهر والسهو والاعتكاف لمن قوي جبلته وبالذكر الخفي وكثرة التوجه الى
 الحق لمن ضعف جبلته ويكون الامر مركبا بينهما لمن كان بين بين ويتعاهد صاحب الدعوة
 الى السنة ان يتوجه اليهم بالتأثير في كل يوم وليلة مرة فيتوجه بالهمة الى القوة البهيمية
 حتى يكسرها وان يجد ثمة بما يزعم في ذلك حتى اذا حصل الياد داشت وغلب ظهرت
 الاحوال كالنكاح والتسليم والوجد ولا يدع ذلك حتى يكون ديناً وتم المراد،
 الثالثة لمن رغب في حصول الفناء والبقاء فيهدى الى توحيد المحبة ثم توحيد
 الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات ثم الياد داشت ثم المواظبة عليها حتى يتلون نفس بلى

تفهيم

- ٣٥ -

فرق عظيم في الفرد الذي حمل العناية والقطب الذي حملها فالفرد يكون ابا الوقت
 وانما الارشاد شيء من كماله لا يغوص نفسه فيه ولا يضمحل والقطب يضمحل ويفنى في
 الارشاد ولذلك يظهر من القطب لون فناءه وبقاءه ولا يظهر من الفرد الا القدر الذي
 حكم به الزمان في مقتضى الجود كاحسان يومنا هذا وربما كان هذا القطب اقوى في
 الارشاد من الفرد لهذه النكته،

- ٣٦ - **تفهيم** - فتح الله تعالى علي اصول دعوة الشيخ ابي الحسن الشاذلي والشيخ
 ابي العباس البوني وحنها ونفت في روعي ان من احاط بهذه الاصول احاط بمجمل دعوتهم
 واهمها ولم يبق عليه المعرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفتح علي اصول
 بعض العلوم الغربية كالجفر والغال وانا اذكر ههنا فائيس،

الفرد القابل
 للفرد القابل

علم اصول الدعوة

اعلم ان اليونانيين والبابليين من الحكماء قبل بعث النبي ﷺ بزمان طويل كانوا مشغولين بعلم السحر والطلسمات وكان لهم في ذلك ضوابط ذكروها في كتبهم مرجعها الى معرفة خواص الكواكب وتأثيراتها في العالم المتغير وما يختص بكل كوكب ويحكم حكايته ويوافق في المعنى من الجواهر والاعراض،

ثم معرفة استيداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات والخواتيم وغيرها باختيار جوهر يختص بالكوكب المطلوب وقت يغلب فيه سعادته ونحوه يختص به وصورة وهيئة تميل وجه قوت الكوكب الى هذه الاجسام فان الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشتري والمهنية المناسبة بالترك السفاكين تناسب المريخ وعلى هذا القياس وتوجيه النفس الى الاستعداد من تلك الكواكب في ايداع قوتها فيه بالتبجيل ليالي معدودة بالارعوة المختصة بكل كوكب وبشئائه وندائه،

ثم معرفة تشخير روحانيات الكواكب بذبح القرابين وبالصيام والدعاء وترك ذي الروح وترك منفردات الملائكة ونحوها واصل هذه الاعمال كلها ان في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر من قوى الكواكب نفسها فافضت الطبيعة الكلية المدبرة لكلية ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوما تنجس من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حُرثت حول حظيرة القدس ملائكة هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل اشد اثرانها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلأ الجو من انوارها فتقلب التدبير المودع في قلب الشخص الاكبر في صورة اخرى غير ما كان في السابق فسخر نور الله وتجليه القائم هناك تلك الروحانيات من الملائكة والارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثقة في عالم الارض

وهي جنود مجندة بمنزلة صفات الطير والهوام كلها الرمت بقعل من الجانب الفوقاني توجهت
افواج منها الى الامر المطلوب وهم لا يدرون لما تبعث الشوق في صدورهم ومن اين الهوا
فوجب عند ذلك في جود الله وحكمته ان يفيض على نفوس مستغرة من البشر علوما
تنبس من هذا الرصل كما يتدرج من الاناء المماوعس حلوة العسل ورطوبته فيلهم
الربان^{الغاية} والنمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها فذلك بعينه
الهمت نفوس من البشر ان توجه الى هذا النور من العلم وهم لا يحيطون باصله و
لا يعرفون قلب التلميز في صورة اخرى غير الصورة التي كانت في الابتداء ولذلك لم يزل
المقربون بعد ابراهيم عليه السلام يثبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها في الارض يتجهون
الى حظيرة القدس وقد فتح الله على الشيخ ابى الحسن الشاذلى والشيخ ابى العباس البونى
وحزبهما من هذه الحضرة التي اومانا اليها علما حاصله النظر الى الطلسمات الاوائل وتغيرها
بما يناسب الثقل والخيروالتجلى الثاني فطرحوا منها اشياء وابقوا منها اشياء وبدلوا اشياء
فما طرحة التوجه الى نفس الكواكب بالقرايين والصيام والدعاء وتصوير صور الانسان
والحيوانات والحوائم وسائر ما نفى عنه الشرع وابقوا ترك الحيوان وترك المنقرات لانهم
لم يروا في ذلك فها صرحا وبدلوا التجسيم ونحوه بالبحورات وتلاوة الاسماء واليات المناسبة
فاول اصولهم واشبهها بالنواميس الالهية ومعارف الاولياء التوجه الى النور القائم
وسط حظيرة القدس القاهر على الملائكة المحافظ لئلا يربنا عنهم في حوائج البشر وذلك
التوجه انما يكون باعمال تفيد النفس النسبة الاويسية ونسبة السكينة والطهارة وامرنا
بان التوجه الى ذلك النور اذا تم وانفعلت منه النفس ووجدت منها هيئة نورانية
فعند ذلك يخطر في قلبه الحاجة المطاوعة ويملا نفسه من القصد اليها حتى يرتقى ذلك

من مسكن الروح الى حظيرة القدس ويدخل في تلك الحظيرة بمنزلة دخول الخواطر المنبعثة في نفوسها فتحرّك بحركة ذلك النور تحريكاً فكثيراً ما يحصل من ذلك التحريك موج ينفع من بعض الملائكة العلوية ثم الملائكة السفلية وهذا اصل من اصول اعمالهم خروجاً على جملة عظيمة منها وذلك انهم اجتهدوا في نصب اشباح وقوابل للعنيين التوجه الى حظيرة القدس وأمانة قوتها الى الحاجة المطلوبة من صلوات واعتكافات ورياضات وتلاوة اسماء وآيات وموجب التنبيه ههنا على نكتتين.

(١) لا ينبغي ان يظن ان هذه الاعمال مأثورة عن النبي ﷺ واصحابه كما يظن العوام ولكن الله تعالى اودع في قلوبهم ملكة وجعل في افئدة قلوبهم فراسة يستنبطون بها ما ارادوا وذلك ان ينظروا كما ينظر الطبيب في المرض وصاحبه والدواء وقوته فيجد من مقدار ايقنيه فكل ذلك هو الذي ينظرون الى نفوس الناس وما يفيدهم التوجه الى حظيرة القدس من القدر وهو يتدبرون القرآن فيقفون على كل آية ويعرفون المعنى الذي دل عليه بطريق الفهم والايحاء من صفات الله تعالى وافعاله مثل قوله تعالى هو الذي خلق لكم في الارض يدل على اتصافه تعالى بصفة تسخير الارض وما هو منها من البساتين والمحراث في آله صالحة لتوجيه قوة حظيرة القدس الى عمارة البساتين والزرع،

ثم يجدون بكيفية استعمالها تلاوة وحوايا الماء ورشها ودفن الكتاب في نواحي الارض وقراءتها على الخزف ورعي الخزف في اطراف الارض ونحو ذلك وكل ذلك قوله تعالى يهب لمن يشاء آفاقاً الآية تدل على اتصافه تعالى بصفة هبة الوداد في آله صالحة لتوجه قوة الحظيرة الى اصناف قوى التناسل ويقفون على كل اسم من الاسماء الحسنى فيعرفون مدلوله من صفات الله ويتخذونه آله صالحة لتوجيه قوة الحظيرة الى ما

يناسبه ويقفون على الدعية الماثورة عن السلف التي مضى القرون على كثارها والنقرب
 بها فيتخذونها آلات لتوجه تلك القوة وانما اكثر اهتمامهم بالآيات والاسماء والدعية الماثورة
 دون الكلمات المخترة لان الملائكة قد امتلئت اوعية قلوبهم بانوار هذه الذاكر واستجابة
 البشر بعد تلبسهم بها وقبلتها واصغت اليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة فرى افيدو
 احق من غيرها لا محالة لكن هذا النوع من الدعوة له اصل في الشريعة والشرع قد
 نطق ببعضه ومن هذا الباب الترغيب في دعوة ذي النون عليه السلام وتعليم اسم
 الله الاعظم والله اعلم

ينبغي لمن اراد العمل بها ان يعلم ان الله تعالى سميع بصير سميع وبصير كل شيء
 غير ان السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للاجابة لا يكون حتى تحل النفس في ذلك الخير
 برمتها وحتى تمتلئ شوقا الى مرادة وتنفذ مرادة من مسام ^{النفس} ~~لكنفس~~ وهمتها الى تلك الحظيرة
 وهذا امر متفاوت قرب انسان لا تحصل له هذه الامور الا بعد شهود رب انسان تحصل له
 جميعا في ساعة واحدة غير انه لا بد من استغراق ثم انفعال لنفسه من الحظيرة ثم نفوذ
 المراد اليها ثم تسخير للملائكة وانبعاث لشوقهم ثم ينزل الامر الى الناسوت بعد ذلك
 فلا ينبغي ان ييأس ويضجر ويقول دعوت ودعوت فلم يجب لي

والاصل الثاني لهولاء المشايخ انهم اختاروا اوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب
 المنسوب اليها الامر المطلوب وارادوا ان يودعوا قواها في شيء ليحمل هذا الشيء فطرحوا
 تصوير الصور واستبدلوا مكانه كتابة الاسماء والآيات على الجوهرة المختص بذلك الكواكب
 وطرحوا التنجيم واستبدلوا مانه تلاوتها على الورقة ونحوها والحقوا بذلك شيئا من التوجه
 الى حظيرة القدس للسر الذي اومأنا اليه

الاصل الثالث انهم رروا عن المشايخ قبلهم ادعية الرهوا بها عندهم ما وهمهم امر فكشف
الله عنهم ببركتها وكذلك رروا ادعية رآها قوم في المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و
امر وافي المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله في رسائلهم وجربوها
فوجدوها كجاذكر

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه في تضاريفهم
وتحقيق السيميا على ما فتح الله علي ان الله تعالى خلق في عطارده معنى تفصيله كما يعرض الجواهر
من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان
الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من
غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس في قوتها العاقلة اما بنفسها
او ببعض آلاتها ويجمعها كلها امر واحد وهو انهما طفاحة تمام الجواهر في ذاتها فيطفح
وجودها في ذواتها ^{ذواتها} نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من
غيره بخواصه وآثاره وصارت شخوصا مشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع في عطارده و
نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخوصها في مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة
بازاء معاني متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان يتصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق
بالافعال والتفاعيل والعروضية والتقييد بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة
طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحلق واللسان و
سقف الفم والشففتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها
فهذه النشأة الموجودة بحيا لها جند من جنود عطارده وان التنزلات الكلية للنفس الالهية

من ارام الكواكب والملائكة والكل من الانسان يودع فيها كل ما هو شرح للنفس الاولى
وتفصيل لها لكن بلون ذلك التنزل بمنزلة ما ترى العالم كله اخضر ان وضعت على بصرك
زجاجة خضراء وترى العالم كله اصفران وضعت عليه زجاجة صفراء وعلى هذا القياس
فاودع الله تعالى بحكمته في جنود عطار جميع ما هو تفصيل للنفس الكلية كسنة الله في جميع
النشآت الكلية فالعد منه ما يناسب الشمس ومنه ما يناسب القمر ومنه ما يناسب الكواكب
المختبرة والثواب بتفاصيلها ومنه ما يناسب الاديين ومنه ما يناسب الحيوانات الوحش
ومنه ما يناسب الحيوانات الانسية ومنه ما يناسب الملوك ومنه ما يناسب الفلاحين و
منه ما يناسب التجار ومنه ما يناسب العلماء ومنه ما يناسب المغنين ومنه ما يناسب المزارع
الحار ومنه ما يناسب المزارع البارد ومنه ما يناسب حمى الريح ومنه ما يناسب الحصى الصفراوية
ومنه ما يناسب الازجاء والاورام ومنه ما يناسب النشاط والسرور وعلى هذا القياس
الحروف وهيئات القيام والقعود والاضطجاع والانعناء وغيرها،

واما الخيالات والافكار فتجنسها اجناسا وتنوعها انواعا بازاء كل نوع بل كل فرد في
العالم فظهور من ان يخفى وان عطار اكثر الكواكب جنودا من الملائكة وذلك لان فيه
قوة هوائية والهواء يتكون منه الملائكة السفلية فكان من حكمته الله ان اوجد ملائكة و
الهمت في انفسها ان يخذلوا للاعداد والحروف والاضجاع والافكار ونحوها،

واما جنود الزهرة فالتحالفهم خدعة ما يناسب تجلي الله في حظيرة القدس دون
خدمة الحروف ونحوها فهؤلاء الخدمة للحروف والاعداد يلهمون الربا طبيعيا جبليا ان
يسعوا في تمشية آثارها في العالم كما ان المشتري جندا يسعون في تمشية آثار الصور النوعية
في العالم فاعتزل بعض الحكماء على خواص الحروف والاعداد والشكال والملائكة الخادمتها

واستنبط السيميا وهو التصريف في العالم بواسطة هذه الخواص وبقي عليهم علوم ما
استخرجوها بعد حق الاستخراج وهي التصريف في العالم بواسطة اوضاع الانسان وخيالاته
مثلا وانما ينشأ العيافة والطيرة من معرفة خواص الاوضاع،

وذلك ان العالم اذا استعد لحادثة وازمعت تلك الحادثة في عالم المثال افاضت
النفس الكلية والملائكة المؤكدة شيئا لتلك الحادثة في نشأة الاوضاع والهيئات الناشئة
في الجواد في حركات الحيوانات فربما عثر على تلك المناسبات انسان فقضى قضاء مطابقا
للواقع وكذلك ربما افاضت في متخيلة الانسان في مثاله او في يقظته خيالات شبيهة بتلك
الحادثة المزمنة فعثر على تلك المناسبات انسان فقضى قضاء حقا فالن اول هو علم
الطيرة وعلم العيافة والثاني هو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأ عطار وذلك لان النظام الكائن في العالم له صورة في خيال عطار
وربما عثر الانسان على قاعدة يتعرف بها بعض حوادث العالم قبل وقوعه ثم هذه القواعد
منها ما حكمه في ذلك المجلس فقط دون غيره مثلا اللهم ان كل من في اسمه حرف الحاء
فحاله كذا او كذا فلا يخطر في قلبه ما دام في ذلك المجلس الا من كان حاله ذلك فاذا اقام
من مجلسه ربما خطر في قلبه من في اسمه الحاء وليس كما وصف ومنها ما يجري حكمه في
الادوار كما في سنة فاكتر ثم ينفي وبالجملته فجاء الشيخ ابو الحسن والشيخ ابو العباس وغيرهما
فعثروا على بعض ما عثر الحكماء قبلهم وقالوا لبعض ما قالوه حين لم يجدوه فخالفا للشرع
مخالفة تامة ومن باب التصريف في العالم بخواص الاوضاع ما يقال من ان صاحب القولنج
اذا يقظ كلبا نائما واقامه وبأل في مكانه فان القولنج ينتقل الى الكلب ويدير أهوه من المرض
وما يقال من ان المجلس على هيئة كذا او كذا يجلب الفقر وخراب الديار،

واعلم ان بعض المقربين لا يلتفتون الى هذه الخواص اصلا ولكنهم يتوجهون الى النور
القائم وسط حظيرة القدس اتم توجه ويطلبون من هناك فيرتقى طلبهم من مسام
نفوسهم الى حظيرة القدس ويحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور فينفع من ذلك
المحرك افواج من الملائكة فينبعث في قلوبهم الشوق الى ما يناسب المطلوب من الافعال
وتنفع نفوس البشر والبهائم لشوقهم وربما ينزل من حظيرة القدس الى العالم
الارضى امر شبيه بحكم الطبيعة في افرادها فيلتمس من الاسباب السفلية ما يفيض الى
المراد بحسب النظام الارضى وانما التيامها بسبب القضاء النازل فرما كان ذلك السبب
شيئا من الاعداد والحروف والاضاع ونحوها وهو لا يدري من اين حدث الحادث و
اي سبب كان له ولا يلتفت اليه اصلا فعند ذلك يسمى تصرفه ذلك خرقا واما تصرف
اهل السيميا فلا يسمى خرقا بل عادة مستمرة فتدبر،

الرصل الخامس انهم اطلعوا على بعض الساعات التي تنتشر فيها الروحانية في
العالم الارضى مثل ليلة البراءة وليلة القدس اما بآشارة من صاحب الشرح عليه الصلوات
والتسليمات او بروية انوار ومكاشفات ساعتئذ فامرو اصحابهم بالانفعال من تلك الانوار
وتمكينها من نفوسهم حتى يتمكن ثم توجيهها الى المقصود بواسطة توجه نفوسهم المملوكة
من الانوار المنفعلة منها المنصبغة بصبغها فهدى اصل كبير خرجوا عليه جملة صالحة من
الدعوات واختاروا من الساعات الساعة المرجوة يوم الجمعة وليلة القدس وليلة البراءة
ووقت صلوة الفجر ونصف الليل وليلة الرغائب ونحوها فانها ساعات اشار الشرح الى فضلها
وتشهد الوجدان بعظم امرها واختاروا في تمكين الانوار من نفوسهم التلبس بالطهارات
والصلوات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمين مع تفرغ

البال وتحقق الحال واختاروا في توجيهها الى المراد ذكر الله باسم يناسب الحاجة المطلوبة وكثرة
اسماء الله وآياته المناسبة في احسن كاذن يا حسن واد يا حسن وضع اولها وتحتها على بعض
الاشربة والاطعمة الملازمة للحاجة المطلوبة او نفثها على الخيوط والعقد عليها كما نفث ونحو
ذلك وللناس فيما يعشقون مذهب،

الاصل السادس ان اكثر الملائكة تتفعل من نفوس البشر اذا كانت ذات همية
ماضية وعزيمة قوية مع التلبس بشيء من الطهارة او العبادات فاول ذلك جبلة الانسان
المجبولة على الهمة الماضية والعزم النافذ وتخير جميع من حوله من الملائكة ونحوهم وثانيها
الكتاب ما يقوى هذه الجبلة ويكسوها الانوار والبركات وثالثها التأثير في نفوس الملائكة
بمصادمة قوية وانما يكون هذا بالقسم فان اكثر الملائكة لا تفهم اي لفظ ذكر في القسم و
ياي انسان اقسم عليه وانما تفهم تأكيدا او زجرا ومبالغة لا غير وانما يكون القسم بشيء لا يجد
صاحب الدعوة في نفسه اعظم منه ولا اوفر ولا اكثر فضلا فاذا القسم باسم هذا الشيء و
بالغ في القسم بحيث يجتمع عند ذلك شر شر نفسه وتتأكل العزيمة ويبلغ القسم من نفسه
مبالغا عظيما ثم ناشد الملائكة بذلك القسم والزم عليهم فانهم لا يقدر ان يتركوا هذا
الراعي فخذ ولا متركوا فاعلم الناس واورعهم يقسم باسم الله تعالى وصفاته وآياته و
الانوار الظاهرة في شعائرها الحق ونحو ذلك،

ومنهم من يقسم بالكواكب وبارواح الاولياء والانبياء وهذا اصل كبير فخر في
عليه جملة صالحة من الدعوات والمجاهل باعها يتلوها تلوته خالية فلا تؤثر وانما ينبغي ان
يقصد بها مناشدتهم والزامهم وان يقول ايها الارواح افعلوا كذا افعلوا كذا بالذي
هو كذا وكذا معتقدا انهم لا يصون دعوته ومناشدته فانهم السر في العزيمة وكان اهل

الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادي فنهاهم الشارع عن ذلك وابد لهم بالاستعاذة بالله
بالفاظ بالغة في الاعتصام والله اعلم،

الاصل السابع انهم قصدوا خلط بعض هذه الاصول ببعضها لتكون الدعوة اشد
اثرا واكثر قوة واعرف فائدة في النفوس فان بعض النفوس لا يقوى على ايفاء حق اصل
ويقوى على ايفاء حق الآخر فلو كانت الدعوة آخذة من المشرعين انتفع القسمان جميعا فخلطوا
كتابة الاسماء والآيات بالاشكال والاعداد وامروا بتلاوة الآيات والاسماء العدد الذي
يعطيه حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الاسماءية
كما امروا في بعض النجما بتلاوة الاسماء والآيات على الشربة والعقاقير وخلطوا الخواص
الاسماءية بخواص الازواج كما امروا في النجما المتخذة لانشاء اللفة والمحبة ان يعمل على
شمع من بقية ما اوقد بين الزوجين يوم الزفاف وفي النجما المتخذة لانشاء البغضة و
التفرقة ان يعمل على تراب مأخوذ من القبور المهمل^{المنهدة}ة والبيوت الخربة فاذا فرغت هذه
الاصول السبعة وقست النظير بالنظير وسحبت حكم العمومات على جزئياتها عسى ان لا
تتوقف في فهم سر شيء من النجما التي ذكرها ابو الحسن الشاذلي وابو العباس البوني
وحزبهما والله المستعان وعليه التكلان،

واعلم ان بيني وبين فن السيميا حجابا مستكلا وذلك اني احطت باصوله و
انبت عليه من حيث الجامعة ومن جهة المبدأ ولم احط بفروعه ولم احقق مواضع آثاره
من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكوني الناسوتي فان للنقطة التي تحاذي العطار
مكي قد البس لباسا واستر منه شعشا عينته المؤدية الى هذه الفنون،

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه الى التجلي الالهي كمثل من سأل

الملك شيئا ولا يعرف خازنه ولا ريت خزانته ولا رسول الملك الى خازنه ولكن الملك هو الذي يتولى الامر الى ان يصل اليه ما اعطاه،

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه الى خدعة الاسماء كمثل من يتعرف الى خازن الملك ويتطلع الى خزانته ويصادق رسول الملك الى خازنه لتؤدي هذه الامور بتوسط وجود الملك وجريان سنته ان لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هؤلاء وصال قتهم وشتان بين الرجلين والله تعالى اعلم

واعلم ان الملائكة تخدم الاسماء على وجهين احدهما ان الداعي يتلو الاسم ويصعد بهيمته الى المبدأ في ضمن التلاوة من حيث لا يدري فيفاض في نفسه روح الهي يناسب الاسم ثم لا يألو جهدا حتى يكون ذلك الروح امر مستقرا ومثالا متمثلا في نفسه وقد جرت سنة الله ان كل نفس وكل نوع يخلق او يتمثل فيه ملكة او خلق من كسبه فانه لا يعامل معها الا بحسب ما فيها فيموت الطباع والنقو لها ما واحالة ليبرز في الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة وتحتوي عليها فمن خلق في نفسه صورة سعة الرزق ويعبر عن هذه النكتة في الشرع بان الله تعالى اوحى الى الملك المؤكل بالنطفة بان يكتب ان رزقه واسع وفي فن النجوم بان يبيت المال من بيوت طالع المولود مسعودا ليتفق له من الاكساب الا المرشح ولا من الاسفار الا المنح ولا من الرصداء الا من يرفق به ولا من الشركاء الا من يحجب عليه وتلك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية ومن التيام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحكيم يشبه بعضه بعضا فان كان هنالك شيء من الكساد والحزاة الهمة الله تعالى ملكا من جنود المشاوي ان يسعى في نجاحه ورجحه الى ان يستوفي له ما يناسب جملة فكذلك بعينه تصادف المصلحة الكلية هذا الداعي وهو في تلاوة الاسم منصعب بصغره متمثل في

نفسه روح الهي فيكون المصلحة الجزئية المتولدة بين المصلحة الكلية وهذه النفس في ذلك الوقت ان يلهم الملك من جنود المشتري او الزهرة او ثمن يغلب عليهم روحانية الكوكبين جميعا ان يسعى في الهام الناس حتى يستوفي له ما يناسب افره،

وثانيهما ان الداعي باسمه في ما الخ عليه واذهب نفسه في تتبع غرائب حروفه وكرس الحروف حتى يبلغ ذلك نصبا بانصبه الله تعالى عنده لمثل هذا الامر فانه يتحرك به داعية في قلوب الملائكة المناسبة لها من جنود عطار ودود لك لتوسط الطبيعة الكلية فيسعون بمقتضى تلك الداعية حتى يستوفون مقتضاها ويقض الله امرا كان مفعولا،

وان شئت الحق الصريح فليس احد يؤثر في شيء الا بواسطة الطبيعة الكلية علم ذلك او جهل فان الحارث لا يزال يجري على ما درك من نظم العالم من اثاره الارض والقاء البذر وسقي الارض وتخصيب العشب حتى ينمو الزرع ولا يعلم انه لم يفرغ الا باب الطبيعة الكلية ولم يحرم الا حرمه المصلحة الكلية فانه ليس بين الاتاة والبذر والسقي والنفع والزرع مناسبة الا من جهة موافقة طبيعة النبات في نموه عند ما يناسب من التدبير

والطبيعة النبات جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لا تقومها وشج لروحها ومظهر لحقيقتها وكذلك الملاح يصنع السفينة وينصب الشراع ويلقي البوص ^{البوص} ويرفعه و يضرب الخشب في البحر لتجرى السفينة الى حيث اراد ويتم ايج في نفسه انه اثر في العالم واحد بصنعه شيئا ولا يعلم المسكين انه ما صنع شيئا الا موافقة طبيعة الماء والتعرض لها بوجه يتأتى حرادة من يتعرض لشدة جري الماء ليل هب جهة جريه لا غير وطبيعة الماء جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لا تقومها وشج لروحها ومظهر لحقيقتها فليس لتصرف

في العالم باي وجهه كان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفية او الحاح على التجل القائم وسط
حظيرة القدس الروافقة للطبيعة الكلية وتعرضا لها وتصنعوا وقوع الازدواج بينها وبين
صورة العالم يومئذ فيتولد ما ازيد من الحادثة فلذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،

واعلم ان هذه الاعمال كلها اشباح وارواحها همة الداعي والصفة الجذابة للملائكة و
مثل من اكتنف باشباحها دون ارواحها كمثل من سمع صادقا يقول يمكن للشجاع ان يقتل
بالسيف ويمكن له ان يقتل بالعصا ويمكن له ان يبطش بعد ولا فيصرعه فظن ان السيف
وحده او العصا وحدها يكفي في دفع العدو واهمل قيد الشجاع والقوة وليكن هذا آخر هذه
المقالة والحمد لله اولا وآخرا،

٣٧- **تفهيم** - نريد ان نخصك بمعرفة عظيمة هي ان الحق جل مجدته عناية بهذا
الزمان وله علوم عظيمة افاضها في هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لانزل
فيها النفس الكلية الا بصورة الشخص الاكبر يوم تنزلها فلما اجتمع انوار الانبياء والاولياء في
حظيرة على اختلاف احوالهم ومقاماتهم اوجب ذلك ان تنزل النفس الكلية بنفس زكية
تجدد احوالها جميع مقامات الاولين وعلومهم بل تجل العالم بأسره داخل جوهرها فقام علم
او مقام الاله وهو موجود فيها فالشخص الذي كان صاحب هذه النفس وان كان ممنونا عليه
من السلف لانه كان بشرط النفوس المتقلبة وسبب لها فله قدم ^{اسم} راسخ في العلم لا يأخذ العلم
الا من منبعه ولا يأخذ علما الا كما هو عند الله تعالى يضع شي في محله فهذا الشخص ذو الناح
وواسطة العقد وقلبه وخلقته ومن عن يمينه ومن عن شماله نفوس زكية هي اوصاف
وجوده او عكس نوره او طفيليون بجوده فاذا كان علمه هي في حظيرة القدس للرجل تنبيه
له ناس قبله فكنوا عنه واثاروا اليه واما العلم الصراح فنصيب الرجل

خاصة وقد يجد هذا الرجل في نفسه حقيقة يجز وحذ وكل عارف كامل لمعرفة كان قبله و
 من خاصية هذا الرجل انه القابل لالهام جميع ما ^{الهم} ~~الهم~~ الحق قبله عبد امر عباد الهاما بطريق
 التعليم والتكميل او الهاما طبيعيا غير انه لا يخرج شي من هذا الاستعداد من القوة الى
 الفعل الا عند اقتضاء الاشكال الكلية وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية فلوفرض
 ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون اصلاح الناس باقامة الحرد
 ونفت في قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بامر الحرب اتم قيامه وكان اماما في الحركي يقاس
 بالرستم والاسفنديار بل الرستم والاسفنديار وغيرهما طفيليون عليه مستمدون منه
 مقتدون به

وكذلك لو فرض ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون
 اصلاحهم باستنباط العلوم الرياضية من النجوم والهيئة وغيرها ونفت في قلبه اصلاحهم
 لقام بالعلوم الرياضية اتم قيامه وكان اماما في هذه العلوم وما كان بظلموس التلميذ له
 طفيليا عليه مستمد منه مقتديا به

وكذلك لو فرض ان ينفت في قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة المهندسة والمعمارية
 كان الرجل امام هذه الصناعة ورئيسها ودستورها وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة
 فيظن بان جميع هذه الصناعات الموجودة اليوم انما خرجت من فكره وهو ابو عذرتها فيتمتع
 بكل ذلك غاية الابتهاج وقد ينعقد في الملاء على علمه يري الحق ان يفيضه على الخلق حسب
 مصلحة الروعة بمقتضى الشأن الالهي يومئذ ويكون العقد الى رجل كامل صفنا بعض
 حاله فينطبع في قلوب المستعدين قبله وفي زمانه شبه ذلك العلم وتمثال من تماثيله دون
 الحقيقة المحضة فيجئ الرجل ويفاض عليه ومثال ذلك بحسب هذه الروعة وهذا الشأن

الذي نحن فيه وبحسب قيم هذه الدورة و امامها ان السابقين توغلوا في وحدة الوجود ورجعت
معرفتهم الى الله فانهقد في الملة الاعلى علم وهو بيان الفرق بين التنزل الذي هو اتحاد حقيقي
وتغاير اعتباري وبين التنزل الذي هو تغاير حقيقي واتحاد اعتباري وجاء الشيخ المجتهد فحام
حوله فقال مرة العالم موجود خارجي وقال مرة اخرى العالم هو هو متقن وقال مرة العالم
ظل الاسماء ولم يبين الامر على ما هو عليه فجاء قيم الدورة فكشف حقيقة الامر،

والانبياء عليهم السلام على قسمين منهم الكبراء وهم الذين يتكلمون على لسان
الدورة والقراءات الكلية والنصر والغبية لانهم لهم اليتمة قال تعالى ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ومنهم من تكلم
لا لزام للحجة على الخلق وجريا على سنة الحق في ^{خاتمة} الرضافة والتنذير قبل كل حادثة ومثل
هؤلاء قد يقتلون وقد لا يؤمن الناس بهم،

وكذلك المتكلمون بأسرار التوحيد على نوعين قوم يتكلمون بلسان الدورة والقراءات
الكلية ^{الربانية} واليهما كل التشبهة في حظيرة القدس ويمتنع ان لا يظهر علومهم في الناس و
قوم يتكلمون باستعدادهم الخاص به امتلاآت سرائرهم فطغ منها طفاحة ضرورة وبالجملة
ففي هذا الزمان وعند هذا الشأن بناء عظيم اكثر الناس عنه غافلون والمحمد لله اولا وآخرا،

تفهيم

- ٣٨ -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعلى فضله المعول في جميع الحالات وصل
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير الى رحمة الله
الكريم احمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدرهلوي احسن الله تعالى اليه والحمد لله
وابويه دخل علينا في شهر ربيع سنة ثلاثمائة وخمسين ^{هـ ١١٥٣} من المائة الثانية عشر اخونا في الله

الراغب في الوصول الى الله محمد شريف بن خير الله بن عبد الغني قاطن اقليم انهم انا كوث من
 بلاد السند المضافة الى بلدة شهاجر^{شهاجر} الطلب الطريقة الصوفية وقد كان عالما في اعمال
 الطريقة واشغالها ومارقباتها قبل ذلك مدة وعرف غورها ونجدها وتخصص عن سيئتها و
 شبيها تعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة الى كل لطيفة والنسب المختصة بكل
 لطيفة والنسب التي عليها مدار الطرق المشهورة وعرفته كيفية نقل التلميذ من لطيفة
 الى لطيفة ومن نسبة الى نسبة وسائر الدقائق المهمة وعرفته كيفية اظهار خوارق
 العادات والمتوجهاات المورثة لها كل ذلك كما فتح الله علي وفهمني وبارك لي فيما ورثته
 عن مشايخي فعرف كل ذلك كما ينبغي وورثته بالميزان الذي اعطانيه ربي فوجدته صحيحا و
 الحمد لله فيها انا اجيزة لارشاد الطالبين بالطريقة الصوفية^{*} كما لقتني واجازني لذلك
 والبسني لذلك والبسني شينخي ووالدي وسيدى وسندي ومن عليه في جميع الامم ومغفل
 روح الله تعالى روحه وقد سره وسائر مشايخي من اهل الحرمين المحترمين زادها الله
 تعالى شرفا وذكرت له ان العمدة في الطريقة السمر وردية المواظبة على الاذكار والايراد
 المذكور في كتاب العوارف وذكرت له اني سمعت سيدا من سادات المشايخ المدينة ان
 العمدة عندهم هي العمل بما في الاحياء وقوة القلوب وذكرت له ان جميع الطوائف الراجعة
 الى جنيد مختلفة فيما بينهم في الاشتغال والاذكار والمراقبات^{منتهية} في النسب^{منتهية} تها لطائف
 وان كانت الطرق تختلف في قوة بعض النسب بالنسبة الى بعضها ويختلف في التعبير عن
 تهايب النفس فمنهم من لا يسمى اللطيفة بعينها ولكن يشير الى النسبة المختصة بها و
 الثمرة المترتبة على تهايبها ولنذكر مثالا

اعلم ان اصحاب الطريقة الجشتية يذكرون مرتبة الملكوت والجبروت واللاهوت

جلد اول
 تفهيمات الهمية
 على تنويرها والابتناس الخرافة لهم
 * على تنويرها والابتناس الخرافة لهم

١٢ الملكوت اذا ظهرت له ثم تذهب الروح من حالة السر ودوا الارس والاجتماع بارواح الانبياء مثلاً ويقولون فلان فتح الله عليه

فيقولون فلان فتح الله عليه الجبروت اذا ظهرت عليه ثم تذهب اللطيفة الخفية من رؤية الحق في الخلق والخلق في الحق ويقولون ولا فتح الله عليه مرتبة اللاهوت اذا ظهرت عليه ثم تذهب الاخفى عبارة تاشتق وهنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

وهنا اوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله في السر والعلن والمحافظة على السنن الشرائع والمداومة على الطريقة الصوفية الجنيديه واوصيه لطالبي الحق القرب الى الله خير الله ان يصحبهم على حد الشفقة والرحمة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويرغبهم في رواية حديث النبي ﷺ والحمد لله اولاد آخر،

تفهيم جليل

- ٣٩ -

ايها اللبيب الحبيب احبك الله تعالى واوصلك الى مناك اعلم اني اعتكفت في العشر الاخر من رمضان فاقيضت علي في تلك الخلوة معارف جليلة فارادت ان اخلصك بتعريفها او بتعريف جملة منها بحسب ما تيسر الله الموفق،

فمن تلك المعارف الجليلة شائعة قل من اطلع ان في الشخص الاكبر ثلاث اشياء انانية كبرى وهي علم النفس الكلية بنفسها وجميع ما فيها كشي واحد وانانية وسطى وهي علم قلب النفس الكلية وهو المسمى في لساننا بالتجلي العظيم بنفسها من حيث انه قاهر على كل ما في الكون مؤثر فيه نافذ في ذلك حكمه لا راد لما اعطى ولا معطي لما منع وانانية صغرى وهي علم النفس ذوات الارادة من الملك والانس والحيوان والجن بانفسها وهي الانانية التي يخبر عنها كل فرد بانه هو متميز عن صاحبه ولنضرب لذلك مثلاً من الشخص الاصغر وهو الفرد الواحد من نوع الانسان فيه نفس مدبرة لكلية ما في بدنه تدرك نفسها بانانيته ثم فيه قلب ما هر على كلية ما في بدنه من القوى والجوارح فلو كان

* معرفة جليلة